جامـــــــعة الجزائـــــر-3-

كليـــــة علـــوم الإعـــلام والاتصـــــال

قســـم علوم الإعلام

مطبوعة محاضرات مقياس مناهج وتقنيات البحث

المستوى: سنة ثانية LMD

اعداد الدكتورة: زينب ياقوت

استاذة محاضرة قسم أ

السنة الجامعية

2023-2022

البرنامج

مقدمة

المحور الأول: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال

أولا- مفهوم المنهج وأهميته

1- تعريف المنهج

2- أهمية المنهج

ثانيا- مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال

1- المناهج الوصفية

2- المنهج التاريخي

3- المنهج المسحي

4- المسح الاجتماعي

5- منهج دراسة الحالة

6- تحليل الوثائق

7- المنهج التجريبي

8- المنهج المقارن

المحور الثاني: خطوات البناء النظري للبحث العلمي

أولا- تعريف البحث العلمي وأنواعه

1- تعريف البحث العلمي

2- خصائص البحث العلمي

3- أنواع البحث العلمي

4- أهمية البحث العلمي

ثانيا- اختيار موضوع البحث

1- تعريف موضوع البحث العلمي

2- عوامل اختيار موضوع البحث العلمي

ثالثا- اختيار عنوان البحث وكيفية صياغته

1- تعريف عنوان البحث العلمي

2- شروط صياغة عنوان البحث العلمي

رابعا- تحديد مشكلة البحث

1- تعريف مشكلة البحث

2- صياغة مشكلة البحث

3- شروط تحديد مشكلة البحث

4- خطوات صياغة مشكلة البحث

خامسا- الفرضيات والتساؤلات والمتغيرات

1- الفرضيات

2- التساؤلات

3- المتغيرات

سادسا- المفاهيم

سابعا- الدراسات السابقة

1- تعريف الدراسات السابقة

2- أهمية الدراسات السابقة

ثامنا- منظور البحث (خلفيته النظرية)

1- خلفية الدراسة وأهميتها

2- الفرق بين الإطار النظري والدراسة النظرية والدراسات السابقة

3- خطوات مراجعة الأدب السابق

المحور الثالث: الإجراءات الميدانية للبحث

أولا- المعاينة

1- تعريف المعاينة

2- تعريف مجتمع البحث

3- العينة وأنواعها

ثانيا- أدوات جمع البيانات

1- الوثائق

2- الملاحظة

3- المقابلة

4- تحليل المحتوى

5- الاستبيان

6- الاختبارات والمقاييس

المحور الرابع: عرض النتائج

أولا- تعريف نتائج البحث العلمي

ثانيا- خطوات كتابة استنتاجات البحث العلمي

ثالثا- شروط كتابة نتائج البحث

المحور الخامس: خاتمة البحث

أولا- تعريف خاتمة البحث العلمي

ثانيا- أهمية خاتمة البحث العلمي

ثالثا- شروط كتابة خاتمة البحث العلمي

المحور السادس: صياغة التقرير النهائي للبحث

أولا- مفهوم تقرير البحث العلمي

1- تعريف تقرير البحث العلمي

2- أهمية تقرير البحث العلمي

3- شروط كتابة تقرير البحث العلمي

ثانيا- عناصر التقرير النهائي للبحث

1- الصفحات التمهيدية

2- الجزء الأساسي (متن البحث)

3- الاستخلاصات والتوصيات والملخص

4- المراجع والملاحق

خاتمة

مقدمة:

تعد منهجية البحث العلمي من أهم المقاييس في التكوين الجامعي خاصة في علوم الإعلام والاتصال، فهي المادة الوحيدة التي ترافق الطالب منذ دخوله للجامعة إلى غاية خروجه منها. حيث يدرس الطالب في بداية مشواره الدراسي بالجامعة مادة المنهجية باسم مدارس ومناهج، وعند انتقاله للسنة الثانية تتحول هذه المادة إلى مناهج وتقنيات البحث، وفي السنة الثالثة يدرسها الطالب باسم ملتقى المنهجية، كما أن هذا المقياس يستمر في مرحلة الماستر، وكذا في مرحلة الدكتوراه إلى غاية إعداد أطروحة التخرج.

لذا على الطالب الدارس لهذا المقياس الإلمام به من كل الجوانب سواء ما تعلق بالمنهج وكيفية اختياره، بناء على طبيعة الدراسة والتحكم في تطبيق خطواته، وأيضا التحكم في أدوات البحث العلمي، ومتى يختار الطالب الأداة المناسبة دون غيرها من الأدوات، وكيف يتم تطبيقها في الدراسة. أيضا على الطالب التحكم في العينة وفي تحديد حجمها المناسب بعد ضبط مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى معرفة متغيرات الدراسة ومتى يستعمل الطالب التساؤلات والفرضيات، وكيف يستطيع ضبط عنوان دراسته،...إلخ.

الهدف من تدريس المقياس:

تتلخص أهم **الأهداف** المتوخاة من تدريس هذا المقياس في بعض النقاط أهمها:

- تعرف الطالب على مفهوم البحث العلمي وخصائصه.

- التمييز بين أنواع البحث العلمي

- تعرف الطالب على الاعتبارات المتعلقة بتصميم البحث العلمي

- اتقان مهارة صياغة مشكلة البحث واختيار الفرضيات وصياغتها

- التعرف على مصادر المعلومات واتقان أساليب جمع المعلومات.

- اتقان مهارات مراجعة البيانات وتحليلها وإعداد تقرير البحث.

- أن يتعرف الطالب على مناهج البحث العلمي.

- أن يتقن مهارة اختيار المنهج المناسب لدراسته.

- أن يعرف خصائص كل منهج.

- تعرف الطالب على أنواع المتغيرات وأسس تحديدها

- اتقان مهارة استخراج العلاقة بين المتغيرات.

المحاور الرئيسية للمقياس:

المحور الأول: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال

المحور الثاني: خطوات البناء النظري للبحث العلمي

المحور الثالث: الإجراءات الميدانية للبحث

المحور الرابع: عرض النتائج

المحور الخامس: خاتمة البحث

المحور السادس: صياغة التقرير النهائي للبحث

طريقة التقييم:

التقييم كتابي بالدرجة الأولى فيما يتعلق بالمحاضرة، وتركز الأسئلة على الاستيعاب والفهم والتحليل، بالإضافة إلى محاولة اسقاط ما درسه الطالب في المحاضرة بشكل تطبيقي في ورقة الامتحان من خلال تدعيم اجاباته بأمثلة. وكذا التركيز على طرح الأسئلة التطبيقية التي تختبر مدى قدرة الطالب على اختيار المنهج المناسب لدراسته، والتحكم في خطوات تطبيقه، وكذا اختيار الأدوات المناسبة لدراسته ومعرفة تطبيقها، بالإضافة إلى اختبار مدى قدرة الطالب على اختيار العينة المناسبة لبحثه وضبط متغيرات دراسته، وقدرته على بناء اشكالية جيدة، وطرح تساؤلات مناسبة، وبناء فرضيات تتوافق وطبيعة الموضوع،...إلخ.

أما الأعمال الموجهة فيقيم الطالب على الجهد المبذول، حيث يطالب بإجراء بحوث تطبيقية

يحضر الطلبة من خلالها مذكرات تخرج تم انجازها من طرف زملائهم في نفس التخصص، وعرض عناوينها واشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وكذا أسباب اختيار الموضوع والأهداف والأهمية، بالإضافة إلى المنهج المختار والأدوات التي تم استعمالها، ومجتمع الدراسة وكيف تم تحديده والعينة كيف تم اختيارها، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي وردت في هذه المذكرات وكيف تم التعليق عليها وذكر نقاط التقاطع بينها وبين الدراسة الحالية، ومناقشة كل هذه العناصر، حيث تخصص لكل عنصر حصة، حتى يأخذ الطالب فكرة عن طريقة بناء هذه العناصر وشروط اختيارها وكيفية تطبيقها في مذكرة التخرج.

نتناول في هذا المحور أبرز المناهج في البحث العلمي عموما وخاصة في علوم الإعلام والاتصال، حيث بدأنا بتعريف المنهج، ثم التطرق إلى أشهر المناهج في علوم الإعلام والاتصال بشكل خاص مثل: المناهج الوصفية حتى وإن كانت كل المناهج التي سنذكرها تعتمد على الوصف، مثل المنهج التاريخي فيه جانب من الوصف للأحداث والوقائع التاريخية، المنهج المسحي، منهج دراسة الحالة، المنهج التجريبي والمنهج المقارن.

أولا- مفهوم المنهج وأهميته:

1- تعريف المنهج:

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ومعلومة[1].

إذن يفرض البحث العلمي المضي وفق منهج معين لفهم وتحليل الظواهر، حيث أن لكل منهج تقنياته الخاصة وأدواته التي تتناسب مع طبيعة الموضوع، وهذا الأخير هو المحدد الرئيسي للمنهج والتقنية وليس العكس.

فالمنهج يعتبر: أسلوب للتفكير والعمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. أي أنه مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة[2].

ويعرف المنهج العلمي لغة: "بأنه الطريق أو المسلك"

أما اصطلاحا فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة إذ يعرف بأنه "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية."[3]

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص68.

2 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي ، ط 3 ، دار الكتب ، اليمن ، 2019 ، ص35 .

3 عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الجزائر، 2019، ص13-14.

كما يعرف أيضا بأنه: مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف."[1] ففي كل دراسة يجب الاعتماد على المنهج الذي يسهّل إجراءات وخطوات البحث في الموضوع المراد دراسته، فالمنهج هو: الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة[2]، وهو بذلك ينتمي إلى علم الإبستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة[3].

كما هو علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفة وفق أحكام مضبوطة[4].

وعرفه محمد عبد الحميد بأنه طائفة من القواعد العامة للوصول إلى الحقيقة في العلوم أو بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة، وهو أداة اختبار الفروض ويقع عليه عبئ تطويرها وتحقيقها.[5]

وهو في نظر الدكتور عقيل حسين الطريق الذي يسلكه الباحث في دراسته للمشكلة لاستقصاء الوضع وكشف الحقيقة .[6]

وهو أيضا: أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة وموضوع الدراسة .[7]

وعرفه عبد الله الشريف بأنه الطريقة التي يسير عليها الباحث ليصل في النهاية إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات أو علم من العلوم.[8]

1- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن،2007، ص160.

2 - علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد، 1974، ص 19.

3 - عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص 17.

4- محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1998، ص09.

5- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 18.

6- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مادبولي، القاهرة، 1999، ص 47 .

7- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 33 .

8- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998، ص15 .

وتعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه: طريقة للبحث والتفكير يعتمد عليها في مجال تحصيل المعرفة العلمية للبحث الصادق والثابت والشامل حول ظاهرة معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.[1] لذا يقتضي القيام بأي دراسة علمية أو بحث علمي إتباع مجموعة من الخطوات العامة الفكرية المنظمة والدقيقة للوصول إلى النتيجة المبتغاة من بينها منهج البحث الذي يلزم كل دراسة مهما كان نوعها ويختلف باختلاف طبيعة الدراسة التي تحدد صدد إنجازها.

وفيمايلي نلخص تعريف منهج البحث العلمي كالتالي[2]:

- المنهج هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

- هو المعايير والمؤشرات المستمدة من القواعد المتفق عليها التي تتبع في التطبيق من أجل الوصول إلى نتائج مقبولة حول مشكلة البحث في أي مجال وتخصص يهم الباحث، ولكل منهج مهام وصلاحيات ومسؤوليات.

- هو السبل العلمية التي تؤدي إلى عملية محددة في جمع البيانات المنظمة والدقيقة الموثقة بأدلة يهدف اكتشاف معلومات جديدة، أو إكمال نقص وتصحيح خطأ معرفي بإتباع خطوات وأدوات البحث العلمي التي يتيحها المنهج البحثي، والذي يتم اختياره بما يناسب موضوع البحث وصولا إلى فرضيات ونظريات وقوانين محددة ومحكمة.

في أي دراسة علمية لابد من القيام بإتباع خطوات فكرية منظمة، للوصول إلى غاية معينة، بإتباع منهج معين يتناسب مع طبيعة الدراسة، فالمنهج في البحوث العلمية هو أساس كل دراسة ويتم استخدامه حسب الإشكالية العامة للدراسة وأهدافها.

1 حسان الجيلاني وسلاطنية بلقاسم، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 26.

2 محمد سرحان علي المحمودي، نفس المرجع السابق، ص35.

2- أهمية المنهج:

يعتبر المنهج ضروريا في أي بحث علمي، لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل مراحل دراسته، بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية، حيث تحتاج أي دراسة علمية إلى منهج يتلائم مع طبيعة الدراسة.

كما أن منهج البحث العلمي هو المنهج الذي سيسير عليه الباحث خلال رحلته في البحث، ومن خلال هذا المنهج سيجد الباحث العلمي الحل لمشكلة الدراسة، وبالتالي سيصل إلى النتائج المرجوة، ويحدد التوصيات.

إن اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة المبحوث فيها، والمجال الذي تنتمي إليه، وكذا بالإمكانات المتاحة لدى الباحث[1]. لذا يعتبر المنهج من أبزر العناصر المهمة في انجاز البحوث العلمية خاصة إذا تم اختياره بشكل صحيح.

ثانيا- مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال

إن مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال متعددة وكل واحد منها يناسب موضوع البحث وأهدافه، لذا يجب أن يكون الباحث حريصا في اختياره للمنهج الملائم لبحثه لكي يصل إلى نتائج سليمة.

يعرف محمد بدوي المنهج في علوم الإعلام والاتصال بأنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة في علوم الإعلام والاتصال بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في أحد الظواهر الإعلامية بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة."[2]

1 - أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 285.

2- محمد البدوي، نفس المرجع السابق، ص 19

ومن أبرز المناهج المعتمدة في علوم الإعلام والاتصال ما يلي:

1- المناهج الوصفية:

يعتبر الوصف ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي، وتعتبر مناهجه من أهم المناهج المتبعة فيه، إذ إن الباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية يعتمد على هذه المناهج، كما يجب أن يحرص على وصف الوضع الراهن للظاهرة، وذلك برصدها وفهم مضمونها والحصول على أوصاف دقيقة وتفصيلية لها بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها.[1]

1-1- تعريف المناهج الوصفية:

تعرف المناهج الوصفية بأنها" :أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".

ويرى آخرون أن "المناهج الوصفية عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها"[2].

كما تعرف "إنها وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وقد تقتصر هذه المناهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية.

ويعرف حسن عبد العال البحث الوصفي بأنه " استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين ظواهر أخرى، ويشير إلى أن الأسلوب الوصفي في البحث، أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة،

1 محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الأردن، 1999، ص46.

2 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص126.

وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"[1]

فالمنهج الوصفي يحاول جمع بيانات دقيقة حول الظاهرة التي يتصدى لدراستها في الظروف الراهنة، وإن كان يحاول أحيانا تحديد العلاقات بين هذه الظاهرة والظواهر التي يبدو أنها في طريقها للتطور أو النمو ووضع تنبؤات عنها.[2]

أما المنهج الوصفي التحليلي فيعرف بأنه الطريقة التي يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات دقيقة ووافية تصور الواقع الاجتماعي، الذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية، وتسهم في تحليله.[3]

1-2- خطوات المناهج الوصفية:

سنتناول من خلال هذه الفقرة أهم خطوات المنهج الوصفي، وهي كالتالي[4]:

1- تحديد الظاهرة أو المشكلة المطلوب دراستها مع ربطها بالبيئة الخاصة بها.

2- تحديد معالم الظاهرة أو المشكلة والتعرف على الجوانب غير الواضحة أو الغامضة بها.

3- التعرف على خصائص الظاهرة أو المشكلة أو موضوع الدراسة والتأكد من الوجود الحقيقي لها وصياغتها بصورة دقيقة تمكن من دراستها.

4- تحديد متغيرات أو أبعاد الظاهرة وطبيعة العلاقات بينها، وتوفير البيانات والوثائق اللازمة لدراستها، والتأكد من دقتها واكتمالها.

5- وضع تفسير تمهيدي للظاهرة أو المشكلة من خلال إعداد مجموعة من التساؤلات ليتم التوصل إلى إجابات عليها تشمل بداية نشأة الظاهرة أو المشكلة ومكوناتها وتأثيرها.

---

1 عبد الرحمن سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب، (د ب)، 2014، ص131.

2 عامر مصباح، منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 87.

3 عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري، عمان، 2008، ص 112.

4 فاطمة عوض صابر، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، 2002، ص 88.

6- دراسة أسباب الظاهرة واتجاهاتها من خلال المنهج الذي تم تحديده مع تحديد أزمنة إنجاز المهام المرتبطة بالدراسة حتى الانتهاء منها.

7- التعرف على حقيقة الظاهرة أو المشكلة، والتعريف الواضح بأبعادها وتطورها وأساليب التعامل معها وجدواها ومدى الحاجة لاستكمال دراسات مرتبطة بها.

من خلال ما سبق نستنتج أنه لا يوجد منهج وصفي قائم بذاته، وإنما كل المناهج تعتمد على الوصف سواء في كل الظاهرة المدروسة أو في جزء منها.

2- المنهج التاريخي

يُعد المنهج التاريخي أحد التصنيفات الأساسية لمناهج البحث العلمي، ويُشاركه في ذلك كل من المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، وبإلقاء نظرة عامة على المنهج التاريخي، فسنجد أن له شُهرة واسعة في تحقيق الدراسات البحثية، والخروج بشواهد مُهمة، لما له من حجة قوية، يمكن أن يعتمد عليها الباحثون العلميون، في سبيل وضع إجراءات منظمة للبحث، ومن ثم بلوغ النتائج الإيجابية بنهاية تنفيذ الخطط البحثية. وفيما يلي سنتعرف على المنهج التاريخي في البحث العلمي بشكل عام وفي علوم الإعلام والاتصال على وجه الخصوص.

2-1- تعريف المنهج التاريخي

يعرف المنهج التاريخي بأنه المنهج الذي يقوم بإحياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي، وذلك من خلال جمع البيانات المطلوبة، وتحليلها، والتأكد من صحتها. وبعد أن يتم كل ذلك يقوم الباحث بعرضها بشكل دقيق ليصل إلى البراهين التي تظهر نتائج علمية واضحة، ويتبع الباحث أثناء جمعه للمعلومات أسس علمية ومنهجية دقيقة، بحيث يتمكن الباحث من فهم الأمور التي تجري في الوقت الحالي بناء على الأحداث التي جرت في الزمن الماضي، وبالتالي يتمكن من استشراف المستقبل.[1]

كما يعرف بأنه البحث الذي يصل ويصف ويسجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية، من أجل فهم الواقع بناء على ضوء الماضي. فالأحداث التي حدثت في الزمن الماضي سوف تتكرر بطريقة مشابهة في عصرنا الحالي مع اختلاف

1 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2019، ص127.

الأدوات، وبالتالي فإن الماضي يعطينا صورة عن الأمور التي من الممكن أن تحدث في عصرنا الحالي أو في المستقبل[1].

2-2- أهمية المنهج التاريخي

للمنهج التاريخي أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتكمن أهميته في عدد من النقاط سنتناولها فيما يلي:[2]

- يمكن للباحث أن يقوم بإسقاط الحوادث التي تحصل في الحاضر على الماضي، ومن خلالها سيكون قادرا على استشراف المستقبل، وتوقع عدد من الأمور التي من الممكن أن تحدث.

- يساهم المنهج التاريخي بالتأكيد على أهمية بعض التفاعلات التي حدثت في الزمن الماضي، ومدى تأثيرها على الأحداث التاريخية، ومجرى التاريخ.

- تقديم معلومات جديدة لم تتم دراستها في الزمن الماضي خاصة في الفترة الأخيرة المحاذية للدراسة، مع تطوير وسائل بالبحث.

2-3- خطوات المنهج التاريخي:

يوجد مجموعة من الخطوات لاستخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي، سنبينها فيما يلي[3]:

2-3-1- اختيار مشكلة البحث:

إن المشكلة العلمية عبارة عن صعوبة في فهم أمر معين، فهي غير مألوفة، وغير مُعتادة، وتسبب حيرة وعدم راحة وقلق، وفي بداية استخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي، يجب على الباحث أن يختار مشكلته أو الموضوع محل البحث، ومن المهم أن تكون هذه المشكلة محددة وواضحة، علما أن جميع المناهج العلمية تتشارك في هذه الخطوة.

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص36.

2 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 44.

3 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، نفس المرجع السابق، ص127- 128.

2-3-2- وضع فرضيات البحث:

تُعرف فرضيات البحث على أنها تصورات غير مؤكدة تعكس الحلول المستخدمة في معالجة مشكلة البحث العلمي، وهي علاقة بين متغيرين يصوغها الباحث بطريقة خبرية.

2-3-3- جمع المعلومات والبيانات:

يقوم الباحث في هذه المرحلة من مراحل المنهج التاريخي بالبحث العلمي بجمع المادة التاريخية، سواء من المصادر الأولية، والتي تتمثل في الآثار والوثائق والسجلات، أو من المصادر الثانوية مثل: المؤلفات السابقة، وسير الأعلام، والشهود على الوقائع، والمجلات، والصحف، والقصص والروايات، وحتى يمكن أن تكون المنصات الإلكترونية (مواقع شبكة الإنترنت) من بين المصادر المهمة في تجميع المعلومات ذات الصبغة التاريخية.

2-3-4- نقد المعلومات:

تُعد هذه المرحلة من أهم مراحل المنهج التاريخي في البحث العلمي، فبعض من المعلومات التي يستخلصها الباحث قد تكون غير صحيحة، بالإضافة إلى أن هناك بعض المصادر المشكوك فيها، لذا على الباحث أن يقوم بعملية نقد موضوعي، وينقسم ذلك إلى نقد خارجي، بمعنى توضيح مدى جودة المصدر من حيث مصداقية المؤلف، ونقد داخلي، وفيه يوضح الباحث مدى صحة ما يتضمنه المصدر من معلومات.

2-3-5- عرض النتائج:

وفي تلك الخطوة يصيغ الباحث ما تم التوصل إليه من نتائج، مع الاستناد للشواهد والقرائن.

2-4- المنهج التاريخي في علوم الإعلام والاتصال:

يستعمل المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاتصالية والإعلامية كغيرها من الظواهر الاجتماعية، وتزداد أهمية دراسة التاريخ . على الرغم من التراجع الواضح الذي شهدته الدراسات الإعلامية وفقا لهذا المنهج، وذلك بسبب الاهتمام المتزايد بالمناهج الأخرى.

ومع ذلك فمازال للتاريخ دور مهم في مجال الدراسات الإعلامية، إذ لا يكاد يخلو أي بحث في أي مجال من مجالات الإعلام والاتصال من استناده على رؤية أو خلفية تاريخية، سواء كان ذلك في تتبع النشأة

الأولى للظاهرة الاعلامية قيد البحث، أو في استعراض ومراجعة الدراسات السابقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن البحث الإعلامي التاريخي يزود الباحثين بالجذور التاريخية لنظريات الاعلام ونظريات الاتصال وتطورها، والممارسات الاعلامية التي تطورت وانتشرت وتنوعت، كما أنه يوفر للباحثين في أنواع البحوث الأخرى المادة العلمية اللازمة لفهم وربط الصلة الوثيقة بين الإعلام وبيئاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية بكل مكوناتها، والعوامل المختلفة التي تؤثر فيها وتتأثر، وبالتالي يمكن إلقاء الضوء على بعض الاتجاهات الحاضرة والمستقبلية كالمشكلات الإعلامية المعاصرة وديناميكية التطور الإعلامي وتقنياته وما إلى ذلك.

ولهذا الفهم للتاريخ ودراسته فإن البحث الإعلامي يستلزم الرجوع إلى الماضي، لتعقب الظاهرة التاريخية والتنقيب في أحداثها، ودراسة وقائعها وتحليلها على أسس منهجية علمية دقيقة.

مثال1: تطور الصورة الصحفية في الصحافة الجزائرية : من المطبوعة إلى الرقمية.

مثال2: ممارسة الصحفيين الجزائريين للمهنة خلال فترة الطوارئ.

3- المنهج المسحي:

المنهج المسحي هو ذلك النوع من المناهج الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم. وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب، فيطبق هذا المنهج عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير قد يكون مسحا شاملا أو عن طريق العينة.[1]

ويعرف المنهج المسحي بأنه: "محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو لمنطقة، والمسح يركز على قطاع عرضي من الحاضر ولفترة من الزمن كافية للدراسة والهدف منه الحصول على مجموعة من البيانات المصنفة وتأويلها، وتعميمها انطلاقا منها،

1جابر عبد الحميد وأحمد كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص63.

كل ذلك بهدف ترشيد التطبيق العملي في المستقبل القريب."[1]

كما يعنى المنهج المسحي تجميع منظم للحقائق عن جماعة معينة، ومعظم المسوح تعتمد من الناحية العلمية استمارات الاستبيان المكتوبة، والمقابلة من أجل جمع أنواع من البيانات الكمية التي يمكن تحليلها.

كما يعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسة الوصفية التحليلية، في مجال الدراسات الإعلامية، لأنه يستخدم في دراسة الظاهرات أو المشكلات للحصول على بيانات منظمة علمية في وضعها الراهن، باعتباره جهدا ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة.

يستخدم منهج المسح كذلك في دراسات الرأي العام، للتعرف على اتجاهات جمهور المبحوثين، وأراءهم في الموضوعات المثيرة للجدل، خاصة ما تعلق منها بالسياسات الحكومية المختلفة، كما تستخدم البحوث المسحية لمعرفة مدى تأثيرات برامج إذاعية أو تلفزيونية معينة، أو محاولة معرفة موقف المبحوثين تجاه فيلم سينمائي معين أو مسلسل درامي وعادة ما تقوم بهذه المسوح أجهزة متخصصة لقياسات الرأي العام."[2]

ويستخدم المنهج المسحي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك. هذا يعني أنّ المنهج المسحي القائم على الوصف يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي.

ويتم التركيز على المنهج المسحي، في البحوث المسحية التي تستهدف وصف خصائص تهم الباحث من حيث ظهورها وتوافرها وتوزيعها في مجتمع إحصائي معين. وتستخدم الدراسات المسحية أيضا لاكتشاف العلاقة الارتباطية بين المتغيرات. بالإضافة إلى كون المنهج المسحي أحد المناهج الأساسية في البحوث الميدانية للحصول على الحقائق والمعلومات، فهو يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي كما هي في الواقع دون تدخل من الباحث[3].

كما يستعمل المنهج المسحي التحليل إلى جانب الوصف. "ذلك أن الدراسات الوصفية لا تتوقف عند مجرد البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها،

1 ظاهر كلالدة ومحفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران، عمان،1997، ص74.
2 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، نفس المرجع السابق، ص130.
3 أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982، ص279.

لاستغلال دلالتها وتحديدها بالصورة التي عليها كمياً وكيفياً، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تفسيرها.[1] كما هي في واقع الحال لدى عدد كبير من الأفراد في مؤسسة كبيرة أو في منطقة معينة، من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب. وقد تشمل أحيانا جميع أفراد مجتمع الدراسة إذا كان صغيراً، أو تشمل عينة منه.

ويعرف الأسلوب الوصفي بأنه: "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية، ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية."[2]

ويعرف أيضاً بأنه: "عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته، من خلال منهجية عملية وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على شكل أرقام يمكن تفسيرها "[3].

وحسب الأستاذ ربحي مصطفى عليان فإن المنهج المسحي القائم على الوصف يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة، أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث، من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره.[4]

وغالباً ما يستخدم المسح مع أدوات البحث العلمي، من أجل[5]:

- وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي دقيق.

- مقارنة الظاهرة موضوع البحث بمستويات ومعايير يتم اختيارها للتعرف الدقيق على خصائص الظاهرة المدروسة.

- تحديد الوسائل والإجراءات التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم. ويطبق المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير.

---

1 محمد شفيق، البحث العلمي (الخطوات المنهجية) لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985، ص 100.

2 غازي عناية، منهجية إعداد البحث العلمي: بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، الأردن، دار المناهج، 2008، ص 77.

3 المرجع نفسه، ص 77.

4 المرجع نفسه، ص 78.

5 ربحي مصطفى عليان، نفس المرجع السابق، ص 43.

وقد يكون مسحاً شاملاً أو بطريقة العينة، حيث تستخدم أدوات ووسائل مختلفة لجمع المعلومات في المسح، وفي أحيانٍ كثيرة يعتمد الباحث على وسيلة واحدة لجمع المعلومات، وفي أحيان أخرى يستخدم الباحث أكثر من أسلوب أو أداة لهذه الغاية[1].

ويتطلب المنهج المسحي الذي هو عبارة عن مجموعة خطوات شاملة مستعرضة ومحاولة منظمة لجمع البيانات، وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين، أي أنه ينصب على الوقت الحاضر بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلا.[2]

4- المسح الاجتماعي:

يعتبر منهج المسح الاجتماعي أحد المناهج العلمية المُستخدمة عند وجود عدد كبير من المفحوصين أو المُستجوبين، ومن ثَمَّ يلزم ذلك التَّعرُّف على بيانات ومعلومات دقيقة، ويكون ذلك من خلال التواصُل المباشر، أو عبر البريد العادي، أو الوسائل الإلكترونية الحديثة، التي أصبحت تُمثِّل نقلة نوعية في إجراء ذلك الصنف من الأبحاث، وسهلت الأمور لأقصى درجة، مع اختصار الوقت الذي كان يتم فيه إجراء تلك النوعية من المُسوح، حيث كان يتطلَّب ذلك في بعض الأوقات سنوات.

يمكن تعريف منهج المسح الاجتماعي بأنه أحد أكثر مناهج البحث العلمي شيوعًا واستخدامًا بالدراسات الوصفية على وجه الخصوص، ويهدف إلى الجمع المُنظم للمعلومات والبيانات عن فئة مُعينة من البشر أو ظاهرة مُعينة، وتقديم تفسير للظواهر الاجتماعية في ظل ظروف مُعينة، وغالبًا ما تتضمن هذه المعلومات الأحوال الاجتماعية للفئة محل الدراسة، وأنشطتهم وغيرها من المعلومات ذات الصلة.

1 ربحي مصطفى عليان، نفس المرجع السابق، ص 45.

2 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص89.

كما يعرف أيضا على أنه العملية المنهجية التي تهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات حول الأفراد الذين يعيشون في منطقة جغرافية وحضارية وإدارية معينة، ويهدف المسح الاجتماعي إلى الحصول على البيانات اللازمة التي يمكن من خلالها معرفة الأسباب المتعددة لمشكلة اجتماعية معينة[1].

ويعرف العالم "هويتني" منهج المسح الاجتماعي على أنه: محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتصميمها، وذلك للاستفادة منها في المستقبل، خاصة في الأغراض العلمية. فالمسح الاجتماعي وإن كانت تغلب عليه الصفة العلمية إلاّ أن بعض المسوح تنصب على الجانب النظري والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة.[2]

5- منهج دراسة الحالة:

إن منهج دراسة الحالة يشتمل أي شخص أو مجموعة من الأشخاص (الأسرة، مؤسسة، مجتمع) يرغب الباحث في دراستها بتفصيل كبير.

5-1- تعريف منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة على أنه منهجا لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها. أي أن منهج دراسة الحالة هو نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا، أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية، أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم للوحدة وتاريخها وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة، ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة، أو الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه، بحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية.[3] فمنهج دراسة الحالة يقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ حياة الوحدة موضوع الدراسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها. وكذلك يقوم بفحص واختيار مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك

1 فاطمة عوض صابر ، نفس المرجع السابق، ص94-95.

2 عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوية، دار النمير، دمشق، 2006، ص112.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص133.

معين في هذه الوحدة، وذلك بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة وعن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة. حيث يقوم الباحث بالتحليل العميق للتفاعل الذي يحدث بين العوامل التي تؤدي إلى التغيير والنمو والتطور على مدى فترة زمنية معينة من الزمن[1].

كما يعرف على أنه :عبارة عن بحث وصفي معمق لحالة، أو الظاهرة المحددة بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على الحالات الأخرى المشابهة.[2]

كما عرفه إبراهيم قنديلجي: يقوم منهج دراسة حالة على أساس اختيار وحدة إدارية أو وحدة اجتماعية كأن تكون مدرسة أو صف طلابي أو مكتبة واحدة أو إدارة واحدة، ثم يتم جمع كل المعلومات التفصيلية عن كل الجوانب أنشطتها وصفاتها لغرض معرفة تفاصيل كل حياتها وممارستها .[3]

ويراه آخرون أنه أسلوب يمكن من خلاله جمع البيانات ودراستها بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية.[4]

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن منهج دراسة الحالة يعتمد على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات، وذلك من أجل فهم معمق للظاهرة المدروسة. ويمكن تلخيص تعريف منهج دراسة الحالة كالتالي:

- هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق بدراسة مرحلة في التاريخ لوحدة أو دراسة من جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة وبغيرها من الموحدات المشابهة.

- وهو منهج يمكن عن طريقه جمع البيانات ودراستها بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها وأوضاعها الثقافية[5]. أي يقوم هذا الأسلوب على جمع البيانات والمعلومات الكثيرة والشاملة

1 محمد عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، الأنجلو مصرية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1975، ص 273.

2 غازي عناية، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، دار المناهج ، الأردن ، 2014 ، ص. 62

3 عامر إبراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 130 .

4 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق ، ص 121 .

5 عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 120-121.

عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة، وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أفضل للمجتمع الذي تمثله[1].

5-2- خصائص منهج دراسة الحالة:

يتميز منهج دراسة الحالة بعدة خصائص أبرزها[2]:

- يركز منهج دراسة الحالة على الوحدات الاجتماعية سواء كانت صغيرة أم كبيرة، فالوحدة الصغيرة قد تكون جزء من دراسة إحدى الحالات، بينما تكون قائمة بذاتها في دراسة أخرى.

- يقوم على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري.

- يهدف إلى تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر في الوحدة أو الكشف عن العلاقات السببية في أجزاء الظاهرة.

- يعد منهج دراسة الحالة طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات.

- ليس من الضروري أن تكون الحالة جماعة أو نظام اجتماعي.

5-3- خطوات منهج دراسة الحالة:

لاستخدام منهج دراسة الحالة يجب إتباع خطواته المتمثلة في[3]:

1- تحديد أهداف الدراسة: وتتطلب هذه الخطوة تحديد موضوع الدراسة، وكذلك تحديد وحدة الدراسة وخصائصها.

2- إعداد مخطط البحث أو الدراسة: وهذه الخطوة ضرورية لأنها تساعد الباحث في تحديد اتجاه سير بحثه، حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة، والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها.

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص46.
2 عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، مرجع سبق ذكره، ص124.
3 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص 46-47.

3- جمع المعلومات من مصادرها.

4- تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التي تخدم أهداف البحث والدراسة.

5- النتائج والتوصيات: في هذه الخطوة توضح النتائج التي تم التوصل إليها وأهميتها وإمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى.

6- تحليل الوثائق:

6-1- تعريف الوثيقة:

الوثيقة: تطلق على المستند المكتوب سواء كان قانونيا أو ليس قانونياً، ويجب أن تكون من أجل إثبات واقعة أو فعل قانوني لا يمكن فسخه إلا بموجب القانون، أي أن محتوى الوثيقة يجب أن يتضمن فعلا إراديا تم تحريره وفقا لظروف مناسبة، أي الوثيقة مصدرا أساسيا للتاريخ باعتبارها شاهدا تاريخيا هاما، ويمكن الرجوع إليها مستقبلا لاستنباط المعلومات التي تفيد الباحث والمؤرخ، وهي مصدر من مصادر المعلومات، خاصة أنها تشتمل على بيانات ومعلومات أساسية يمكن الاعتماد عليها في تقنية إجراء البحوث العلمية في كافة مجالات المعرفة، باعتبارها مصدر أساسيا هاما يساعد الباحث والمؤرخ في الوصول إلى الحقيقة أو الكشف عن قضية ما، ونظرا لأهمية الوثيقة باعتبارها تمثل الذاكرة الحية للمجتمع البشري، لما تحتوي عليه من بيانات ومعلومات، فهي عبارة عن مصدر قوة لمن يمتلكها من المجتمعات، خاصة وأنها تساعدنا في بناء جسور يمكننا عبورها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل[1].

6-2- أنواع الوثائق:

يعتمد تقسيم الوثائق على أسس متعددة توحي بها السمتان الرئيسيتان في وثيقة ما، وهما: الخاصية المادية التي تشمل الشكل العام والأمور الظاهرة، والخاصية المعنوية التي تتضمن المحتوى الفكري، ويمكن تقسيم أنواع الوثائق إلى الآتي:[2]

- **وفق نوع المادة المكونة للوثيقة:** كأن تكون من الطين أو البردي، أو من المعادن والمواد الأخرى فيقال وثيقة طينية أو بردية أو معدنية.

1 مبجل لازم المالكي، علم الوثائق، مؤسسة الوراق، عمان، 2009م، ص17

2 المرجع نفسه، ص 53.

- **وفق الموضوعات:** التي تقدمها المعلومات المستفادة من الوثيقة فتكون موضوعات دينية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها.

- **وفق طريقة التدوين:** وهي أساليب تدوين المعلومات في الوثيقة فهي كتابات، مخطوطة أو مطبوعة، أو رسومات، أو زخارف أو حفر، وغير ذلك.

- **من حيث الشكل العام**: إذا كانت تماثيل أو ألواح طينية، أو برديات أو رقوق أو أختام اسطوانية أو منحوتات أو أواني وغير ذلك.

- **من حيث الزمان:** وهنا يمكن تقسيمها وفق الحقبة الزمنية فيقال مثلا: وثائق ما قبل التاريخ، وثائق العصور الوسطى.

- **من حيث المكان:** وهو تقسيم عينة لأماكن وجود الوثائق.

- من حيث علاقاتها بمؤسسات معينة: مثلا وثائق معابد، كنائس، مؤسسات حكومية، أو غير حكومية.

وهناك من يقسم الوثائق إلى الآتي[1]:

1- **من حيث الغرض** الذي يرمي إليه الفاعل القانوني من كتابة الوثيقة وتقسم إلى نوعين:
أ- وثائق يقصد بها أن تكون مستندا أو دليلا أمام القضاء يثبت بها الفعل أو التصرف القانوني الذي يتم بمجرد توافق الإرادتين.

ب- وثائق ضرورية لقيام عمل قانوني، ومثال ذلك الهبة التي تمنحها الدولة من الناحية القانونية إلا بالوثيقة، إن هذا التقسيم مهم من وجهة نظر القانون فكلما زاد الاعتماد على الوثائق المكتوبة في دعم رأي أو عمل ما كان ذلك دليلا على تقدم النظم القانونية والحضارية في الدولة.

1 مبجل لازم المالكي، نفس المرجع السابق، ص 54-55.

2- من حيث صحتها ومبلغ الاعتماد عليها وتقسم إلى:[1]

أ- الوثيقة الكتابية: وتتكون من:

- كل ما أؤتمن على وديعة مخطوطة باليد وتظهر بأجزاء متتابعة، أو مدة محددة وزمن معين وكتب تصويرية، وهذه الوثائق صحيحة لا يمكن الطعن فيها.

- وثائق قام بتحريرها أفراد دون الرجوع إلى موظف رسمي مختص أو أنها ليست معتمدة من جهة رسمية.

ب- الوثيقة التصويرية: وثائق قام بتحريرها أفراد دون الرجوع إلى موظف رسمي مختص. أو أنها ليست من جهة رسمية، يأتي هذا النوع في درجة تلي الوثيقة الكتابية، وتعد في علم التوثيق وثيقة مساعدة، بمعنى أنه لا يعتد بها وحدها، لأن المحتوى فيها موضع ترجيح أو شك وهي في الغالب رسم ما نقل بالزيت أو بالقلم أو بالفحم أو صورة أو نقش في الحجر أو صورة شمسية.

ج- الوثيقة التشكيلية: وتعد أيضا من الوثائق المساعدة، وهي مماثلة للوثيقة التصويرية حيث إنها مماثلة لها في كثير السمعيات، وهي تكون بناء قصور لأشخاص مرموقين أو مؤسسات رسمية أو معالم أو آثار معمارية كقصر الحمراء في غرناطة، أو الجيزة ومسجد قرطبة، وقصر إشبيلية وجامعة القرويين في فاس وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة في القدس وغيرها من المعالم الخالدة.

د- الوثيقة السمعية: وتدخل هذه أيضا في نوع الوثائق المساعدة التصويرية والتشكيلية، وهي في الغالب دراسة شخصيات سماعية أو تسجيل أسطواني أو شريط سينمائي، ومع التطور المعاصر والتطورات الإلكترونية أصبحت هذه الوثيقة يعتمدها الخبراء في دراسة الغناء ومستوى الصوت وطبقاته، وأيضا دراسة اللهجات الخطابية وأسلوب الحوار والنقاش عند رجال السياسة وزعماء العالم، فيستندون بذلك على دراسة شخصياتهم ومدى تأثيرهم على الجماهير.

1 مبجل لازم المالكي، نفس المرجع السابق، ص 55-56.

3- وثائق من وجهة نظر المؤرخين:

وتنقسم إلى[1]:

أ- وثائق ديوانية : صدرت عن ديوان أو دواوين، وتتبع قواعد وأساليب ثابتة في صياغتها وطرق إخراجها وشكلها.

ب–وثائق غير ديوانية: أصدرتها هيئة أو مؤسسة ليست لها قواعد أو أساليب أو أشكال، ولاسيما المخطوطات والرسائل التي تحفظ تراث الأمة القومي الذي يعكس نشاطها في كل المجالات، ولاسيما المخطوطات والرسائل وأشكال الوثائق.

3-6- أهمية الوثيقة

تكمن أهمية الوثائق فيمايلي[2]:

- **الأهمية العلمية :** تكمن في مساعدة المؤسسة على إنجاز أعمالها الإدارية الجارية، وتوفير المعلومات للقيادات الإدارية في مجال اتخاذ القرارات.

- **الأهمية القانونية :** وتتمثل في أن الوثائق تحتوي على إثباتات لحقوق المؤسسة والتزاماتها مثل عقود البيع والشراء، والقرارات التشريعية، والاتفاقيات.

- **الأهمية المالية :** وتتمثلّ بالمعاملات المالية داخل المؤسسة أو خارجها مثل الموازنات والفواتير والسجلات المحاسبية.

- **الأهمية العلمية :** من حيث احتواء الوثائق على بيانات ومعلومات تستخدم لأغراض البحث العلمي، والدراسات والتقارير.

- **الأهمية التاريخية :** وتشمل الوثائق التي لها علاقة بتأسيس المؤسسة وتطور سياستها وإجراءاتها وهياكلها الإدارية والأحداث التي تمرّ بها المؤسسة وخطط التطوير.

1 مبجل لازم المالكي، نفس المرجع السابق، ص 55.

2 المرجع نفسه ، ص 72.

كما تعتبر الوثائق عامل فعال في خدمة الحضارة الإنسانية، لأنها ضمير الشعوب وعنوان بارز في تاريخها، وهي الذاكرة الواعية، كما أنها أصبحت سجلاً حافلاً لتقدم الحضارة وتطورها ورسالة تواصل بين أجيال مختلفة، إلى جانب أنها عبرة للماضي ومدخل لاستقرائه من أجل بناء المستقبل، ويمكن التحقق من أهمية الوثائق وأثرها فيما أكده العالمان الكسندر وبيرك، أنه لو تحطمت كل الآلات الحديثة ومعامل الذرة وبقيت دور الوثائق والمكتبات لتمكن رجال العصر والعلماء من إعادة بناء الحضارة الآلية والذرية، ولكن لو ضاعت الوثائق والكتب فإن عصر القوى الآلية وعصر الذرة يصبحان شيئاً من آثار الماضي[1]. ويمكن استخلاص أهمية الوثائق ودورها فى البحث العلمي فى النقاط الآتية:[2]

- الوثيقة تعبر عن ماضي الأمة وتمثل تاريخها وحضارتها فهي أداة عملها في حاضرها وأبحاثهم.

- تعتبر من أصدق المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون والمؤرخون في كتابة أبحاثهم.

- تلعب الوثائق دورا مهما في اتخاذ القرارات السليمة.

- الوثائق تلعب دورا هاما وأساسيا في اثبات الحقوق، وعن طريقها يمكن استعادة الحقوق.

- الوثائق تعتبر الأصول النزيهة التي يجد الباحثون والمؤرخون والعلماء في ثنايا سطورها الكثير من الحقائق التي تسد الثغرات الناقصة، ومن خلالها يستكمل الحلقات المفقودة.

- تعتبر الوثائق المادة الأساسية الوحيدة التى تعكس صورة الماضي مما جعلها تعد من المراجع الأساسية فى البحث العلمي، فهي المعين الذي يستمد منه الباحث مصادره التي يركز عليها في أبحاثه وتمده بالحقائق والمعلومات الصحيحة.

- الوثائق تمثل تراث الأمة وهي الشاهد الأكبر على التاريخ وهي تمثل السمة الحضارية لحياة الشعوب باعتبارها ذاكرة الأمة وتاريخها.

وتعتبر الوثائق من أهم مصادر وكنوز المعرفة، خاصة أنها تشتمل على معلومات وبيانات أساسية يجب الاعتماد عليها في إجراء البحوث العلمية في كافة مجالات المعرفة البشرية، وكذلك تعد الوثائق على اختلاف أنواعها من أهم كنوز المعرفة، وهي أرقي أنواع المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون

1 عبد المجيد محمد العويج، الوثائق: مفهومها أنواعها وتقسيماتها وأهميتها في البحث العلمي، كلية الاداب، جامعة الزاوية، (د.ب)، جوان 2020، ص 217.

2 المرجع نفسه، ص215.

والمؤرخون في دراساتهم وأبحاثهم، وهي المعين الذي يمدهم بالحقائق والشواهد والمعلومات الثرية والمتنوعة، مما جعلها من المراجع والمصادر الأساسية للبحث العلمي، والأصول التي يعتمد عليها في كتابة التاريخ.

6-4- تحليل الوثيقة:

يعتمد تحليل الوثيقة على نقدها وتفحصها خارجيا وداخليا وفق مايلي:

1- النقد الخارجي: يتضمن النقد الخارجي أي الظاهري الاطلاع الشامل على الشكل العام للوثيقة مثل:

أ- هيكلها المادي المكتوب عليها بردي، رق، جلد، قماش، ورق، وكل ما يدون عليها من تصرفات قانونية، لأن نوع المادة المكتوب عليها يساعد في تحقيق صحة الوثيقة وعمرها ومصدرها.

ب- المواد التي كتبت بها الوثائق وأنواعها مثل المداد وألوانه والتذهيب والزخرفة ومواضع استخدمها في الوثائق.

ج- نوع الخط الذي كتبت به هذه الوثائق ومميزاته وتطور الحروف.

د - طريقة إخراج الصفحات، وتتضمن القواعد المتبعة في القيد والتدوين والأصول التي تراعى في الاخراج.

هـ - الأختام وهي من أهم علامات : الصحة على الوثائق إن وجدت.

2- أما النقد الداخلي: فيشتمل على:

أ- اللغة والصياغة والأسلوب الذي كتبت به الوثيقة، كما أن الصياغة الخاصة بافتتاحيات الوثائق وأختامها تعد من العناصر الهامة في النقد الداخلي، كما أن تحليل الألفاظ واللغة وتأثرها بلغات أخرى يلقي الضوء على كثير من المظاهر الثقافية والحضارية للوقت الذي أنشئت فيه الوثائق.

ب- مضمون الوثيقة، أي موضوعها الذي يتضمن الحقائق والوقائع التاريخية والقانونية وطرق الإثبات في الدواوين، وهنا يتطلب التحقق من الصحة التاريخية، وذلك بتتبّع جميع الحقائق الواردة في الوثيقة من أسماء وألقاب وأماكن ومسكوكات.

والنقد الداخلي نوعين إيجابي وسلبي[1]:

أ – **الإيجابي** :يتضمن دراسة النص المدون في الوثيقة وتحليل محتواه للتحقق من الأوضاع التي تم فيها التدوين، وللتأكد من صحة المعلومات الموجودة، ويشترط في تحليل المحتوى مايلي:

•أن يكون التحليل موضوعيا بإتباع قواعد محددة يخضع لها بشكل كاف وواضح.

•أن يكون منسقاً: أي أن المحتوى يجب أن يكون مرتبا ومنظما وفق نظام متدرج يضم كل العناصر وتظهر فيه المعلومات والمعطيات التي يحتاجها الباحث والتي لها علاقة بالفكرة الأساسية للبحث.

•أن يكون كميا: من الضروري أن يقوم الباحث بإحصاء العناصر الدالة على موضوعه وحصر عدد مرات ورودها في الوثيقة.

ب– **السلبي** : أما النقد الداخلي السلبي فإن الباحث يلجأ إليه في حالة النصوص المتعارضة وقيام الشك لديه بعدم صحة الوثيقة، فيقوم بدراسة وتصفية هذه المعلومات محاولا الوصول إلى الحقيقة، وبيان مكامن الضعف واحتمالات الكذب فيها بصورة أو بأخرى.

يجدر بالذكر أن معرفة أصول علم التحقيق وأساليب النقد الخارجي والداخلي لا تكفي وحدها لتنفيذ وإنجاز التحقق من صحة الوثيقة أو زيفها، ولابد من الإلمام بعلوم أخرى مساعدة كالتاريخ والآثار وعلوم اللغات والخطوط القديمة والحديثة وعلم المسكوكات والنقود والأختام، وهناك من يضيف علوم أخرى كالجغرافيا وعلم الاجتماع وغيرها.

7- المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي ذلك النوع من الاستقراء الذي يستخدمه الباحث في محاولته إثبات أو رفض النتائج الأمبريقية بواسطة إعادة الملاحظات أو من خلال التجريب والبراهين العلمية[2].

ويعتمد المنهج التجريبي على اختيار مجموعات متكافئة في كل الظروف بقدر الإمكان ما عدا الظرف المراد اختبار تأثيره أو ارتباطه بظروف أخرى، وذلك حتى يمكن المقارنة بين المجموعات، وتسمى

1 عبد المجيد محمد العويج، نفس المرجع السابق، ص 213.

2 سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص. 232-233.

المجموعة التي تتعرض لتأثير المتغير السببي بالمجموعة التجريبية، والمجموعة الأخرى بالمجموعة الضابطة، ويجب استبعاد كل العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على التجربة، والتأكد من تكافؤ المجموعات بالنسبة للعوامل والأبعاد المختلفة.[1]

وعلى هذا يتضمن المنهج التجريبي عدداً من الخطوات والمراحل أهمها ملاحظة الظاهرة موضوع الاهتمام، والتعرف على أبعادها وأسبابها على شكل فرضيات قابلة للاختبار ومبنية على أسس نظرية قوية، ومن ثم وضع تصميم التجربة ونوعها ومكان إجرائها، يليه اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، ثم يتم بعد ذلك تصنيف مفردات العينة وتقسيمها إلى مجموعتين (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية)[2]

فالمنهج التجريبي عبارة عن إجراء بحثي يقوم فيه الباحث بخلق الموقف بما يتضمنه من شروط وظروف محددة، حيث يتحكم في بعض المتغيرات ويقوم بتحريك متغيرات أخرى حتى يستطيع إبراز تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، أي أن المنهج التجريبي محاولة لتحديد العلاقة السببية بين متغيرات محددة.[3]

إن المنهج التجريبي هو المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع).

1-7- تعريف المنهج التجريبي:

يعرف المنهج التجريبي بأنه "ذلك النوع من البحوث الذي تتم فيه السيطرة على المتغيرات ويتحقق ذلك باختيار مجموعة من الأفراد يتم تقسيمها بشكل عشوائي إلى مجموعتين أو أكثر تسمى المجموعة أو المجموعات الأولى بالمجموعات التجريبية وتسمى المجموعة الأخرى بالمجموعة الضابطة."

1 غريب عبد السميع، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبريقية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010، من 146- 147.

2 سمير محمد حسين، نفس المرجع السابق، ص 234.

3 علي عبد الرازق حلبي والسيد عبد العاطي، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 157.

كما يذكر عبيدات وآخرون بأن المنهج التجريبي يعرف بأنه المنهج الذي "يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة والتي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي أو التسويقي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة"[1].

7-2- خطوات المنهج التجريبي:

حتى يكون الباحث قادرا على تحقيق الاستفادة من المنهج التجريبي يجب عليه أن يسير وفق خطواته، ومن الخطوات التي يجب أن يسير الباحث عليها عند استخدامه للمنهج التجريبي مايلي:[2]

1. **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة أولى خطوات كتابة المنهج التجريبي، فهي التي تساعد في الوصول إلى الحقائق الجديدة، ولكي يبدأ البحث يجب أن يلاحظ الباحث أمرا ما يستدعي القيام بالبحث، ومن ثم يقوم الباحث بمراقبته ومعرفة أسباب حدوثه في حال كانت الملاحظة إيجابية، وفي حال كانت الملاحظة سلبية يتم مراقبة هذا الأمر من أجل التعرف على مواطن الضعف الموجودة فيه والعمل على إصلاحه وتجنبه.

2. **التجربة:** تعد التجربة ثاني خطوات المنهج التجربي، وتعني ملاحظة الباحث للظاهرة بعد تعديلها بغض النظر عن إن كانت هذه التعديلات كثيرة أم قليلة، وبغض النظر عن الظروف التي أدت إلى حدوث هذه التعديلات، فالمفروض من الباحث أن يلاحظ، ومن ثم يقوم بالتجريب ومن ثم يراقب نتيجة التجربة التي قام بها، ويسجل النتائج.

3. **الفرضيات:** وهي ثالث خطوات المنهج التجريبي، وتعرف بأنها التوقعات التي يعتقد الباحث أنها كانت خلف حدوث هذه الظاهرة. والفرضيات عبارة عن مجموعة من النظريات التي وضعت دون أن يتمكن أحد من إثباتها.

وتساعد هذه الفرضيات الباحث من أجل التوصل إلى النتائج والحقائق المتعلقة بالظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، كما أن لهذه الفرضيات دور كبير في تحديد الطريق الذي يسير عليه الباحث خلال بحثه.

---

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، 1999، ص40.

2 عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 130.

4. **تحقيق الفرضية:** وهي الخطوة الأخيرة من خطوات المنهج التجريبي، فمن خلالها يقوم الباحث بإجراء التجربة، وذلك لكي يتأكد من صحة الفرضيات التي وضعها.

3-7- شروط استخدام المنهج التجريبي:

يتضمن تحقيق المنهج التجريبي مجموعة من الأسس والمبررات الأساسية لقيامه، أبرزها:[1]

- ضرورة اهتمام الباحث بكل من البيانات الأساسية أو المصادر الأولية والبيانات الثانوية، وجمع الحقائق اللازمة حول الظاهرة المدروسة، وخاصة أن البيانات الثانوية تكون دائماً عرضة للخطأ والتحيز وعدم الدقة.

- نظراً لصعوبة دراسة الظاهرة الاجتماعية وإخضاعها للتجربة يجب أن يقوم الباحث بتصنيف البيانات وتحديدها بين ما هو مباشر أو أولي، وبين البيانات الغير مباشرة "الثانوية" ولا سيما خلال مرحلة إجراء التجربة.

- ينبغي أن يقوم الباحث بتحديد مجموعة الفروض مسبقاً بصورة دقيقة، والتحقق منها خلال إجراء التجربة، واستبعاد ما هو غير صحيح أو باطل وبناء الفروض السليمة أو الصحيحة، ثم يحاول أن يعيد عملية التجريب مرة أخرى للتحقق من صدق النتائج التي توصل إليها في التجربة الأولى وملاحظتها.

- ضرورة أن يقوم الباحث بتحديد كيفية استخدام المجموعة الضابطة، والتي تنحصر في ملاحظة مجموعتين متقاربتين من الأفراد أثناء أدائهم تحت نفس الظروف فيما عدا ظرف واحد.

- ضرورة أن يحدد الباحث طبيعة الملاحظة التي يقوم باستخدامها عند تطبيقه المنهج التجريبي في دراسة الظواهر الاجتماعية، خاصة وأن الملاحظة المضبوطة تستخدم في اختبار صدق الفروض، وهي ليست ملاحظة سلبية لمعرفة ما يحدث بين كل من المجموعتين "التجريبية والضابطة"، ولكنها ملاحظة إيجابية تتركز مهمتها للتعرف على التغير الذي ينشأ بين المجموعتين نتيجة لتلقي أحدهما تأثير عامل معين وحرمان المجموعة الأخرى من تأثير هذا العامل.

- ضرورة أن يفهم الباحث أن عملية تفضيل استخدام المنهج التجريبي في دراسة الظواهر الاجتماعية جاءت، نتيجة لسرعة الحصول على البيانات والنتائج عند تطبيق هذا المنهج في الدراسات الاجتماعية.

1 طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الاعلامي، دار الكلمة للنشر، مصر، 2015، ص 94-95.

7-4- خصائص المنهج التجريبي:

من الخصائص العامة للمنهج التجريبي ما يلي:[1]

- يتميز بوجود علاقة سببية منتظمة بين متغير معين وبين ظاهرة أو حادثة أو متغير آخر.

- يقوم على الملاحظة المضبوطة في اختبار صدق الفروض.

- هدفه الأساسي الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات.

8- المنهج المقارن:

هو شكل من أشكال المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، والهدف من هذا المنهج هو عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي، وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم، وكذلك وجه الاختلاف أيضًا، وبالتالي يكون أمام الباحث العلمي فرصة للتعرف على كل شيء غامض متعلق بالظاهرة، ويستطيع تفسيرها بكل سهولة. ويتميز هذا المنهج بالمرونة، حيث يُمكن استخدامه في العديد من العلوم سواء كانت علوم اجتماعية أو علوم علمية[2].

إن المنهج المقارن يقوم على مقارنة الظواهر التي تتسم بالتجانس بين بعضها البعض، ولا يمكن من خلاله مقارنة الظواهر التي تقبل التكرار.[3]

عرف المنهج المقارن استخداماته الأولى في مجال علم الاجتماع وتحديدا في أعمال إميل دوركهايم في مقارنته لأحداث ووقائع وظواهر اجتماعية مختلفة. ويقوم هذا المنهج أساسا على مقارنة المتشابهات بمعنى مقارنة ما يمكن مقارنته من ظواهر فليست كل الظواهر أو الأحداث الاجتماعية هي قابلة لاجراء مقارنة فيما بينها[4].

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 141.

2 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص56.

3 عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007 ، ص 169.

4 لؤي عبد الفتاح وزين العابدين حمزاوي، الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته، مكتبة القادسية، المغرب، 2012، ص27.

1-8- تعريف المنهج المقارن:

- **لغة:** المقارنة هي: المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر، ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.
- **اصطلاحا:** هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر، تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف[1].

عرف ستوارت ميل"المقارنة:"بأنها دراسة الظواهر المتشابهة أو المتناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر، عبر مجتمعين أو أكثر. فالمقارنة في أوسع معانيها تعني ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر التي تجرى عليها المقارنة، ومن ثم فإن المقارنة تقتضي بالضرورة وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة. إذ لا مقارنة بين الظواهر تامة الاختلاف والظواهر تامة التشابه.

أما المنهج المقارن فهو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر، وهو يستهدف التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات، لأنه في كشفه للعلاقة بين متغيرين أو أكثر قد يعزل تأثير بقية العوامل والمتغيرات الأخرى. فالمقارنة العلمية لا تقف عند التصنيف المبسط لأوجه الشبه والاختلاف، وإنما تسعى لإعطاء دلالات لصور ذلك التشابه والاختلاف، وإرجاع تلك الظواهر إلى العوامل التي تقف خلفها، وكل هذا من أجل الوصول إلى نظريات كبرى تفسر الظواهر المختلفة،أو على الأقل التوصل إلى صياغة نظريات متوسطة من شأنها أن تفسر بعض الظواهر.[2]

1 احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل، الاردن، 2005، ص 101.

2 أمال سريس، مفهوم اللغة في ضوء مناهج البحث اللغوية، مذكرة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر، مارس2012، ص34.

8-2- أهداف المنهج المقارن

من أبرز الأهداف التي تسعى إليها الدراسات في استعمالها للمنهج المقارن مايلي[1]:

1. يعمل المنهج المقارن على توفير درجة عمومية عالية، واستكشاف متغيرات لم تكن معروفة من قبل.
2. يعمل المنهج المقارن على تجميع المفردات المتشابهة والمنسجمة والمتّسقة مع بعضها البعض، وهذا شرط مهم لأي نظرية، لأنه كلما تمايزت بنيات النظرية كلما ازداد العمق بين التقسيمات، ومن ثم تظهر مواضيع وتخصصات جديدة.
3. يساعد المنهج المقارن الباحث على الحصول على التجارب التي تجنبه وتبعده عن ارتكاب الأخطاء التي ارتكبها من سبقه، وتساعده على تقويم ثقافته الخاصة.
4. يساهم هذا المنهج في عمليتي التحليل والتفسير في المواضيع المعقدة.

8-3- أهمية المنهج المقارن

تبرز أهمية المنهج المقارن من خلال استخداماته، في[2]:

1. علم الاجتماع: يستعين الباحث بالمنهج المقارن في بحثه الاجتماعي، لأنه يساعده على تحقيق الفرضيات بالتاريخ المقارن، فيستطيع من خلاله دراسة المجتمعات في العديد من الأماكن والأزمنة المختلفة، وتفسير كيفية تغير الظاهرة نتيجة تغير ظاهرة أخرى معينة، لذا فإن أساس منهج علم الاجتماع هو منهج للمقارنة، لأنه يعتمد على الإحصاء والخطوط البيانية.
2. العلوم السياسية: عمل المنهج المقارن بنسبة عالية على تطوير علم السياسة، حيث استخدمه (مونتسكيو) في تصنيفه للأنظمة (جمهورية، ملكية، دستورية، استبدادية)، واستندت مقارنته بناءً على الممارسة الحقيقية التي تطبق داخل النظام، وكان الأمر كذلك بالنسبة إلى

1 محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والادوات، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص72

2 المرجع نفسه، ص72.

(ميكافيللي) في تصنيفه للدول (الدولة التي يحكمها ملك واحد، والدولة الارستقراطية، والدولة الديمقراطية).

3. علوم الاعلام والاتصال: يعد المنهج المقارن مهما في علوم الإعلام والاتصال من خلال مقارنة الظواهر الإعلامية وتفسيرها، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر، وهو يستهدف التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات، كأن يتم مقارنة المحتوى الاعلامي لقناتين ثم تفسير أوجه الشبه والاختلاف بالرجوع لطابع الملكية ومصادر التمويل لهما.

8-4- شروط المنهج المقارن:

لتحقيق مقارنة سليمة يجب توافر الشروط التالية:

-يجب أن لا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة، وإنما تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر.

-أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة ضوءا أدق وأوفى يجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع.

-أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن.

-تجنب المقارنات السطحية، والتقرب من الجوانب أكثر عمقا، لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.

-أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان فلابد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين.

8-5- خطوات المنهج المقارن:

للمنهج المقارن عدد من الخطوات ستؤدي في نهاية المطاف الوصول إلى نتائج، ومن أبرز تلك الخطوات ما يلي:

- **تحديد موضوع المقارنة:** على الباحث العلمي أن يقوم بتحديد موضوع البحث الذي سيقوم بعمل مقارنه له، ولكن ينبغي أن يقوم الباحث بالاطلاع على مشكلة البحث العلمي الخاص به بشكل كُلي، وبالتالي ينبغي أن يتعرف على العينة التي سيعمل عليها.

- **وضع متغيرات المقارنة:** وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بالوصول إلى نقطة الاتفاق ونقطة الاختلاف بين المتغيرات التي سيقوم بوضعها في بداية بحثه العلمي، ويستطيع هنا أن يقوم بدراسة المتغيرات بطريقة سهلة.

- **تفسير بيانات موضوع المقارنة:** لا بد أن يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على عدد من الأبحاث العلمية التي تناقش نفس الظاهرة التي سيدرسها، وبالتالي سيكون من السهل المقارنة والوصول إلى نتائج نهائية.

- **الوصول إلى نتائج المقارنة:** بعد أن ينتهي الباحث العلمي من عمل مقارنة بين موضوع الدراسة وبين النتائج التي حصل عليها من البحث يستطيع في هذه الحالة أن يقوم بنشر بحثه العلمي المزود بعدد من النتائج التي تخدم العلم.

6-8- صعوبات المنهج المقارن:

بالرغم من أهمية المنهج المقارن وأهدافه واستخداماته، إلا أنه تتخلله بعضا من الصعوبات، منها:[1]

1. الصعوبة في بيان بعض المصطلحات الأساسية ذات الطابع العام في البحث.
2. صعوبة تحديد الوحدة الطبيعية للمقارنة.
3. صعوبة بيان السمات والخصائص التي تتسم بها الظاهرة قيد المقارنة.
4. صعوبة حصر المتغيرات الرئيسية، وعدم توفر المعلومات الدقيقة التي تتسم بالصدق العلمي.
5. صعوبة تحديد الوحدات التحليلية التي تتم المقارنة بناءً عليها.
6. ربما تكون الظاهرة الاجتماعية قيد المقارنة شديدة الاختلاف في المجتمعات قيد الدراسة.
7. يمكن أن تكون ظروف المقارنة صعبة وتتصف بالتعقيد.
8. يؤدي عدم وجود بعض الاحصائيات الضرورية في المقارنة، إلى جعل الأخيرة ضعيفة في حجتها ودلالتها الإحصائية.

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص58.

نتناول في المحور الثاني خطوات البناء النظري للبحث العلمي، من خلال تعريف البحث العلمي وأنواعه وخصائصه وأهميته، ثم اختيار موضوع البحث، اختيار عنوان البحث وكيفية صياغته، تحديد مشكلة البحث، بناء الفرضيات والتساؤلات والمتغيرات، ضبط المفاهيم، الاطلاع على الدراسات السابقة، وأيضا منظور البحث (خلفيته النظرية).

أولا- تعريف البحث العلمي وأنواعه

1- تعريف البحث العلمي:

المقصود بالبحث العلمي أن تبحث موضوعا ما وتكشف حقيقته وأهميته للناس. وبالمعنى الاصطلاحي هو: طلب الحقيقة وتقصيها واشاعتها.

وفي كتاب لسان العرب لابن منظور جاء تعريف البحث في اللغة بأنه: أن تسأل عن شيء وتستخبر.

إذن البحث بمختلف أنواعه يحمل في مضمونه معنى الوصول إلى الحقيقة، واشاعتها بين الناس، أو بين من يهمهم الأمر.[1]

ولا يخرج تعريف البحث العلمي عن الربط بين معنى كلمة البحث ومعنى كلمة العلم. ولذلك ذهب البعض إلى تعريف البحث العلمي بأنه "استخدام الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً إلى الحقيقة التي يبني عليها أفضل الحلول"[2].

يقصد بالبحث العلمي الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة، وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها[3].

إن البحث العلمي يستهدف أساسا الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة عن المشكلة، أو اختبار مدى صحة الفروض المحددة مسبقا والمتعلقة بمشكلة البحث، فإن ذلك لن يتيسر إلا عن

1 أيمن أبو الروس، كيف تكتب بحثا ناجحا، دار الطلائع، مصر، 2001، ص07.

2 أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 14 ,

3 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص15.

طريق جمع معلومات معينة بهدف التعرف على كل الحقائق والمعلومات بأسلوب علمي للخروج بالنتائج المنطقية المحددة للمشكلة التي يتصدى لها الباحث [1].

2- خصائص البحث العلمي:

هناك الكثير من الخصائص التي يتميز بها البحث العلمي، أبرزها:

- الموضوعية:

وتعتبر من أهم خصائص البحث العلمي، حيث يجب أن يبتعد الباحث عن التحيز وعن إضفاء الصفة الشخصية الخاصة به التي قد تتسبب في تشتت أو ضياع مسار البحث، كما يجب أن يضع الباحث هدفا لبحثه، بحيث يشرح جميع الحقائق والبيانات التي تدعم بحثه ودراساته، ليتم التوصل إلى نتائج البحث المدعومة بكافة الأدلة والبراهين[2] .

- الوضوح والاختصار:

تعتبر هذه الخاصية مهمة، فكما اعتمد الباحث على الوضوح وعدم الإطالة في بحثه كلما كان البحث مميزا أكثر، فذلك ليس بالأمر السهل لأن الأبحاث العلمية تأخذ الكثير من الوقت والجهد حتى يتم اكمالها، وذلك يتوافق مع الكثير من الدراسات والنتائج والتجارب، لكن الاختصار والتبسيط لا يقلل من أهمية الدراسات ودقتها، فيجب أن يكون الباحث دقيق في اختصار ما توصل إليه وتوضيحه[3].

الدقة:

إن من أهم خصائص البحث العلمي توخي الدقة في تحليل البيانات وتفسيرها، ودعمها بالأدلة الواقعية المبنية على الدراسة والتفكير المنطقي، والبعيدة تماماً عن الحدس أو الشك.

التفكير المُنظَّم:

لا يمكن اعتبار البحث علمياً إلا إذا كان قائماً على التفكير المنظم في الظاهرة محل البحث. وينطلق الباحث في العادة من مؤهلاته وخبرته في مجال البحث، ثم يضع الفرضيات التي يرى أنها يمكن أن

1 سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص117.

2 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص8.

3 المرجع نفسه، ص10.

تكون سبباً في وجود مشكلة محددة، ثم يقوم بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ويختبر صحة الفرضيات التي وضعها في بداية البحث.

3- أنواع البحث العلمي:

للبحوث العلمية أهمية كبيرة في أغلب المجتمعات، حيث تقدم البحوث العلمية مستويات عالية من المعرفة وتساعد على التوصل لحلول عدد كبير من المشكلات، فضلاً عن توفير الحقائق الموضوعية حول المشكلات والظواهر المراد دراستها بجانب تعزيز المستوي العلمي والثقافي، كما تتسم الأبحاث العلمية بالتنوع والاختلاف في العديد من المجالات المختلفة العلمية والثقافية، حيث يرتبط نوع البحث العلمي مع طبيعة ونوعية المشكلة أو الموضوع المراد دراسته، وما هي الأهداف المرجو تحقيقها من خلال هذا البحث العلمي. وكيفية عرضها، والمنهج المتبع في دراستها، فنجد هناك اختلاف كبير بين البحوث التاريخية التي تقوم على أساس المصادر التاريخية والمعلومات التاريخية القديمة، والبحوث العلمية التي تقوم على الابتكار واكتشاف ما هو جديد من خلال التجارب العلمية والتقصي عن الظواهر والحقائق ودراستها. ومن أبرز أنواعها ما يلي[1]:

3-1- بحوث تطبيقية

وهي من بين أنواع البحث العلمي التي تهدف إلى تطبيق نظريات معروفة للتأكد من صحتها، وتحقيق المعرفة، وذلك النوع يستخدم في تطوير طرق العمل في مجال معين.

يهدف هذا النوع من البحوث إلى اختبار صحة بعض النظريات أو الفرضيات عن طريق التطبيق المباشر للمعارف العلمية المتوفرة واثبات صحتها على أرض الواقع. وتعمل البحوث التطبيقية على البحث عن حلول جديدة لمشكلات ميدانية واقعية، كما أنها تعمل على إضافة أساليب جديدة للتعامل مع المشكلات الحالية، أو تطوير الأساليب والممارسات المتبعة في العديد من المجالات كالصحة والتعليم والإنتاج والتسويق وغيرها.

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص06.

2-3- بحوث نظرية

إن الهدف من تلك الأبحاث هو الفهم لموضوع أو مشكلة معينة، ومن ثم وضع القوانين والمسلمات والنظريات بغض النظر عن التطبيق من عدمه.

يهدف هذا النوع للوصول إلى الحقائق والنظريات العلمية التي تمّ التحقق من صحتها، مما يؤدّي إلى إضافة مساهمة علمية تعمل على تنمية المعرفة وتوضيح المفاهيم النظرية، وجعلها أكثر شمولية واتساعاً، دون النظر إلى التطبيقات العملية ذات العلاقة بموضوع معين. وبعبارة أخرى تهدف البحوث النظرية إلى إضافة معلومات أو معارف جديدة لمجال معين، ولا تختبرها من الناحية العملية.

4- أهمية البحث العلمي:

إن البحث العلمي يشكل حجر الزاوية لتقدم الباحث العلمي على الصعيد الشخصي والعلمي، وكذلك تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه. وذلك بتناول مشكلة بحثية يعاني منها المجتمع، ويساهم بحل أكثر المشاكل التي تواجهه ومجتمعه بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث، وكذلك الدراسات العلمية التي تتناول متغيرات عنوان البحث العلمي الخاص به. ولاشك أن هذا له دور كبير في رفع شأن الباحث العلمي في مجتمعه، إذ هو الشخص الذي كان قد سهر ليالٍ طوال وهو يبحث ويعد ويكتب بحثًا علميًا من أجل معالجة مشكلة ما يتعرض لها المجتمع، وكذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من موضوع البحث العلمي الذي اختاره.

كما تتبين أهمية البحث العلمي في أنها تساعد على نشر العلم والمعرفة حول موضوع البحث العلمي، وذلك عندما يستعين الآخرون بالبحث العلمي من أجل كتابة بحوثهم الخاصة ورسائلهم العلمية. علاوة على ذلك تتمثل أهمية كتابة البحث العلمي في أنها تحث المهتمين في موضوع ما على القراءة خاصة إذا كان أسلوب الباحث العلمي شيق وسلس في الكتابة، وعرض محتوى البحث العلمي في خطوات علمية. كما أن لأهمية البحث العلمي دور في إبراز قدرة الباحث العلمي على الكتابة وبالتالي ترك الانطباع المتميز حول كفاءة الباحث العلمي في الكتابة، وجودة المحتوى العلمي في البحث[1].

1 رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2008، ص21.

ثانيا- اختيار موضوع البحث

1- تعريف موضوع البحث العلمي

يعرف موضوع البحث العلمي بأنه: "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، والتي تبدأ بوضع العنوان، ثم الوصول إلى النتائج العلمية، والتي عن طريقها يتم اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية".

2- عوامل اختيار موضوع البحث العلمي

يُعد أول المعوقات التي تواجه الباحث هو موضوع البحث العلمي المراد كتابته، ويتحكم في ذلك العديد من المعايير المرتبطة باختيار موضوع البحث، وتحديد العنوان، ومن ثم تحديد الأهداف، وكذلك الفروض والمصطلحات التي يتم تدوينها مع بداية السير في خطة البحث، وكذلك طبيعة مناهج البحث العلمي المستخدمة، ونوعية الدراسات السابقة التي يجب الاطلاع عليها، وجميع ما سبق ينبغي أن يمثل موضوع البحث أو الدراسة، ومن أبرز العوامل التي تساعد في اختيار موضوع البحث العلمي المناسب ما يلي[1]:

الميول الشخصي: يعتبر الميول الشخصي من أبرز العوامل المتحكمة في اختيار موضوع البحث من طرف الباحث، لأن الباحث لا يمكنه الخوض في بحث بعيد عن ميولاته ورغباته.

التخصص: يعد من أهم أسباب اختيار موضوع البحث العلمي، حيث إن جميع الطلبة والدارسين، يتخصصون في مجال معين، لذا ينبغي أن يكون الدافع في اختيار موضوع البحث هو التخصص، فلا يمكن أن يكون هناك بحث متخصص في واقع صناعة البرامج التلفزيونية بالجزائر، مُقدم من طرف طالب في كلية الفلسفة، فلن يستطيع دراسته مثل طالب متخصص في علوم الاعلام والاتصال، ومن هذا المنطلق فإن التخصص يعتبر من أهم شروط اختيار الموضوع في البحث العلمي.

الوقت الزمني للبحث: في الغالب تُلزم الجامعات الباحثين أو الدارسين بوقت معين من أجل إعداد البحث العلمي، لذا ينبغي على الباحث العلمي اختيار موضوع البحث الملائم للوقت الزمني المحدد، حتى

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 24- 29.

لا يحدث أي تأخير عن الموعد المحدد، بالإضافة إلى تدوين جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع دون إغفال لأي منها.

على سبيل المثال لا يمكن أن يختار الباحث العلمي موضوع عن تأثير الرسوم المتحركة بالتلفزيون على سلوك الأطفال بالجزائر، والمدة المحددة له أسبوعان على الأكثر، لأن هذا الموضوع يتطلب دراسة سلوك الأطفال قبل تعرضهم للرسوم المتحركة، ثم بعد تعرضهم لهذه الرسوم لمدة معينة نلاحظ ماهي التغييرات التي حدثت على سلوكهم، وهذا يأخذ وقتا لابأس به.

توفر المصادر والمؤلفات: وهي جانب مهم من أجل اختيار موضوع البحث العلمي، حيث تعد المصادر والمؤلفات طريق الباحث العلمي، من أجل الحصول على المعلومات التي تفيده في خطوات البحث العلمي، والتي تتمثل في الرسائل والدراسات، ومن المهم أن تتوافر المادة العلمية التي تثري بيئة البحث العلمي، بالإضافة إلى المعلومات الشخصية التي يمتلكها الباحث، وفي النهاية يظهر منتج جديد نتيجة التفاعل المعلوماتي لدى الباحث، لذا فمن الأفضل أن تكون هناك دراسات تمثل حجر الزاوية لبناء خطة البحث العلمي.

الدراسات الميدانية: تعد سهولة القيام بالدراسات الميدانية أحد أسباب اختيار موضوع البحث العلمي، ومن الأفضل أن تكون الدراسات الميدانية بسيطة ولا ينطوي عليها أي مخاطر بالنسبة للباحث العلمي أو مجموعة المبحوثين، فالعلم وُجد لفائدة الإنسان بوجه عام وليس الإضرار به، ما عدا بعض الحالات النادرة التي تتطلب بعض المجازف، وذلك وفقًا للتوافق فيما بين الباحث العلمي والأفراد المبحوثين.

النفقات المالية: وهي أحد العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي، حيث إن لكل باحث حدودًا معينة في النفقات المالية، فلا يمكن لباحث علمي مبتدئ أن يجري بحثا ولا يمتلك نفقات مالية مناسبة، أو أن يقوم بطرح موضوع يفوق هذه النفقات.

الهدف: لا يوجد قيمة للبحث العلمي دون وجود أهداف لعلاج مشكلة أو ظاهرة معينة، ثم خدمة الجانب العلمي أو الاجتماعي وفقًا لطبيعة البحث، حيث أنه ليست جميع المشكلات أو الظواهر التي يصادفها الباحث العلمي صالحة لأن تكون موضوعا للبحث العلمي، فمثلا المشكلات الشخصية التي تواجه الباحث في حياته، لا يمكن إدراجها كموضوع للبحث العلمي، وبالتالي فإن القيمة العلمية التي

تشغل بال الجميع هي المعيار الذي يجب أن يضعه الباحث نصب عينيه عند اختيار موضوع البحث العلمي.

الجانب الأخلاقي: يجب أن يكون موضوع البحث العلمي المقدم يندرج تحت بند المواضيع الأخلاقية، التي تهدف إلى إثراء العلم، فلا يمكن أن يُقدم بحث علمي عن الأمور المحرمة من الناحية الدينية، أو المنافية للأخلاق والتقاليد المتوارثة، وكذلك يحكم الموضوع ما تتبعه الدولة من أنظمة وقوانين في جميع المعاملات، ويجب أن يسير موضوع البحث في ركب النظام العام.

الجدة والآنية: من المهم اختيار موضوع البحث العلمي الذي يهدف إلى تقديم الجديد، فما فائدة التطرق إلى نظرية، أو مشكلة قضي فيها الأمر، وأصبحت من المسلمات التي لا يوجد غبار فيها، كأن يقوم الباحث بدراسة موضوع حول استخدام وسائل الاعلام التقليدية مثل التلفزيون والاذاعة والصحافة، فإن هذه المواضيع أصبحت مستهلكة ولم يعد لها أهمية كبيرة بين قوائم البحث العلمي بالمقارنة مع مواضيع التي تخص الاعلام الرقمي والاعلام المشبك،....إلخ.

ثالثا- اختيار عنوان البحث وكيفية صياغته

يعد عنوان البحث العلمي المعبر عن متن الدراسة أو البحث المقدم، وهو أول ما تقع عليه عين القارئ، لفهم طبيعة الموضوع، لذا ينبغي أن يكون لائقًا بما تحمله الكلمة من معنى، والباحث الجيد هو من يكون عنوان بحثه يتطابق مع الأفكار التي وردت في مشكلة أو موضوع الدراسة، ومن مقتضيات منهج البحث العلمي وضع عنوان دقيق وواضح. جدير بالذكر أن هناك بعض الباحثين ممن لا يهتمون بذلك الأمر، ويعتبرونه من الأمور الهامشية، نظرًا لأن محتوى الرسالة كبير، ويوجد فيه كثير من الأفكار، ومن ثم قد يضعون عنوانًا غير معبر، وذلك الأمر يؤدي إلى حدوث خلط على من يقوم بالقراءة فيما بعد[1].

1- تعريف عنوان البحث العلمي:

هو عبارة عن جملة على الأكثر تعبر عن مشكلة أو ظاهرة الدراسة، وينبغي أن تتم مراعاة كتابتها بأسلوب بسيط ومعبر عن المحتوى العلمي الداخل ضمن مكونات الدراسة.

1 أيمن أبو الروس، نفس المرجع السابق، ص81.

عنوان البحث هو المعبر عن متن الدراسة أو البحث المقدم.

2- شروط صياغة عنوان البحث العلمي:

هناك مجموعة من الشروط التي يجب مراعاتها في صياغة عنوان البحث العلمي أبرزها ما يلي[1]:

الإلمام بالموضوع: يجب أن يكون الباحث مُلمًا بكل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث.

- **الالمام بالقضية الرئيسية:** يجب أن يكون الباحث على علم بالقضية أو المشكلة المحورية بعيدًا عن الجوانب الفرعية التي تنبثق منها، حيث إن العنوان في الغالب يصاغ عن طريق المشكلة الأساسية.

- **سلامة الأسلوب اللغوي:** للأسلوب اللغوي دور كبير في صياغة عنوان البحث العلمي، حيث إنه الزاد والذخيرة في إطلاق عنوان واضح.

- **التعبير عن المضمون:** من المهم أن تتم صياغة العنوان بأسلوب معبر عن مضمون البحث العلمي، وينبغي أن يكون فكرة عامة عن الدراسة أو البحث المقدم، وبالتالي التعرف على الفكرة الرئيسية للبحث دون سؤال الباحث العلمي عن ذلك.

- **البعد عن الإطالة:** إن الاطالة قد تؤدي إلى خروج عنوان البحث العلمي عن مضمون الرسالة، وبالتالي يشوبه القصور في الدلالة، وينبغي التعبير عنه ببضع الكلمات المعبرة فقط، ويعد ذلك كافيًا للتعبير عما بداخل البحث، لأن الطول المبالغ فيه في العنوان يفقده مسمى العنوان، وبالتالي يُعرف ذلك من الناحية الإجرائية باسم فقرة وليس عنوانًا.

- **البعد عن الاختصار المخل:** يجب أن يتجنب الباحث العلمي الاختصار المُخل بالنسبة لعنوان البحث العلمي، لأن ذلك يضيع أهمية البحث أو الرسالة في مهب الريح، لعدم توضيح التصورات التي يعبر عنها موضوع البحث العلمي بالشكل المناسب.

- **تجنب العبارات الرنانة أو المثيرة:** ينبغي على الباحث العلمي أن يبتعد عن العبارات الرنانة الدعائية، مثلما يحدث في صياغة العناوين الإعلانية عن مشاريع تجارية تسويقية أو مثل العناوين الصحفية، لأن الأمر هنا يتعلق ببحث علمي يتبع منهج علمي رصين ومُحكم.

1 سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994، ص 137-138.

- **استبعاد الألفاظ الغريبة:** من المهم أن لا يدرج الباحث ألفاظًا أو مصطلحات غريبة أو غير مفهومة، تؤدي إلى عدم فهم ما تتطرق إليه خطة البحث العلمي برمتها.

- **تضمين المتغيرات الدراسية:** يجب أن يتضمن العنوان المتغيرات الدراسية الأساسية، مما يجعل القارئ يفهم حدود الموضوع وأبعاده.

- **تجنب الألفاظ التي تحمل تأويلات مختلفة:** ينبغي عند صياغة عنوان البحث العلمي البعد عن الألفاظ التي يمكن أن تحمل معاني متعددة، واستبدالها بالألفاظ المباشرة المعبرة عن المتن.

رابعا- تحديد مشكلة البحث

تعتبر مشكلة البحث العلمي هي النواة الحقيقية للبحوث العلمية، فهي تلعب دوراً هاماً في كافة إجراءات البحث العلمي وخطواته، لذلك يجب على الباحث العلمي أن يتحرى الدقة في تحديد مشكلة البحث العلمي، وأن يوضح الأسباب التي دفعته لاختيار هذه المشكلة، حتى يتمكن من الوصول إلى النتائج التي ينتظر ظهورها من خلال عرض الحلول التي تم الوصول إليها، فتعد مشكلة البحث العلمي هي الأساس الذي يحدد الباحث العلمي من خلاله نوع الدارسة وطبيعة المناهج والأدوات المستخدمة، وطرق جمع البيانات، والفروض والمفاهيم، وكذلك العينة التي يجب اختيارها.

كما أن هناك عدة عوامل يجب على الباحث العلمي أن يأخذها بعين الاعتبار والتي تؤثر بدورها على مشكلة البحث العلمي، والتي تتمثل في الهدف من البحث العلمي، وتوفر جميع الإمكانيات المتاحة سواء المادية أو العلمية، لذا ينبغي على الباحث أن يتقن طرق صياغة مشكلة البحث العلمي التي هي بمثابة الأساس الذي يعتمد عليه الباحث العلمي في الوصول للحلول.

1- تعريف مشكلة البحث:

تعرف مشكلة البحث بأنها عبارة عن موضوع غامض، وإنها ظاهرة تحتاج إلى التفسير والوضوح وإبراز الحقائق. كما أن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما، أو شيء يحير الفرد ويُقلقه ولا يرتاح الباحث إلا إذا تعرف بدقة على هذه الظاهرة ووجد بعض الوسائل لحلها[1].

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص31.

ومفهوم المشكلة بوجه عام يتمثَّل في شيء أو أمر يصعب تفسيره، نظرًا لكونه غير نمطي، وهي عبارة عن عائق، من أجل تحقيق هدف معين، ويصاحب المشكلة قلق وتوتر، أما مشكلة البحث فهي عبارة عن قضية في مجال معين من التخصصات العلمية، ويترجمها الباحث في صورة تساؤلات أو فرضيات، ويسعى للإجابة عنها بشكل واضح دون التباس، ويظهر ذلك في صورة نتائج أو خلاصة، وفي ضوء ذلك يتم صياغة مجموعة من التوصيات أو المقترحات التي تفيد الحل.

2- صياغة مشكلة البحث

تعتبر صياغة مشكلة البحث العلمي هي أساس موضوع البحث العلمي، حيث يجب صياغتها بشكل واضح وسليم، مما يساعد الباحث العلمي في جمع البيانات المتعلقة بها، وتوفير المصادر لهذه البيانات والمعلومات، وينبغي على الباحث استخدام المصطلحات والمرادفات التي تخدم مضمون مشكلة البحث، فصياغة مشكلة البحث تقوم على المنطق العلمي الذي أدركه الباحث أثناء دراسته الأولية لصياغة مشكلة البحث والتي يطلق عليها الدارسة الاستكشافية، لذا يجب على الباحث العلمي أثناء صياغته لمشكلة البحث مراعاة اللغة المستخدمة والأسلوب العلمي المتبع على أن يكون أسلوب متزن وجذاب وخالي من الأخطاء الإملائية والنحوية.

3- شروط تحديد مشكلة البحث:

هناك العديد من الشروط التي يجب إتباعها عند تحديد مشكلة البحث أبرزها[1]:

- أن تكون مشكلة البحث إضافة جديدة لموضوع معين.

- توفر معلومات ومصادر يمكن استخدامها وتحليلها والاستفادة منها في مشكلة البحث.

- يجب أن يرتبط موضوع مشكلة البحث بميول الباحث وتخصصه، فجزء كبير من نجاح البحث يعود لدوافع الباحث وميوله العلمية.

- من الضروري أن تكون صياغة مشكلة البحث وفق مبادئ علمية محددة.

1 سعيد اسماعيل صيني، نفس المرجع السابق، ص 143.

4- خطوات صياغة مشكلة البحث

من أبرز الخطوات المتبعة في صياغة مشكلة البحث العلمي ما يلي[1]:

- تحديد مشكلة البحث العلمي، حيث يعتبر تحديد مشكلة البحث من أهم خطوات صياغة مشكلة البحث العلمي، لذا ينبغي على الباحث أن يختار مشكلة بحثه بشكل دقيق لكي يستطيع الوصول إلى حلول لها.

- الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة المرتبطة بمشكلة البحث التي يناقشها، حيث ينبغي على الباحث أن يكون مُلماً بكافة الأبحاث والدراسات المشابهة والمتعلقة بمشكلة بحثه العلمي، فمن خلالها يستطيع اكتساب العديد من المعلومات التي تساعده في صياغة مشكلة البحث بطريقة سليمة.

- الوضوح في صياغة مشكلة البحث العلمي، حيث يبغي على الباحث صياغة مشكلة البحث بأسلوب علمي واضح وبسيط، وأن يختار الكلمات التي تتسم بالوضوح ولا تحتمل أكثر من معنى حتى لا يكون هناك غموض لقارئها، فعلى الباحث مراعاة وجود جمل واضحة ومفهومة لجميع الأفراد، أيان كان تخصصه.

- التأكد من قابلية حل المشكلة، حيث ينبغي على الباحث عند صياغته لمشكلة البحث العلمي التأكد من أن تكون المشكلة قابلة للحل، وألا تكون مشكلة البحث أكبر من قدرات وإمكانيات الباحث.

- توضيح التقاطع بين مشكلة البحث العلمي وبين الدراسات السابقة التي تناولت نفس المشكلة، حيث ينبغي على الباحث توضيح الفجوة بين مشكلة البحث والدارسات السابقة، من خلال مناقشة الأسباب التي مثلت عائق أمام الباحثين الآخرين، وبالتالي عدم قدرتهم على إيجاد حلول لهذه المشكلة.

خامسا- الفرضيات والتساؤلات والمتغيرات

1- الفرضيات:

تعتبر صياغة فرضيات البحث العلمي من أبرز الإجراءات الواجب تنفيذها في الرسائل أو البحوث العلمية، وهي إحدى الركائز التي تنطوي عليها الأهمية من الناحية المنهجية والنظرية والعلمية، حيث

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 32.

يُخضع الباحث الفرضيات للاختبار والتقصِّي والفحص، ومن ثم تفسير العلاقة بين المتغيرات، والشاهد أن الفرضية العلمية لا تُبنى على تفسير عشوائي، وإنما نتاج تفكير الباحث المتعمق فيما يتعلق بالعوامل المستقلة والمتغيرة للظاهرة محل البحث، وهناك اختلاف في مدى وضوح الفرضيات بين البحوث الوصفية والتجريبية، فنجدها أقل وضوحًا في البحوث الوصفية، نظرًا لاعتمادها على السمات والخصائص غير الرقمية، وحتى في حالة تفسيرها فإن ذلك يخضع لعملية قبول يختلف من شخص لآخر، أما البحوث التجريبية ففرضياتها تكون دقيقة وظاهرة، نظرا لطبيعتها الرقمية، ومن ثم يستطيع الباحث الخروج بنتائج أكثر منطقية.

1-1- تعريف الفرضيات:

تُعرف الفرضيات على أنها إجابات وحلول مجازية محتملة لأسئلة البحث المطروحة لاستكشاف العوامل والإطار المحدد لمشكلة الدراسة، ويتم عرضها في صورة علاقة بين المتغير التابع والمستقل[1].

إذن الفروض البحثية هي جمل خبرية، يقوم الباحث من خلالها تمثيل العلاقات بين متغيرين علميين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات يكون متغير مستقل مع وجود متغير أو متغيرات تابعة، ومن خلالها يضع الباحث تصوره المؤقت لما يتوقعه من حلول للظاهرة أو مشكلة البحث العلمي، وبعد الاختبارات وجمع المعلومات يتضح مع الباحث هل فرضياته صحيحة أو خاطئة.

1-2- مصادر صياغة الفروض في البحث العلمي:

إن مصادر صياغة الفروض في البحث العلمي متعددة ومن أهم هذه المصادر ما يلي[2]:

- خبرة الباحث وتجاربه الشخصية، لأن خبرة الباحث ودقة ملاحظته وتجاربه في التخصص العلمي الذي ينتمي إليه، تساعده وتمنحه مهارة صياغة الفروض الجديدة المحددة، فالباحث العلمي يعود إلى العديد من النظريات والأبحاث والدراسات العلمية السابقة المرتبطة بمجال دراسته العلمية، ويدرسها بشكل معمق ليبني دراسته عليها.

- إن الاطلاع على الدراسات والأبحاث والنظريات العلمية السابقة المرتبطة بموضوع البحث، قد تكون من أهم المصادر التي تساعد الباحث على وضع فروض البحث.

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 27.

2 عبد الله محمد الشريف، نفس المرجع السابق، ص39.

- من أهم المصادر التي تبنى عليها الفروض هي الأسس العقلانية والمنطقية، بحيث تتم صياغة الفروض بصورة تبرر إصدارها.

- إن التخمين والحدس من المصادر التي تعتمد بشكل أساسي على مهارة صياغة الفروض البحثية من قبل الباحث، حيث يمتلك الباحث القدرة على إدراك ماهية العلاقات بين مختلف متغيرات البحث العلمي.

1-3- أنواع الفرضيات في البحث العلمي:

من أبرز أنواع الفرضيات في البحث العلمي ما يلي[1]:

1-3-1- الفرضية الإيجابية:

وهي تعني أن هناك علاقة طردية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى زيادة التابع كمًا أو كيفًا في حالة زيادة المستقل، مثل: كلما ازدادت مشاهدة الرسوم المتحركة من طرف الطفل كلما تغير سلوكه.

1-3-2- الفرضية السلبية:

وهي تعني أن هناك علاقة عكسية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى نقص التابع كمًا أو كيفًا في حالة زيادة المستقل أو العكس، مثل: كلما قلت عدد ساعات استخدام الفايسبوك من الطلبة، كلما زاد تحصيلهم الدراسي.

1-3-3- الفرضية الصفرية:

وهي تنفي وجود أي علاقة بين المتغيرين المستقل والتابع، مثل: لا توجد علاقة بين استخدام الفايسبوك من الطلبة والتحصيل الدراسي.

1-4 اختبار الفرضيات في البحث العلمي:

يعد اختبار الفرضية في البحث العلمي واحد من الأساليب الإحصائية الاستدلالية، حيث يتم استخدام بيانات العينة التي تمثل مجتمع الدراسة من أجل اختبار الفرضية وتقييم معقوليتها وإصدار حكم

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 28.

معين. ويعتمد اختبار الفرضية في البحث العلمي على التجربة أو العينة الخاضعة للدراسة، وتكون نتيجة الاختبار ذات دلالة إحصائية.

يهدف اختبار الفرضية في البحث العلمي إلى تحليل العينة بغية استنتاج معلومات تعبر عن المجتمع، ومن ثم تساعد في اتخاذ قرارات صحيحة. وتعد التجربة هي وسيلة الباحث في اختبار الفرضية في البحث العلمي.

وتختلف خطوات اختبار الفرضية في البحث العلمي تبعاً لاختلاف عدة عوامل: كاختلاف العلوم واختلاف الموضوعات التي تعالجها هذه العلوم، واختلاف المناهج البحثية التي يتبعها الباحثون في بحوثهم العلمية. ومع ذلك يمكننا إيجاز خطوات اختبار الفرضية في البحث العلمي في أربع خطوات رئيسية، هي:

أولاً: يقوم الباحث بحصر الفرضيات المفسرة في فرضيتين، وتتميز هاتان الفرضيتان بأنهما أقوى فروض البحث وأكثرهم اتساقاً مع القواعد العقلية والحقائق العلمية.

ثانياً: يقوم الباحث بصياغة خطة أو تجربة تمكنه من اختبار الفرضية والتحقق من تفسيره للبيانات المجموعة، ولا شك أن هذه التجربة تختلف باختلاف العلوم ومناهجها.

ثالثاً: القيام بتنفيذ الخطة أو التجربة بشكل عملي للتحقق من صحة الفرضية.

رابعاً: يقارن الباحث بين النتائج التي حصل عليها من اختبار الفرضيتين، ليخلص إلى النتيجة التي ترجح كفة إحداهما على الأخرى[1].

1-5- شروط صياغة فرضية البحث العلمي

لصياغة فرضية جيدة يجب توفر ما يلي[2]:

- إمكانية التحقيق: حيث يجب أن تكون فرضية البحث العلمي منطقية وقابلة للتحقيق بكل يسر وسهولة.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 38.

2 عبد الله محمد الشريف، نفس المرجع السابق، ص39.

- الدقة: حيث يجب أن تتمتع فرضيات الدراسة بدقة كبيرة، وبدون الدقة فإن الفرضية العلمية لن تكون ناجحة.

- يجب أن تكون فرضية البحث العلمي قادرة على تقديم الحلول الممكنة للدراسة، كما يجب أن تكون قادرة على تفسير الظواهر.

- يجب على الباحث استعمال اللغة السهلة والبسيطة أثناء قيامه بصياغة فرضية البحث العلمي، بحيث تكون لغته خالية من التعقيدات.

- يجب أن يحرص الباحث على ألا تحمل فرضيات الدراسة احتمالات التميز الشخصي للباحث.

- يجب أن تكون الفرضيات مكملة لبعضها البعض.

2- التساؤلات:

2-1- تعريف تساؤلات البحث العلمي

تعرف تساؤلات البحث العلمي على أنها مجموعة من الأسئلة التي يعمد الباحث العلمي إلى طرحها للإشارة إلى النتائج المتوقعة. وهي بمثابة أسئلة استفهامية غير معلومة الإجابة تشير إلى نتائج الدراسة، ويتم وضعها في كل محور بهدف ربط التساؤل بمحور محدد.

كما تُعَد تساؤلات البحث العلمي عبارة عن أسئلة يقوم الباحث بطرحها من خلال البحث العلمي الخاص به بهدف دراسة كل جوانب البحث، وتستخدم التساؤلات البحثية بشكل كبير في البحوث النوعية والوصفية والمسحية، حيث في البحوث النوعية ليس هناك مجال في استخدام الفرضية الإحصائية ويكتفى بالأسئلة.

2-2- شروط صياغة التساؤلات بالبحث العلمي

هناك مجموعة من الاعتبارات الأساسية التي ينبغي مراعاتها في صياغة الأسئلة من أهمها ما يلي:[1]

- يجب أن تتسم التساؤلات عند صياغتها بالدقة والوضوح، وتجنب الغموض والعمومية.

1 عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي، الأسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 28-29.

- يجب عند صياغتها توضيح مضمون ومحتوى المشكلة البحثية من جميع جوانبها.

- يجب أن تكون التساؤلات عند صياغتها محددة، ولا يمكن التنبؤ بالإجابة عنها مسبقاً.

- تتم صياغة التساؤلات في البحث العلمي بشكل استفهامي، ويتم وضعه بناء على محتوى كل محور من محاور البحث العلمي، بهدف الإلمام بجميع جوانب البحث، فعلى سبيل المثال إذا كان الموضوع عن العلاقات العامة بالتلفزيون تظهر التساؤلات في أسئلة مثل: ما تأثير الإشهار التلفزيوني على سلوك المستهلك في الجزائر؟

- يجب أن تكون التساؤلات قابلة للإجابة في ضوء الإمكانيات والقدرات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.

- قابليتها للقياس والتحليل لتبرير إجاباتها والدفاع عن صحتها بطريقة منطقية وعلمية من خلال البراهين والأدلة والمعلومات التي تثبت صحتها.

2-3- أهداف التساؤلات في البحث العلمي

تستخدم التساؤلات في البحث العلمي غالباً في الدراسات الوصفية، ولعل من أهم أهدافها:

- تحديد النقاط والمحاور الأساسية التي يهدف الباحث العلمي إلى دراستها.

- تسليط الضوء على المشكلات التي يحاول الباحث العلمي حلها للربط بين تلك التساؤلات وبين أهداف البحث العلمي.

2-4- الفرق بين الفرضيات والتساؤلات في البحث العلمي

هناك فروق واضحة بين فرضيات وتساؤلات البحث العلمي، وعلى الرغم من وجود هذه الفروق بينهم إلا أن هناك بعض الباحثين الذين من الممكن أن يجمعوا بين فرضيات وتساؤلات البحث العلمي كمسمى واحد، ومن أبرز هذه الفروقات الآتي:

- يقوم العديد من الباحثين بالاستعانة بتساؤلات البحث العلمي في الدراسات الوصفية، وذلك بهدف التعرف على خصائص الأفراد، بينما يتم استخدام الفرضيات في الدراسات التجريبية بهدف اختبار العلاقات السببية بين المتغيرات في البحث العلمي.

- تُعَد تساؤلات البحث العلمي عبارة عن أسئلة تصاغ في شكل استفهامي وتحتاج إلى أجوبة وتتضمن متغير واحد فقط، بينما تعتبر الفرضيات أجوبة افتراضية مقترحة تحتاج إلى إثبات وتوضح العلاقة بين المتغيرات، ويحاول الباحث جاهداً اختبار صحة تلك العلاقة.

- إن الفروق بين تساؤلات وفروض البحث تتضح من خلال مجموعة من الاعتبارات التي يختار من خلالها الباحث صياغة تساؤلات أو فروض للبحث، ومنها طبيعة الظاهرة أو المشكلة التي يتناولها البحث وماهية أهدافها، وعدد المتغيرات الحاكمة بالظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، بالإضافة إلى مقدار البيانات والمعلومات والحقائق، ومدى وفرتها وكفاية الإطار النظري.

3- المتغيرات:

3-1- تعريف المتغيرات:

يعرف متغير البحث العلمي بأنه المتغير القابل للتغير والقياس سواء أكان هذا القياس كمي أو نوعي، ومن أهم الصفات التي يتميز بها المتغير أن يكون قابل للتأثير والتأثر، وهنا يجب على الباحث أن يقوم بضبط هذه العلاقة وتحديدها.

كما يعرف متغير البحث بأنه صفة محددة لها عناصر وخصائص أو معايير وقيم محددة، ويستخدم الباحث العلمي متغيرات البحث من أجل إيجاد العلاقة التي تربط بين الأشياء المدروسة، وما هو سبب حدوث هذه الأشياء، وما هي نتائج حدوثها، ومن خلال هذه المتغيرات يتمكن الباحث من التنبؤ بوقوع أحداث معينة بطرق محددة.[1]

ويقصد بالمتغير الشيء الذي يمكن القياس عليه ومعالجته والتحكم فيه بالعملية البحثية، حيث تتجه الدراسات إلى تحليل المتغير الذي يمكنه وصف المكان أو الشخص أو الفكرة، كوصف جنس الانسان، طوله، مكان إقامته، مؤهله الدراسي، خبرته العملية، وغيرها من الأمثلة الأخرى.

فإذا كان المتغير هو الخبرة العملية للشخص، فتتم دراسة تغير خبرته عبر سنوات محددة، وتأثير ذلك على عمله مثلاً.

وتبقى خصائص المتغيرات في البحث العلمي مرتبطة بشكل وثيق بنوع هذه المتغيرات.

1 أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، جدة، 1991، ص33.

وبناءً على ما ذكرناه يمكننا تعريف المتغيرات في البحث العلمي وفقاً للتعريف الإحصائي بأنها الأشياء القابلة للتغيير، والتي تقبل القياس بشكل كيفي أو كمي.

ومن أهم السمات في متغيرات البحث الكيفية أو الكمية قابلية التأثير كما في المتغيرات المستقلة، وقابلية التأثر كما في المتغيرات التابعة، مع قدرة الباحث على الضبط والتحكم الذي يكون له الدور الأساسي بالوصول إلى النتائج البحثية الدقيقة.

3-2- أنواع المتغيرات:

يمكن تصنيف متغيرات البحث إلى أربعة أنواع، هي:

3-2-1- متغيرات مستقلة:

وهي المتغير أو المتغيرات التي يختارها الباحث ويعالجها بطريقة معينة ليحدد أثرها على متغير آخر. وهناك طرق كثيرة لمعالجة المتغير المستقل، وأهم هذه الطرق:

- وجود أو غياب المتغير: وفي هذه الطريقة تتعرض إحدى المجموعتين للمعالجة بالمتغير المستقل، في حين أن المجموعة الأخرى لا تتعرض لهذه المعالجة. ثم تقارن نتائج المجموعتين لمعرفة إذا ما كان هناك فرق بينهما، فإذا وجد أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بينهما، يعود الفرق إلى ظروف المعالجة.

- الاختلاف في كمية المتغير: وفي هذه الطريقة يحدث الاختلاف بين مستويات المتغير المستقل عن طريق تقديم كميات من المتغير لعدة مجموعات.

- نوع المتغير المستقل: والطريقة الثالثة لإحداث التغير في المتغير المستقل هي تقديم أنواع مختلفة من المتغير،

مثال ذلك تقديم طريقتين أو أكثر من طرق التدريس لمعرفة أي هذه الطرق أكثر تأثيراً على المستوى التحصيلي.

وُتصنف المتغيرات المستقلة وفق قدرة الباحث على إخضاعها للمعالجة التجريبية إلى نوعين، هما:

أ - متغيرات مستقلة تصنيفية:

وهي متغيرات لا تخضع للتحكم التجريبي من قبل الباحث، ويمكن تناولها بالدراسة بشكل غير مباشر أي بالانتقاء والتصنيف، مثل خصائص الأشخاص كالجنس والنوع، والعمر، والذكاء. ولهذا تسمى متغيرات تصنيفية[1].

ب - متغيرات مستقلة تجريبية:

وهي متغيرات تخضع للتحكم التجريبي من قبل الباحث، حيث يمكن التحكم في قيمتها بالزيادة والنقصان، تبعا لتصميم التجربة فتسمى المتغيرات التجريبية مثل شدة الصوت، والضوء، وحجم التنبيهات، ونوعها.

3-2-2- المتغيرات التابعة:

يتغير المتغير التابع وفقاً لأثر المتغير المستقل. ولذلك فإن مهمة المتغير التابع هي تحديد إذا ما كان هناك أي تأثير للمتغير المستقل، وإذا كان هناك تأثير فلابد للمتغير التابع أن يظهر كمية هذا التأثير. ولا يصح استخدام مصطلح متغير مستقل أو متغير تابع إلا ضمن إجراءات البحوث التجريبية، حيث إن الباحث في هذا النوع من البحوث يعالج المتغير المستقل ليحدث أثراً معيناً على المتغير التابع[2].

3-2-3- المتغيرات الدخيلة:

عند حصر العوامل المؤثرة في أية ظاهرة، فإننا نقدر وجود متغيرات كثيرة تؤثر على الظاهرة أثناء إجراء التجربة. وقد تكون هذه سبب التغيرات في المتغير التابع وليس المتغير التجريبي، أو قد تعمل إلى جانبه. لذلك ومن أجل الحكم على قيمة المتغير التجريبي بصورة نقية، فإننا نحتاج إلى ضبط المتغيرات أثناء إجراء التجارب.

يستخدم في ضبط المتغيرات الخارجية أو الدخيلة عدة طرق من أهمها :

- العشوائية: وهي أفضل طريقة لضبط جميع المتغيرات الخارجية في وقت واحد.

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 140.

2 المرجع نفسه، ص 141.

- مطابقة الأفراد في المجموعات: لتحقيق التكافؤ بين المجموعات، يحاول الباحث تصنيف الأفراد تصنيفاً ثنائياً إذا كان لديه مجموعتان، وثلاثياً إذا كان لديه ثلاث مجموعات، بحيث يعتمد هذا التصنيف على تكافؤ الأفراد المختارين أو تشابههم بالنسبة للمتغير الذي يود الباحث ضبطه.

- مقارنة مجموعة متجانسة: وهناك طريقة أخرى لضبط المتغير الخارجي هي مقارنة مجموعات متجانسة بالنسبة لهذا المتغير.

- تحليل التغاير: تحليل التغاير أسلوب إحصائي كثير الاستخدام في البحوث التجريبية. ويستخدم هذا الأسلوب لتحقيق التكافؤ بين المجموعات بالنسبة لمتغير أو أكثر. ويقوم هذا الأسلوب في جوهره بتعديل درجات المتغير التابع بحيث يلغي أثر المتغير الضابط.

3-2-4- المتغيرات الضابطة:

وهي متغيرات مستقلة لا تدخل ضمن المعالجة التجريبية، ولكنها تكون جزءاً من التصميم التجريبي للبحث، والغرض من ضبط المتغيرات هو الإقلال من الخطأ في النتائج الناجمة عن تأثير هذه المتغيرات. ويمكن ضبط هذه المتغيرات بإحدى الطرق الآتية:

- أن يكون المتغير الضابط جزءاً من التصميم التجريبي للبحث: يتم في هذه الطريقة تقليل أثر المتغير الضابط عن طريق جعله جزءاً من متغيرات الدراسة. ويصبح في هذه الحالة متغيراً مستقلاً (أو تصنيفاً) إضافياً.

- دراسة مستوى واحد من المتغير الضابط، فمثلاً إذا رأى الباحث من الدراسات السابقة أن الجنس يؤثر في النتائج فندرس الذكور فقط أو الإناث فقط، وفي هذه الحالة لابد من تضمين الجنس في حدود الدراسة.

- إبعاد أثر المتغير الضابط إحصائياً، تستخدم في هذه الطريقة الأساليب الإحصائية لاستبعاد أثر المتغير الخارجي. وهناك أسلوبان إحصائيان يستخدمان وهما: تحليل التغاير والارتباط الجزئي، وهذين الأسلوبين يزيلان الأثر الخطي المحتمل للمتغير الخارجي من نتائج المتغير التابع.

ويتوقف وصف متغير بأنه مستقل أو دخيل أو تابع بحسب وضعه في التصميم التجريبي.

وترجع أهمية وصف المتغير التابع والتدقيق في قياسه، إلى أن مشاهدة ما يحدث للاستجابة من تغيير منتظم نتيجة تغيير المتغيرات المستقلة هو الهدف من إجراء التجربة.

3-3- أهداف ضبط المتغيرات:

تهدف عملية ضبط المتغيرات إلى ما يلي[1]:

- **عزل المتغيرات:** يقوم الباحث أحيانا بدراسة أثر متغير ما على سلوك الإنسان، ولكن هذا السلوك يتأثر أيضا بمتغيرات وعوامل أخرى، وفي مثل هذه الحالة لابد من عزل العوامل الأخرى وإبعادها عن التجربة.

- **تثبيت المتغيرات:** إن استخدام المجموعات المتكافئة يعني أن الباحث قام بتثبيت جميع المتغيرات المؤثرة، لأن المجموعة التجريبية تماثل المجموعة الضابطة، وما يؤثر في إحدى المجموعتين يؤثر في الأخرى، فإذا أضاف الباحث المتغير التجريبي فإن المجموعة التجريبية تتميز به فقط.

سادسا- المفاهيم

تعتبر عملية تحديد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث العلمي أمراً مهماً، ينبغي من خلالها تقديم تعريفات إجرائية لها، ولا يقتصر الأمر على المصطلحات العلمية المتخصصة فحسب، بل يجب التأكيد على اتفاقية هذه التعريفات مع سياقات الموضوع المتناول.

إن تحديد المصطلحات يجب أن يشمل التعريف بالمصطلحات جميعها التي يتطرق إليها الباحث في مشكلة بحثه، وعناصر المشكلة والفرضيات[2]

وبما أنه لكل مجتمع لغته الخاصة، ولكل علمٍ مفاهيمه الخاصة به، فإنه لكل بحثٍ أيضاً مفاهيمه الخاصة التي قد تختلف عن المفاهيم المستخدمة في بحثٍ آخر. وحتى لا يحدث خلط بين هذه المفاهيم نتيجة لتغير معانيها أحياناً وفقاً لرؤية الباحث الخاصة، فإنه يجب أن يستعرض هذه المفاهيم ويناقشها ويقوم بتحليلها، ثم يقدم تعريفاً إجرائياً لكل منها.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 63-64.

2 موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي، الوراق، عمان، 2006، ص 86.

والتعريف الإجرائي هو ببساطةٍ شديدة تحويل الأفكار النظرية المجردة إلى أشياء يمكن قياسها، والتعبير عنها بشكل عملي في الواقع الاجتماعي. والتعريف الإجرائي ليس بدعة من ابتكار الباحث، لكنه يجب أن يكون منسقاً مع المفاهيم النظرية من حيث خصائصها البنائية والوظيفية.[1]

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لابد منه في الدراسات والبحوث العلمية، يرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإنسانية والإعلامية وغيرها من التخصصات، وأيضا الباحثون يختلفون في مفاهيمهم حتى في نفس الظاهرة ولذلك اختلفت المفاهيم من باحث لآخر، تقوم الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي على تحديد مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة.

سابعا- الدراسات السابقة

1- تعريف الدراسات السابقة:

يقصد بالدراسات السابقة البحوث والدراسات التي سبق وأن أجراها باحثون آخرون في هذا الموضوع أو الموضوعات المشابهة، وماهية هذه الدراسات والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، وأهم النتائج التي توصلت إليها، حتى يتمكن الباحث فيما بعد من تمييز دراسته عن تلك الدراسات[2].

يشتمل هذا الجزء استعراض الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث التي تضمنتها رسائل الماجستير أو الدكتوراه السابقة، أو نشرتها الدوريات العلمية المحكمة، أو التي تضمنتها أعمال المؤتمرات المتخصصة، و غير ذلك.

وبما أن البحوث والدارسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراسات لاحقة، لذا فإن الباحث بحاجة للاطلاع عليها، ويتضمن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الواردة فيها"[3]

1عبد الهادي أحمد الجوهري، المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص 232.

2 موفق الحمداني وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 87.

3 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط2، دار الكتب، صنعاء، 2015، ص106.

يمكن تعريف الدراسات السابقة بأنها: "الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث، من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم القيام بدراستها بشكل جيد، ثم تحليلها بالطرق العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث العلمي، وبعد ذلك تحديد مدى التشابه والاختلاف فيما بينها وبين فرضيات البحث العلمي المقدم".

يُعدُّ تلخيص الدراسات السابقة على درجة كبيرة من الأهمية عند القيام بإجراء البحث العلمي، نظرًا لقيام الباحث العلمي بالتنقيب عن استفسارات لأسئلة مُتعدِّدة تعلق بذهنه، لذا يتطلَّب الأمر الاستعانة بالدِّراسات والمؤلفات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وتمنح الدراسات السابقة الباحث العلمي كل التفاصيل المتعلقة بفرضية البحث، نظرًا لقيامه بجمع المعلومات من أكثر من مرجع أو مصدر، ويساعده ذلك على الوقوف على التفاصيل الدقيقة لموضوع البحث، وتمثل الدراسات السابقة مظهرًا أخلاقيًّا بالنسبة للباحث العلمي من جانبين، الأول يتمثَّل في قيامة ببذل الجُهد والتعرُّف على كل ما يخصُّ موضوع الدراسة، والثاني يتمثَّل في نسب المجهودات إلى أهلها عن طريق الإشارة إلى مؤلفي المصادر والدِّراسات السابقة، وقد تُمثل تلك الدراسات مفتاحًا لجميع المشكلات التي افترضها الباحث العلمي، في حالة ما إذا توافقت أو دعمت مع ما هو مطروح في منهج البحث العلمي.

2- أهمية الدراسات السابقة:

يمكن تلخيص أهمية الدراسات السابقة فيما يلي[1]:

- تُساعد الدراسات السابقة في توضيح الأسس النظرية عن موضوع البحث العلمي المُراد تنفيذه من قبل الباحث.

- تُوفِّر الدراسات السابقة الوقت والجُهد للباحث العلمي، من خلال اختيار الإطار لموضوع خطة البحث العلمي.

- تُعتبر الدِّراسات السابقة جرس إنذار بالنسبة للباحث العلمي عند القيام بكتابة البحث، من خلال تحديد الطريقة التي من شأنها أن تُجنِّب الباحث الوقوع في الأخطاء التي ارتكبها الباحثون السابقون.

- تعرض الدراسات السابقة الأسلوب المنهجي السليم لموضوع البحث العلمي بشكل عام.

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 26.

- تمنح الدراسات السابقة الباحث العلمي طريقة مثالية، من أجل استخلاص التوصيات والنتائج والمقترحات الأخرى المتعلقة بالبحث.

- تُساعد الدراسات والمؤلفات والأبحاث السابقة الباحث العلمي في تحديد المراجع الخاصة بالبحث العلمي وتُسهّل عملية كتابتها.

- للدراسات السابقة دور مهم في عملية المقارنة التي يجريها الباحث العلمي فيما بين البحث الذي يقدمه وبين تلك الدراسات والمصادر.

ثامنا- منظور البحث (خلفيته النظرية)

1- خلفية الدراسة وأهميتها:

يعرض هذا الجزء من مخطط البحث مدى فهم الباحث للإطار النظري لدراسته بحيث يبرز الحاجة إليها، ويبرز قيمتها، ويتم ذلك بتوثيق مواقف الباحثين الآخرين فيما عرضوه عن قيمة المشكلة في البحوث المنشورة، أو بإبراز عدم توافر المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة بالرغم من ارتباطها بالواقع العملي وعلاقتها بالميدان، أو الاشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين هذه الدراسة، بالرغم من تطور الظروف وتطور المعرفة والتقنيات، الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة، والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة.

وقد تم تبرير إجراء هذه الدراسة أيضا من خلال الكشف عن جوانب التناقض أو عدم الثبات في نتائج الدراسات السابقة، مما لا يسمح بالثقة في اعتماد بعض هذه النتائج قبل إجراء التجربة الحالية كمحاولة لحسم هذا التناقض[1].

2- الفرق بين الإطار النظري والدراسة النظرية والدراسات السابقة:

الإطار النظري هو الخلفية العلمية النظرية التي يحتاج الباحث للعلم بها، حتى يستطيع أن يعد بحثا علميا له أهداف وفروض علمية يكون لتحقيقها أثر في البناء المعرفي.

1 رحيم يونس كرو العزاوي، نفس المرجع السابق، ص46.

أما مصطلح الدراسة النظرية فيعني به بعض الباحثين الوثائق المنشورة كتبا كانت أم غيرها، وكذلك الوثائق غير المنشورة ليستنتج منها الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة بحثه وخاصة إذا كان البحث ذا منهجية (وثائقي مسحي مثلا).

أما مصطلح الدراسات السابقة فهو مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من ما سبقه من دراسات[1].

3- خطوات مراجعة الأدب السابق:

إن أبرز الخطوات المتبعة في مراجعة الأدب السابق ما يلي[2]:

3-1- الخطوة الأولى: إن مراجعة الأدب السابق هي تحديد المادة التي يلزم الباحث أن يقرأها.

3-2- الخطوة الثانية: يستخدم الباحث في تدوين مراجعاته للأدب السابق بطاقة المرجع. إذ يدون الباحث معلومات تتعلق بمرجع واحد على البطاقة الواحدة، وتتضمن هذه المعلومات على أحد وجهي البطاقة جميع ما يلزم لتوثيق هذا المرجع في قائمة المراجع.

كما يمكن أن يدون الباحث على هذا الوجه معلومات عن مكان وجود المرجع في المكتبة ورقم التصنيف الخاص به حتى يسهل عليه العودة إلى المرجع عند الحاجة.

أما على الوجه الثاني للبطاقة فيدون معلومات أكثر تفصيلا عن صلة المرجع بموضوع المشكلة وحجم وأهمية المادة المتوافرة فيه والصفحات الأكثر أهمية في المرجع. وقد يستخدم الباحث بطاقة خاصة لتدوين المعلومات تسمى بطاقة المحتوى وهي أكبر حجما من بطاقة المرجع، مما يجعلها تكفي لتدوين معلومات وافية عن كل مرجع . ويدون الباحث على هذه البطاقات بالإضافة إلى المعلومات الخاصة تلخيصا لعناصر المرجع ذات علاقة بمشكلة البحث. فيمكن أن يكتب الباحث مشكلة الدراسة وأسئلتها ومجتمع الدراسة وأفراد العينة وأدوات الدراسة وإجراءاتها فضلا عن النتائج وتفسيراتها وارتباطها بنتائج دراسات أخرى.

1 رحيم يونس كرو العزاوي، نفس المرجع السابق، ص 45-46.

2 المرجع نفسه، ص 47-49.

ويفضل أن يفيد الباحث صياغة الأفكار التي يريد أن يثبتها في البطاقة بلغته الخاصة، بطريقة تتناسب مع الغرض الذي ستستخدم فيه هذه الأفكار. وإذا لزم الأمر أن يقتبس فكرة معينة بنصها فلابد أن يشير إلى الاقتباس، بوضع الأفكار المقتبسة بنصها بين قوسين، مع الإشارة إلى الصفحات التي تم الاقتباس منها.

3-3- الخطوة الثالثة: بعد استعراض المراجع التي تم تحديدها يقوم الباحث بتنظيم المادة في تقرير يوضح العلاقة بين البحوث والدراسات والأدب المنشور حول موضوع دراسته وبين طبيعة الدراسة التي يقوم بإجرائها، بحيث يبرز مقدار المساهمة وجوانبها التي ستقدمها دراسته المقترحة في ميدانها . وليس المقصود هنا أن يلخص الباحث أكبر عدد ممكن من هذا الأدب السابق، بقدر ما يلزمه أن يحلل هذا الأدب، ويصنفه في اطار يتناسب مع طبيعة المشكلة الرئيسية للبحث والأسئلة المتفرعة عنها.

3-4- الخطوة الرابعة: يتم تنظيم تقرير الأدب السابق بلغة الباحث مقتبسة وليس بفقرات مقتبسة من المراجع المختلفة بطريقة متتالية، قد لا يربطها نسق أو هدف. ولعل من المناسب أن يبدأ التقرير بمقدمة تمهيدية تصف وفرة الأدب المتعلق بالمشكلة أو ندرته أو شموله للجوانب المختلفة أو اقتصاره على جوانب محددة، وتتضمن المقدمة أيضا وصفا لما سيتضمن هذا التقرير والطريقة التي تم بها تصنيف محتوياته.

3-5- الخطوة الخامسة: يدون الباحث الدراسات وفق التصنيف الذي وضعه، بحيث يخصص لكل دراسة الحيز الذي يتناسب مع نوعيتها وحداثتها ومدى ارتباطها بدراسته، ويلزم التوسع في بعض الدراسات المتميزة، والاقتضاب في دراسات أخرى، ويمكن الانتقاء بإشارة سريعة إلى نتائج عدد من الدراسات التي تتفق في نتائجها.

نتناول في هذا المحور الإجراءات الميدانية للبحث من خلال المعاينة كعملية وما يتمخض عنها من تحديد مجتمع البجث العلمي، وتحديد العينة المناسبة للدراسة وفق هدفها، ثم نتطرق إلى أبرز أدوات جمع البيانات مثل: الوثائق، الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، الاختبارات والمقاييس.

أولا- المعاينة

1- تعريف المعاينة:

تعرف المعاينة على أنها العملية التي من خلالها اختيار عدد كاف من عناصر المجتمع، بحيث يتمكن الباحث من خلال دراسة العينة وفهم خصائصها وتعميم هذه الخصائص على جميع عناصر المجتمع . إذن المعاينة تعني الاختبار[1].

إن التعيين أو المعاينة هي: "طريقة اختيار العينة من المجتمع المراد بحثه، يراعى فيها التمثيل الصحيح للمجتمع المبحوث، ويتم إجراء عليها عملية البحث، ثم تعمم نتائج البحث على جميع وحدات المجتمع أو الحالات الأخرى المشابهة[2].

2- تعريف مجتمع البحث:

لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز، لابد من تحديد مجتمع البحث الذي نريد فحصه.

ويقصد بمجتمع الدراسة: "جميع المفردات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها، وقد يكون هذا المجتمع محدود أو غير محدود"[3]

ويعرف أيضا بأنه:"جميع المفردات التي تكون في إطار البحث المراد دراسته وهو جميع الأشخاص المكونين للدراسة"[4]

1 مشتاق عبد الرضا ماشي شرارة، البحث العلمي: مفاهيم وتطبيقات في التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة القادسية، بغداد، 2016، ص 141.

2 إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009، ص 245.

3 مبروكة عمرمحيرق،الدليل الشامل في البحث العلمي،مجموعة النيل العربية، مصر، 2008، ص153

4 أحمد عارف العساف ومحمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإدارية (مفاهيم وأدوات)، دار الصفاء، عمان،2011، ص221.

إن القصد بمجتمع البحث في هذه النقطة هو كما عرفه الباحثون، "مجموع محدود أو غير محدود من المفردات (عناصر الوحدات) المحددة مسبقا، حيث تنصب الملاحظات، أي أن تعريف مجتمع البحث حسب باحثين آخرين هو "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وهو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، والتي تركز عليها الملاحظات.[1]

يعتبر مجتمع الدراسة بمثابة مصدر أساسي للمعلومات، الأمر الذي يفرض على الباحث تحديده بعد الانتهاء من تحديد المشكلة، ويمكن تعريف مجتمع البحث كما يلي " :المجتمع الإحصائي الذي تجرى عليه الدراسة، ويشمل كل أنواع المفردات، أي أن هناك ارتباط وثيق ومباشر بين مشكلة البحث ومجتمع البحث[2].

ومجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وهو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث[3].

ويعرف أيضا على أنه جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة الدارسة، وهو جميع العناصر ذات الصلة بمشكلة الدارسة التي ينبغي للباحث أن يعمم عليها نتائج الدارسة"[4]

كما يعرف أنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"[5].

ويعرف أحمد بن مرسلي مجتمع البحث بأنه "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة".[6]

1 أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق، ص 160.

2 منذر ضامن، نفس المرجع السابق ، ص. 95

3 ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر و التوزيع، مصر، 1984 ، ص109

4 محمد عباس خليل وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012 ، ص217

5 موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2004، ص298

6 أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق، ص44

إذن مجتمع البحث هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها، لتحقيق نتائج الدراسة. ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموعة الأكبر للمجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف، ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث.[1]

3- العينة وأنواعها

3-1- تعريف العينة:

من أجل دراسة علمية لابد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، وفي إطار هذه المنهجية يتم تحديد العينة كأساس للدراسة، كونها تعتبر مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث،[2] فهي ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره وفق قواعد وطرق علمية بحثية تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[3]

فالعينة تمثل مجتمع الدراسة وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنها تؤخذ من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة له، لتجري عليها الدراسة، فالعينة هي جزء معين أو نسبة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم النتائج على المجتمع الكلي.[4]

وهناك من قال أن العينة طريق من طرق البحث وجمع المعلومات، تؤخذ من مجموع ما للانتقال من الجزء إلى الكل أو للتوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أفراده، فهي ضرب من الاستقراء، وليست العينة إلا مثالا أو مجموعة أمثلة استخلصوا منها أحكام فيها قدر من الاحتمال.[5]

ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وصعوبة الوصول لجميع مفردات الدراسة يلجأ الباحث إلى اختيار عينة حتى يعمم عليها نتائج الدراسة.

---

1 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص، 130 .

2 موريس أنجرس، نفس المرجع السابق، ص201.

3 عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص 353.

4 محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2003، ص 328.

5 عمار بحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص30

وتعرف العينة على أنها "اختيار مجموعة الأشخاص من مجتمع البحث وهؤلاء الأشخاص يكونون العينة التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها."[1] فالباحث يصطدم عند دراسته مشكلة ما بضخامة مفردات المجتمع، وكبر حجم أفراده، وعدم تناسب الجهد والوقت والتكلفة التي يستلزمها للحصول على كافة البيانات التفصيلية.[2] فيلجأ الباحث لاختيار جزء من مجتمع البحث ليجري عليه البحث، ويسمى هذا الجزء عينة البحث، ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في العينة أن تكون ممثلة للمجتمع في جميع الخصائص[3].

تعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث، يتم اختيارها بشكل يجعلها ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا، وعندئذ يستطيع الباحث أن يستخلص من دراسة العينة نتائج تصلح للتعبير عن المجتمع بأكمله. فالعينة هي من أهم الخطوات التي يقوم عليها البحث، ويعتمد عليها الباحث عند جمع البيانات الميدانية.

يمكننا تعريف العينة على أنها "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم إختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم إستخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، فالعينة تمثل جزء من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات، ويتم اللجوء إليها عندما يصعب على الباحث دراسة كافة وحدات المجتمع"[4]

ويعرفها الدكتور محمد عبد الحميد بأنها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته"[5].

1 احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص62.

2 محمد عبد الغني ومحمد أحمد الخضيري ، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستر و الدكتوراه، مكتبة انجلو المصرية، مصر، 1992 ، ص53 .

3 منذر ضامن، نفس المرجع السابق ، ص 61.

4 عبد الله الدخيل وعبد العزيز، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص18.

5 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 91.

ويعرفها أيضا الدكتور سمير محمد حسين بأنها: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تطبيق نتائجها عليه".[1] وهي تعني اختيار عدد من المجتمع تمثله كماً ونوعاً في الخصائص ذات العلاقة بموضوع البحث، وهناك شرطان أساسيان ينبغي أن يتوافرا في العينة، أولهما أن تكون العينة مُمثِلة للمجتمع الأصلي، أي تتشابه خصائص هذه العينة مع خصائص المجتمع كله حتى تكون النتائج المتحصل عليها موثوقاً فيها، ويمكن تعميمها على باقي المفردات، والشرط الثاني أن توجد فرصة متساوية لجميع مفردات المجتمع الأصلي بأن تكون ضمن العينة المختارة، ويتحقق ذلك عن طريق الاختيار العشوائي والابتعاد عن التحيز.

فالعينة إذن تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث، وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي. هكذا تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة، وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الأصلي.[2]

كما تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، يلجأ إلى تحديدها الباحث ضمن عدة مراحل.[3]

إذن العينة عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.[4]

3-2- خطوات اختيار العينة:

هناك مجموعة من الخطوات الضرورية الواجب اتباعها في اختيار وانتقاء عينات البحث يمكن أن نوضحها بالأتي[5] :

1 سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص 36.

2 ذوقان عبيدات وأخرون، نفس المرجع السابق، ص110

3 رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، المطبعة العلمية للنشر والتوزيع، دمشق، 2000، ص312

4 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص84.

5 مشتاق عبد الرضا ماشي شرارة، نفس المرجع السابق، ص 143-144.

- **تحديد مجتمع البحث الأصلي:** يطلب من الباحث في هذه المرحلة تحديد مجتمع دراسته تحديدا دقيقا، لذلك يجب تحديد المجتمع بدقة كي يستطيع الباحث من تكملة مشوار عمله في اختيار العينة المناسبة.

- **تشخيص أفراد المجتمع:** هنا يعتمد الباحث على تهيئة وإعداد قوائم بأسماء جميع الأفراد الموجودين في المجتمع الأصلي للدراسة، كما يحدد طبيعة جنس الأفراد وأعمارهم كي يتم التعامل مع اختيار العينة بشكل سليم ودون تحيز.

- **اختيار وتحديد نوع العينة:** ينتقي الباحث في هذه المرحلة عينة بحثه المطلوبة، وهي تتميز بخصائص وسمات محددة تهدف إلى نوع وغرض الدراسة، ويستطيع الباحث من خلالها تحديد نوع العينة المراد التعامل معها، وماهي الطريقة المناسبة لاختيار هذه العينة، وأي أسلوب يتبع.

- **تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات في العينة:** بعد تحديد حجم وعدد مجتمع البحث، فإن الباحث سيحدد حجم العينة، وهنا يجب أن يحدد العدد المطلوب من الأفراد كي يحقق أهداف بحثه، وتجدر الاشارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل يتأثر بها حجم العينة نذكر منها: مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث، وامكانيات الباحث العلمية والمادية، وما مدى التجانس أو تباين خصائص المجتمع الأصلي المطلوب التعرف عليه، بالإضافة إلى درجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه وغاياته.

3-3- أنواع العينة:

إن أنواع العينات تنقسم إلى نوعين وهما (عينات عشوائية (احتمالية)، وعينات غير عشوائية (غير احتمالية) نوضحها كما يلي:

3-3-1- العينات العشوائية (الاحتمالية):

يكون في هذا النوع كل عنصر من عناصر المجتمع له فرصة معلومة لأن يكون أحد أعضاء العينة، فتتم المعاينة الاحتمالية بالقوانين الرياضية التي لا تدرك مجال لتدخل الشخص الباحث، كما يعطي هذا النوع من العينات الدراسية فرص متساوية ومعروفة لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة الدراسة، وإن استخدام هذا النوع يعطي ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة يمكن تعميم نتائجها على جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي، وهناك العديد من أنواع العينة العشوائية أو الاحتمالية من أهمها (العينة الطبقية والعينة البسيطة والعينة المنتظمة والعينة

العنقودية)، كما تساعد العينات الاحتمالية أو العشوائية إلى حد ما في قياس الفرق ما بين قيم العينة الممثلة وقيم المجتمع الأصلي قيد الدراسة، ويدعى هنا الفرق بالخطأ العيني.[1] وينقسم هذا النوع إلى ما يلي:

3-3-1-1- العينة العشوائية البسيطة

إن العينة العشوائية البسيطة هي التي تكون الفرصة فيها متساوية في عملية الاختيار، أي أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، ويتم ذلك من خلال إعطاء كل فرد أو وحدة من عينة الدراسة رقما، ومن ثم استخدام قائمة الأرقام الموجودة في معظم كتب الإحصاء لاختيار الأفراد والوحدات، ويمكننا الاختيار أيضا باستخدام الحاسوب.[2]

وتعتبر العينة العشوائية البسيطة أبسط العينات العشوائية وأصدق أنواع العينات أو أكثرها صلاحية، ويتم اختيارها وفق طرق سحب معينة تسمى طرق السحب العشوائي، ولا تتيح هذه الأساليب للباحث بالتدخل الشخصي في اختيار الوحدات التي يريد إدخالها للعينة، ويتم استخدام العينة العشوائية البسيطة عندما يكون مجتمع الدراسة أو المجتمع الإحصائي متجانساً[3].

3-3-1-2- العينة العشوائية المنتظمة

إن العينة العشوائية المنتظمة هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها بصفة منتظمة بعد اختيار المفردة الأولى عشوائيا، ويقصد بالمنتظمة اختيار مفردات العينة على مسافات متساوية على مستوى المجتمع البحثي دون ترك فجوات غير مغطاة، ويستخدم هذا النوع من العينة في دراسة المجتمعات المتجانسة، ويشترط أن تكون للباحث جميع قوائم مفردات مجتمع الدراسة لأجل استخراج المدى. ويحسب المدى بقسمة عدد مفردات مجتمع الدراسة على عدد مفردات العينة.[4]

1 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، نفس المرجع السابق، ص58.

2 منذر الضامن، نفس المرجع السابق، ص167.

3 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 88.

4 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، نفس المرجع السابق، ص 61.

3-3-1-3- العينة الطبقية العشوائية،

تعد العينة العشوائية الطبقية أفضل الطرق لسحب العينة من المجتمع غير المتناسق، في حين تضمن العينة الطبقية سحب عينة عشوائية من كل طبقات المجتمع وبحجم يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع، ليصبح مجموع تلك العينات العشوائية البسيطة المسحوبة من طبقات المجتمع المختلفة هو عينة المجتمع[1].

3-3-1-4- العينة العنقودية:

تتشابه عناقيد تلك العينة فيما بينها، إلا أن كل عنقود يختلف داخليًا، بحيث يجمع كافة خصائص أفراد المجتمع، ويغني الباحث عن غيره من العناقيد، وهو ما تتميز به العينة العنقودية عن العينة الطبقية[2].

وهي التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة وتستخدم في بحوث الجمهور وخاصة المجتمعات البحثية التي يجد الباحث صعوبة كبيرة في ضبط عدد مفرداتها، لأن حجم المجتمع يكون كبير ومشتت في عدة مناطق، ولهذا الأمر يجد الباحث صعوبة في الحصول على عدد مفردات مجتمع الدراسة.[3]

3-3-2- العينات غير العشوائية (غير احتمالية):

وهي العينات التي يتم اختيارها بشكل غير عشوائي، ولا يوجد لها أسس احتمالية مختلفة، ولكنها تتم وفقاً لتقديرات وأسس ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيها يتدخل الباحث في اختيار أفراد العينة وتقدير من يريده ومن لا يريده من أفراد المجتمع الأصلي، مما يجعل هناك احتمالية تحيز الباحث عند اختيار العينة، كما أن اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة كأحد أفراد العينة يعتمد في المقام الأول على الحكم الشخصي للباحث، أو الشخص الذي ينفذ عملية المقابلة، لذلك لا يمكن معرفة احتمال اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة حتى يكون أحد أفراد العينة في العينات غير الاحتمالية، وكنتيجة لذلك فإننا لا نستطيع حساب الخطأ العيني الذي يمكن أن يتحقق في هذه

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 90.

2 المرجع نفسه، ص 93.

3 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، نفس المرجع السابق، ص 65.

الحالة، وهذا يعني أنه من الصعب جداً معرفة ما إذا كانت التقديرات الاحصائية المحسوبة من العينة دقيقة أم لا. وهناك بعض الأنواع للعينة غير العشوائية تتمثل في:

3-3-1-1- عينة الصدفة:

يقوم الباحث في هذا النوع باختيار عدداً من الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة، فإذا أراد الباحث أن يدرس ظاهرة أو موقف ما يقوم باختيار العينة بالصدفة من خلال ركوبه السيارة أو وقوفه مع البائع أو في أي مكان، ويؤخذ على هذه العينة أنها لا يمكن أن تمثل المجتمع الأصلي بدقة، مما يؤدي إلى صعوبة تعميم نتائج البحث التي يتحصل عليها الباحث على المجتمع الأصلي كله[1].

3-3-1-2- العينة الحصصية:

تُعد عينة سهلة يمكن للباحث اختيارها بسرعة وسهولة، حيث يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات، ثم بقوم باختيار عدداً من أفراد كل فئة، بحيث يتناسب مع حجم هذه الفئة، وتتشابه هذه العينة مع العينة الطبقية العشوائية، لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد بينما في عينة الحصة يقوم الباحث باختيار الأفراد بنفسه دون التقيد بأي شروط[2].

3-3-1-3- العينة القصدية:

وهي العينة التي يقوم من خلالها الباحث بإختيار عينة من مجتمع الدراسة، ثم يقوم بتصميم النتائج التي أجراها على العينة في مجتمع البحث الذي سحبت منه تلك العينة.

أي أن العينة القصدية هي مجموعة من المفردات المأخوذة من عناصر مجتمع ما والتي خضعت إلى معيار أو مبدأ تحيز(أي ذاتية الباحث أو شيء في ذهنه)[3].

1 عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي، نفس المرجع السابق، ص 142.

2 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 96.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 164.

إذن العينة القصدية هي العينة التي يقوم الباحث بإختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية، ولا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا بإنتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها، كما يختار الباحث المفردات في العينة بطريقة عمدية، طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث.[1]

3-3-1-4- عينة الكرة الثلجية أو المتكاثرة أو المتضاعفة :

تقوم هذه العينة على اختيار فرد معين ذو خصائص محددة تتماشى وأهداف الدراسة، ليتمكن الباحث من خلاله الوصول إلى المفردة الثانية، ثم تتولى كل منها الاتصال بعدد آخر من نفس الخصائص إلى أن ينتهي الباحث إلى العدد المستهدف للعينة التي تجتمع لها خصائص معينة.[2]

3-4- أخطاء العينات:

تنقسم أخطاء العينات إلى نوعين هما: أخطاء التحيز وأخطاء المعاينة[3]:

3-4-1- أخطاء المعاينة:

هو الخطأ الناشيء عن اختلاف وحدات المعاينة المحسوبة في العينة فيما بينها، وهو موجود في الدراسات التي تجرى بالعينة، ولا يمكن التخلص منه ولكن يمكن تقليله عن طريق زيادة حجم العينة وتحسين تصميمها.

3-4-2- خطأ التحيز:

يعد هذا الخطأ أخطر بكثير من السابق، لأنه لا يمكن تحديده أو وضع حدود له، كما أنه يعمل في اتجاه واحد، أي بالزيادة فقط أو بالنقصان، وفضلاً عن ذلك فهو ليس خطأ دراسات العينة وحدها، بل يمتد خطره لدراسات الحصر الشامل، ويعرف أنه خطأ يرجع للباحث، وفيه يحدث ميل لتفضيل وحدات ذات خصائص معينة دون غيرها.

---

1 منال هلال المزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس و المبادئ، ط2، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 105.

2 محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، نفس المرجع السابق، ص 70.

3 عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي، نفس المرجع السابق، ص 159.

وهذا النوع من الخطأ ليس قاصراً فقط على العينات، بل قد يتعرض له الحصر الشامل نتيجة لعدم الدقة فى القياس، أو عدم كفاءة الباحثين، أو غموض كشوف الأسئلة أو إعطاء بيانات غير صحيحة من قبل المبحوثين، أو عدم جمع البيانات عن بعض مفردات المجتمع، أو جمع البيانات عن بعض مفردات المجتمع أكثر من مرة،... إلخ.

وتتعرض العينات لخطأ التحيز لنفس الأسباب التى يتعرض لها الحصر الشامل بالإضافة إلى الأسباب الآتية :

- عدم وجود إطار سليم عند سحب العينة، فاستخدام إطار قديم أو إطار غير شامل لجميع مفردات المجتمع يؤدي إلى تحيز العينة للمفردات الموجودة فى الإطار فقط، ولو تكررت بعض المفردات فى الإطار، فإن ذلك يؤدي إلى تحيز العينة للمفردات المتكررة.

- في حالة عدم إمكانية الوصول لبعض مفردات العينة يعوض الباحث هذه الوحدات بوحدات أخرى، وذلك قد يؤدي إلى التحيز ، ففي حالة عدم تمكن الباحث من الحصول على بيانات بعض المفردات لأنه لم يجدها أثناء اجراء البحث، نجد أن عميلة استبدالها بمفردات أخرى قد يؤثر على مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي ستستهدفه الدراسة .

- قد ينشأ التحيز نتيجة لعدم إتباع الطرق السليمة فى حساب التقديرات، ويتسم هذا النوع من الخطأ بالتحيز غالبا نحو جانب واحد إما بالزيادة أو النقصان، وتزداد أهمية هذا النوع من الخطأ كلما كبر حجم العينة، حيث تقل فرص الخطأ العشوائي .

- عدم توفيق الباحث فى صياغة الفروض الصحيحة.

- صياغة أسئلة غامضة وغير واضحة للمبحوثين .

- عدم استجابة بعض مفردات العينة لأسئلة المقياس .

- الاختيار المقصود غير العشوائي لمفردات العينة .

- عدم دقة القياس.

ثانيا- أدوات جمع البيانات:

يعتمد الباحث على العديد من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات حول مشكلة الدراسة والإجابة على أسئلتها، لذلك يجب على الباحث أن يختار الأداة المناسبة لدراسته بحسب طبيعة البحث والمجتمع وعينة الدراسة.

تعرف أدوات جمع البيانات بأنها:"تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن إستخدامه لمنهج معين أو أكثر".[1] وهي الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع المادة اللازمة لموضوع دراسته، حيث تعتبر هذه الأداوات السبل المنتهجة لجمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة معينة، تساعد على إنجاز الدراسة، وتحقيق الأهداف المنشودة بموضوع البحث، ويجب أن يكون واضحا أن هناك أداة رئيسية يحددها الباحث تكون متوافقة مع المنهج والطريقة المنهجية المعتمد عليها في الدراسة.[2] ولكن هذا لا يمنع من الاعتماد على أكثر من أداة في جمع المادة التي تفيد موضوع البحث.

كما تعرف بأنها الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات، حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث، لهذا يجب عليه أن يلم بطرق عديدة وأساليب مختلفة، وأدوات متباينة كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث والتحقق من فرضه، وقد يستفيد الباحث أكثر من أداة واحدة في بحثه، ومن يتحكم في هذا الاختيار هو طبيعة الموضوع المدروس، لذا يجب على الباحث أولا اختيار عينة الدراسة، ومن ثم يقرر إن كان يلجأ إلى الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان للتحقق من فرضه، أو الأساليب الاستقاطية أو تحليل المضمون، أو أساليب قياس الاتجاهات أو يلجأ إلى أكثر من أداة واحدة[3]"

أي أدوات البحث العلمي هي مجموعة من وسائل التقصي التي يلجأ إليها الباحث، بحيث يتم من خلالها الوصول إلى الواقع بغية التحقق من الفرضيات أو أهداف البحث، كما إنّ اختيار إحدى هذه التقنيات يتم أساساً على ضوء الفائدة منها، بالنسبة إلى تحديد مشكلة البحث[4]. ويعتبر المنهج المختار

1 أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق، ص202.

2 جمال محمد أبو شنب، البحث العلمي: المناهج والطرق و الأدوات، ط3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001 ، ص40.

3 رجاء وحيد دويدي، نفس المرجع السابق، ص30

4 موريس أنجرس، نفس المرجع السابق، ص 228.

له دور في تحديد هذه الأدوات. كما يعد نوع المشكلة وطبيعة التساؤلات من العوامل المتحكمة أيضا في اختيار الأدوات، لذلك يجب أن يتوفر لدى الباحث إلماما كافيا بمجموعة واسعة من الأدوات، كما يجب أن يكون على دراية كافية بكيفية استخدامها.[1]

إذن أدوات البحث هي مجموعة الطرق والوسائل والأساليب المختلفة التي يعتمد عليها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز بحثه، وهذا من خلال تفسيرها وتحليلها وفق خطة منهجية علمية مضبوطة يجب على الباحث التحكم فيها. كما أن براعة الباحث تلعب دورا مهما في تحديد نوع أدوات البحث وكيفية استخدامها، وهذا وفقا لمشكلته البحثية وأهداف دراسته وكذلك المنهج المستخدم في الدراسات والبيانات المراد الوصول إليها .[2]

قد يعتمد الباحث على العديد من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات حول مشكلة الدراسة والإجابة على أسئلتها، لذلك يجب على الباحث أن يختار الأداة المناسبة لدراسته بحسب طبيعة البحث والمجتمع وعينة الدراسة، وتعرف أدوات جمع البيانات بأنها: "تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر"[3]. ومن أبرز هذه الأدوات مايلي:

1- الوثائق:

تعتبر الوثائق أحد أدوات البحث العلمي التي يستخدمها الباحثون في بحوثهم العلمية، وتقدم هذه الوثائق أو المصادر الكثير من المعلومات المهمة للباحث حول دراسته، وخاصة في المراحل الأولى التي يسعى خلالها الباحث إلى تكوين خلفية نظرية عامة عن المشكلة أو موضوع الدراسة، وكذلك في مرحلة التعرف على الدراسات السابقة في المجال.

1 محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 2002، ص 281.

2 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق ، ص 47 .

3 أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق،ص202.

1- 1- تعريف الوثائق:

تعرف الوثيقة على أنها مادة توفر معلومات أو إرشادات، وهي الوعاء المادي للمعرفة وللذاكرة الإنسانية، وتوجد أنواع كثيرة من الوثائق، ولابد لخبير المعلومات أن يجيد معرفة خواصها وتحديد نوعها، حتى يجري عليها المعالجة المناسبة ويستعملها بشكل مناسب[1].

1-2- أنواع الوثائق:

تنقسم الوثائق تبعا لمدى تداولها، وحماية حقوق تأليفها، ومستويات إنتاجها، إلى ست فئات على النحو التالي[2]:

- الوثائق المقيدة: التي يقتصر توزيعها على هيئات أو أفراد بالذات.

- الوثائق الداخلية: التي لا يتعدى مجال استعمالها حدود المؤسسة التي أنتجتها.

- الوثائق الخاصة: التي يقتصر تداولها على الخاصة دون سواهم كالأطروحات.

- الوثائق السرية: التي يحظر تداولها خارج نطاق مجموعة معينة من المستفيدين.

- الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة لصالح فرد أو هيئة.

- الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر والتي يمكن لأي فرد استنساخها دون قيد.

كما تنقسم الوثائق وفق شكلها إلى:

1-2-1- الكتب:

الكتاب عبارة عن إنتاج فكري مطبوع على مجموعة من الأوراق التي تثبت معا لتشكل وحدة واحدة، وتشترط اليونسكو أن لا تقل عدد صفحاته عن 49 صفحة عدا صفحة العنوان، وإذا قلت عدد

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص119.

2 المرجع نفسه، ص120.

صفحاته عن ذلك يصبح كتيبا، وقد تطور الكتاب عن العصور المختلفة من حيث الشكل والموضوع حتى أصبح من أكثر مصادر المعلومات شيوعا، ومن أنواع الكتب[1]:

- الكتب أحادية الموضوع التي تعالج بشكل دقيق وشامل موضوعا معينا أو مشكلة معينة، مثل كتاب (الذكاء)، وهذا النوع من الكتب أكثر أهمية للباحث من غيره من الكتب.

- الكتب الشاملة أو التجميعية، وتحوي على فصول أو بحوث لمؤلف واحد أو لعدد من المؤلفين في موضوع واسع أو موضوعات ذات علاقة مثل كتاب (الفنون الجميلة) وكتاب (علم المكتبات والتوثيق والمعلومات).

- الكتب الدراسية أو المنهجية المقررة وتحتوي على الحقائق الأساسية والمعلومات والنظريات التي استقرت في مجالها، وعادة يتم تأليف هذا الكتاب لأغراض التعليم والتدريس.

- الكتب الرسمية وتصدر عن الدوائر الحكومية والمنظمات والمؤسسات غير الحكومية، وتضم التقارير والأنظمة والقوانين والقرارات والإحصاءات والمنجزات لهذه المؤسسة.

- الكتب المقدسة كالقرآن الكريم والإنجيل.

- وهناك القصص والروايات المختلفة كنوع من الكتب.

1-2-2- المراجع:

المرجع عبارة عن كتاب لا يقرأ من أوله إلى آخره، ولكن (يرجع) إليه عند الحاجة للحصول على معلومة معينة يحتاجها الباحث بسرعة، وتمتاز المراجع عن غيرها من الكتب بالمميزات التالية[2]:

- التنظيم لتسهيل وصول الباحث إلى المعلومة التي يريد، وتنظيم المعلومات في المراجع هجائيا أو موضوعيا أو جغرافيا أو تاريخيا، أو جدوليا.

- شمولية التغطية للموضوع.

- الاختصار والتركيز في معالجة الموضوع.

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص122.
2 المرجع نفسه، ص123.

- ضخامة الحجم وارتفاع الثمن غالبا.

وتقسم المراجع بشكل عام إلى[1]:

- **الموسوعات أو دوائر المعرفة.**

- **المعاجم أو القواميس.**

- **معاجم التراجم والسير.**

- **الببليوغرافيات الكشافات.**

- **المستخلصات.**

- **الدوريات.**

1-3- أجزاء الوثيقة:

هناك جانبين مهمين في أي وثيقة، هما:

- الجانب المادي (مادة صنع الوثيقة، طبيعة الرموز المستخدمة، الحجم، وسيلة الإنتاج، إمكانية قراءة الوثيقة مباشرة أو ضرورة استخدام آلة لهذا الغرض،... إلخ).

- الجانب المعنوي للوثيقة (الهدف، المحتوى، الموضوع، المصدر، كيفية الحصول عليها،... إلخ)[2].

1-4- شروط الوثيقة:

لكي يصبح إنتاج معين وثيقة صالحة للإعلام ولنقل المعلومات لابد أن تتوافر فيه بعض الشروط الأساسية التي منها:

- أن يكون هذا الإنتاج أصيلا، وأن يمكن التحقق من أصله (مؤلفه، مصدره، تاريخه).

- أن يكون موثوقا به، ويمكن كذلك التأكد من صحة المعلومات التي وردت به.

---

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص123- 130.

2 المرجع نفسه، ص119.

- أن يكون الوصول إليه على قدر الإمكان متيسرا، أي أن يمكن تحديد موقعه، والحصول عليه عن طريق الإعارة أو الاقتناء أو النسخ بصورة قانونية، بمعنى آخر أن يمكن على الأقل إتاحة الوصول إليه لجمهور معين[1].

ويمكن التمييز بين بالوثائق الخام والوثائق المصنعة، فالأولى هي مواد أو أشياء وجدت على حالتها في الطبيعة مثل المعادن، والحفريات، والكواكب والعينات بكافة أشكالها، أما الوثائق المصنعة، فهي مواد من صنع الإنسان، وقد تكون من إنتاج يدوي تقليدي، أو صناعي، أو إنتاجا فكريا، (الإنتاج العلمي والأدبي والفني،... إلخ).

وتصدر بعض الوثائق مرة واحدة، بينما تصدر وثائق أخرى في مجموعات وبشكل دوري مثل المجلات والصحف والتقارير الدورية، وهناك الوثائق المنشورة التي تعرض في الأسواق التجارية، ويمكن أن يقتنيها كل من يرغب في ذلك، والوثائق غير المنشورة التي لا تعرض في الأسواق التجارية ويتم توزيعها بأعداد محدودة أو لا يتم توزيعها إطلاقا.

2- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أبرز الأدوات أو التقنيات اعتماداً في البحث العلمي، بحيث توجد الكثير من طرق البحث التي تعتمد عليها كأداة من أدوات جمع البيانات، وهو ذلك المعنى المتخصص للملاحظة المقصودة، حيث يشاهد الباحث السلوك أو يسمعه.

2-1- تعريف الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها مراقبة مقصودة تستهدف رصد أية تغيرات تحدث عن موضوع الملاحظة سواءً كان الشيء الملاحظ ظاهرة طبيعية، أو حيوانية، أو إنسانية، أو مناخية.[2]

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص119-120.

2 صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 270.

والملاحظة العلمية هي تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وايجاد ما بينها من علاقات، لهذا فهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، تسهم اسهاما كبيرا في البحوث الوصفية والكشفية والتجريبية.[1]

إن أداة الملاحظة من أهم الطرق العلمية للكشف عن الظواهر بصفة دقيقة عن طريق المشاهد الدقيقة، من أجل الوصول إلى الخصائص والعوامل المتحكمة في الظاهرة، و الملاحظة البسيطة: هي التي تعتمد عليها الحواس وتتم في الظروف الطبيعية وبشكل تلقائي دون اخضاعها لأدوات الضبط العلمي.[2]

إذن الملاحظة هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس و ما تستعين به من أدوات الرصد و القياس، أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة و أوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بالأرقام.[3] وهي الإنتباه إلى ظاهرة معينة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها و قوانينها، خاصة في الحالات التي تزداد إحتمالية مقاومة المبحوثين لما يوجه لهم من أسئلة فيمتنعون عن الإجابة أو يلجؤون إلى تحريفها.[4]

تعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقفه واتجاهاته، وتعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الطرق الأخرى لجمع المعلومات، والملاحظة عبارة عن تبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث والآخر المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث أثناءها ردود فعل المبحوث.[5]

كما تعرف أيضا أنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها من خلال أسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير

1 فاطمة عوض صابر ، نفس المرجع السابق، ص 143.

2 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 123.

3 مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص174.

4 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث الإعلامي: دليل الباحث لكتابة الرسائل الجامعية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2020، ص252.

5 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص 210 .

وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية حاجياته .[1]

كما تعرف أيضا: على أنها الانتباه إلى الظاهرة أو حادثة معينة، أو شيء ما يهدف إلى الكشف عن أسبابها وقوانينها. [2]

كما أنها عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين، ويلاحظ الباحث أثناءها حدود فعل المبحوث.

وتعتبر الملاحظة عبارة عن عملية المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددين خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعه من بيانات أو معلومات.[3]

إذن تعتبر الملاحظة كأسلوب للبحث يجب أن تكون مركزة بعناية، وأن تكون موجهة لغرض محدد، وأن تكون منظمة، والملاحظة شأنها في ذلك شأن أساليب البحث الأخرى التي يجب أن تخضع لضوابط عادية كالدقة والصحة والثقة.[4]

1 أحمد عارف العساف ومحمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص 296 .

2 سامي محمد ملحم، مناهج التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 276، ص205

3جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي مفاهيمه وأدواته و طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،2007، ص56.

4 أحمد بدر، نفس المرجع السابق، ص3442

2-2- أنواع الملاحظة:

تنقسم الملاحظة إلى :

- **الملاحظة بالمشاركة:** هنا يقوم الباحث بدور إيجابي وفعال في أحداث الملاحظة، حيث يشارك الباحث الظاهرة موضوع البحث مشاركة فعلية ويسايرهم ويتجاوب معهم ويمر بنفس الظروف التي يمرون بها، ويتعايش مع المبحوثين بشكل طبيعي كأنه واحد منهم، حيث لا يظهر نفسه كشخص غريب .[1]

- **الملاحظة دون مشاركة:** وتسمى أيضا بالملاحظة البسيطة، حيث يقوم الباحث فيها بدراسة الظاهرة موضع البحث عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الظاهرة، وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب الظاهرة، وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة الظاهرة دون مشاركة فعلية .[2]

وتصنف الملاحظة أيضا إلى:

أ.الملاحظة المباشرة: بصفتها تقنية مباشرة للتقصي،تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة بهدف أخذ المعلومات وفهم المواقف والسلوكيات.[3]

- **الملاحظة غير المباشرة:**

تعرف بالملاحظة السرية التي لا يعلم الأشخاص بأن سلوكياتهم مراقبة، لا يمكنهم أن يغيّروا من تصرفاتهم، كما يستعين الباحث بالسجلات والتقارير التي أعدها من سبقوه في دراسة السلوك أو الظاهرة موضع البحث، كأن يستعين الباحث بالتقارير التي أعدتها وزارة العمل عن العاطلين عن العمل.

1 أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الاعلام و الاتصال، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985، ص 06 .

2 المرجع نفسه، ص 06 .

3 موريس أنجرس،نفس المرجع السابق،ص184.

2-3- أهمية الملاحظة:

تكمن أهمية الملاحظة فيمايلي[1]:

- تمكن الباحث من الاستقراء والاستنباط.

- تمكن الباحث من معرفة ردود الأفعال.

- تفيد في دراسة ديناميكية الأفراد والجماعات والمجتمعات.

- تمكن الباحث من متابعة التغيرات السلوكية ورصدها ايجابا أو سلبا.

- تمكن الباحث من الانتقال من المجرد إلى المشاهد عندما يكون عقله مبدعا.

2-4- خطوات الملاحظة:

هناك عدد من الخطوات التي ينبغي على الباحث اتباعها عند استخدام أداة الملاحظة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، كما تُعَد هذه الخطوات عامل أساسي في نجاح عملية الملاحظة بشكل كبير، ومن أهمها[2]:

- تحديد الهدف: وهو أن يكون هناك هدف محدَّد يسعىَ الباحث في الوصول إليه.

- تحديد السلوك: أن يحدد الباحث العلمي السلوك المُرادَ ملاحظتُه.

- تحديد العينة: وهو أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأشخاص المعنيين بالملاحظة (أفراد عينة الدراسة والبحث).

- تحديد الوقت: أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الفترة الزمنية اللازمة لإجراء الملاحظة.

- تحديد المكان: وهو أن يقوم الباحث العلمي بتحديد المكان والبيئة اللازمة لإجراء الملاحظة.

---

1 عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، لبنان، 2010، ص226.

2 مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 176.

- تحديد الأدوات: وهو أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأدوات التي سوف تساعده في الملاحظة مثل الورقة والقلم، أو المسجل أو كاميرا الفيديو.

- مراعاة الآخرين: وهو أن يراعي الباحث العلمي عدم إيذاء العينة، أو استياءهم، ومراعاة خصوصياتهم، وأيضاً اختيار الوقت والمكان الذي يتناسب معهم وغير مُعارض مع مصالحهم الشخصية.

- الحصول على معلومات مسبقة: أن يكون الباحث العلمي لديه معلومات مسبقة وكافية عن الظاهرة موضع الدراسة.

- التسجيل الدقيق: أن يقوم الباحث العلمي بتسجيل وجمع البيانات بشكل دقيق ومنظم، وحصر نطاق الملاحظات في ضوء الظاهرة المدروسة.

- بعد الانتهاء من الملاحظة: يجب على الباحث أن ينسحب من الموقع شاكراً للمشاركين في الملاحظة.

- عدم التسرع في النتائج: التأني وعدم الحكم المسبق على الملاحظات.

- إتقان الأدوات: المعرفة والإتقان التام بالأدوات المستخدمة في الملاحظة.

2-5- شروط الملاحظة:

من أبرز شروط الملاحظة العلمية مايلي[1]:

- ينبغي أن تتَّسم الملاحظة بالدقة من حيث الكم والكيف، بمعنى لجوء الباحث للمقاييس المُتعارف عليها كلما أمكن ذلك.

- ينبغي أن يخطط الباحث للملاحظة بشكل مُسبق، بمعنى وضع إطار لما سيقوم به من خطوات.

- ينبغي أن تكون الملاحظة منظمة ودقيقة، وتنبثق من تساؤلات أو فرضيات يضعها الباحث بصورة مُسبقة، مع الإحاطة بجميع المُجريات وضبط المتغيرات البحثية.

- ينبغي أن يكون الباحث مؤهلًا من الناحية الجسدية لاستخدام الملاحظة في البحث العلمي، بمعنى تمتُّعه بحواس سليمة.

1 مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 178.

- يجب أن يستعين الباحث بمختلف الأدوات والتقنيات الحديثة التي تساعده في إجراء ملاحظة علمية دقيقة كلما توفر ذلك.

- أن يبتعد الباحث عن التحيز، بمعنى ألا يميل إلى ما يؤيد فرضياته أو أسئلته البحثية دون وجود أي سند علمي على ذلك.

2-6- مزايا وعيوب الملاحظة:

للملاحظة عدد من المزايا التي تجعلها أداة فعّالة قياساً إلى غيرها من أدوات البحث العلمي. وفي الوقت ذاته لها عيوب، وهي على النحو التالي[1]:

2-6-1- مزايا الملاحظة:

- إن درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث، وذلك لأن البيانات يتم الحصول عليها من سلوك طبيعي غير متكلف.

- كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث، وذلك لأن الباحث يراقب بنفسه سلوك المبحوثين، ويقوم بتسجيل مشاهداته التي تشتمل على كل ما يمكن أن يصف الواقع ويشخصه.

2-6-2- عيوب الملاحظة:

- تواجد الباحث بين المبحوثين له أثر سلبي، يتمثل في إمكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي إلى سلوك مصطنع أو متكلف.

- ثقل قيمة الملاحظة في حالة رصد الظواهر المعقدة حتى وإن استخدم الباحث أدوات الملاحظة.

- إمكانية تحيز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.

- تأثر السلوك المراد ملاحظته بالعوامل المحيطة به، الأمر الذي يجعل المبحوثين ينتهجون سلوكاً غير سلوكهم الطبيعي.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص149-150.

- حاجة الملاحظة إلى الوقت الطويل عند تطبيقها.

3- المقابلة:

من بين أهم أدوات البحث العلمي نجد المقابلة، يستخدمها الباحث لجمع معلومات من الأفراد الذين يمتلكون البيانات والمعلومات غير الموثقة والتي تصب في إطار انجاز البحث.

تعتبر المقابلة أحد أدوات البحث العلمي الأكثر استخداما في الحصول على معلومات أو إجابات عن أسئلة معينة، وتتميز بأنها تجمع بين خصائص أدوات البحث الأخرى كالملاحظة والاستبيان.

3-1- تعريف المقابلة

تعرف المقابلة حسب روبرت كاهن نقلاً عن عمر الشيباني بأنها: "الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللّفظي الذي يُجرى لتحقيق غرض خاص، والذي يُركز فيه الباحث على بيانات ومعلومات خاصة، ويستبعد المعلومات والمواد الدخيلة والغريبة وغير الجوهرية في الموضوع[1]."

ويعرفها الدكتور نجيب إسكندر بأنها: "التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين"[2]. فيما يقول الدكتور إبراهيم أبراش عن المقابلة بأنها: "قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم ومكان عملهم من أجل الحصول على معلومات يعتقد الباحث أنّ المبحوثين يتوافرون عليها."[3]

إذن تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، ويشيع استعمالها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بآراء الأفراد، أو ميولهم أو اتجاهاتهم نحو موضوع معين، كما تصلح المقابلة لجمع معلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة.

1 عمر الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، (د. ت)، ص 297.

2 نجيب إسكندر وآخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1961، ص345.

3 إبراهيم أبراش، نفس المرجع السابق، ص 265.

والمقابلة المسحية، هي: "مقابلة تستخدم للحصول على معلومات وبيانات من الأشخاص في ميادين تخصصهم وعملهم، أو ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم"[1].

وهي تقنية مباشرة من بين الأدوات المساعدة في جمع المعلومات والبيانات من الميدان المتعلق بموضوع البحث، للتوصل إلى النتائج النهائية التي يستعملها في الكشف عن خبايا الموضوع محل الدراسة.[2]

كما تعرف على أنها: لقاء يتم بين شخصين المقابل (الباحث أو من ينوب عنه) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستحبين وجها لوجه. ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات على الاستمارة[3]، وتبرز أهميتها في حال عدم رغبة المبحوثين إعطاء آرائهم ومعلوماتهم كتابيا حينما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كميا رقميا.

والمقابلة في البحث العلمي بصفة عامة هي اللقاء المباشر الذي يجرى بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة أو أراء ومواقف محددة.

إذن تعد المقابلة من الأدوات العلمية المهمة في البحث العلمي وهي استبيان شفوي، تعنى الالتقاء بعدد من مجتمع الدراسة كعمال المؤسسة وسؤالهم شفويا عن بعض الأمور التي تهم الباحث، بهدف جمع إجابات تتضمن معلومات وبيانات، يفيد تحليلها في تفسير المشكلة أو اختبار الفروض. وهي إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها، تتم بين طرفين حول موضوع محدد منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن الأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، تطرح فيها أسئلة تهدف إلى توضيح الحقائق وتشخص فيها المعلومات.[4]

1 جودت عزت عطوي، نفس المرجع السابق، ص 111.

2 محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، دار المنشورات الجزائرية، الجزائر، 1999، ص 07

3 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق، ص 102 .

4 مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص171.

3-2- أنواع المقابلة:

والمقابلة أنواع وهي:

- المقابلة المقننة: تتم المقابلة المقننة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، وتمتاز المقابلة المقننة بسرعة إجراءها وسهولة تفريغها وتحليلها.

- المقابلة غير المقننة: هذا النوع من المقابلة لا تعتمد استخدام أسئلة محددة مسبقا، حيث تتميز بالمرونة، ويمكن تعديل أو إضافة أسئلة أثناء المقابلة.

3-3- شروط المقابلة:

لكي تكون المقابلة ناجحة، لابد أن تتوفر فيها الشروط التالية[1]:

- أن تكون أسئلة المقابلة غير مبهمة ودقيقة.

- أن يحافظ الباحث على سرية المعلومات المتعلقة بالمبحوث.

- أن يقوم الباحث بتوضيح الأسئلة غير المفهومة لدى الباحث.

- أن يحدد الباحث موضوع بحثه بدقة، من حيث الفروض والإطار النظري والتطبيقي.

- أن يعي الباحث والمبحوث الغاية من إجراء المقابلة.

- أن يشجع الباحث المبحوث على الاستجابة للأسئلة المطروحة.

- أن تكون أسئلة البحث مرنة ومتنوعة.

- أن يراعي الباحث الظرف الزماني والمكاني للمقابلة.

3-4- مزايا وعيوب المقابلة:

للمقابلة عدد من المزايا التي تجعلها أداة فعّالة قياساً إلى غيرها من أدوات البحث العلمي. وفي الوقت ذاته لها عيوب، وهي على النحو التالي:

1 مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 172-173.

3-4-1- مزايا المقابلة:

تتمتع أداة المقابلة بعدد من المميزات التي تجعلها مختلفة عن التقنيات الأخرى، وهي كالآتي[1]:

- تعتبر أداة المقابلة أداة مرنة في طرح الأسئلة البحثية.

- تمنح أداة المقابلة الفرصة للباحث بالتحكم في المقابلة وفقا للترتيب الذي قام بتحديده.

- تتيح أداة المقابلة المجال للباحث للإجابة على الأسئلة بدقة أكبر.

- يستجيب الباحث في المقابلة بنسبة تفوق استجابته للتقنيات الأخرى.

- تفسح المجال للباحث بأن يحصل على معلومات إضافية عن المبحوث، التي تعينه في تفسير النتائج.

3-4-2- عيوب المقابلة

يمكن لنا إيجاز عيوب أداة المقابلة في النقاط التالية[2]:

- تحمّل أداة المقابلة الباحث تكاليف باهظة مقارنة بتقنيات البحث الأخرى، لأنَّه يقع على عاتق الباحث هنا اختيار وتدريب الأفراد الذين سيجرون المقابلة مع المبحوثين، وإعطاؤهم أجورهم مقابل ذلك.

- يمكن أن يتحيز الباحث في المقابلة إلى آرائه الشخصية، أو قد يتأثر بالشخص المبحوث بسبب جنسه أو عرقه أو انتمائه الطبقي.

- يشعر بعض المبحوثين أنّ أداة المقابلة لا تحافظ على خصوصيتهم، لأنها تأخذ منهم الكثير من البيانات الشخصية، كما يرى بعض المبحوثين أنّ هذه الأداة تشكل خطر عليهم، خاصة إذا كانت المواضيع التي يطرحها الباحث في المقابلة حساسة نوعا ما.

1 مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 173.

2 المرجع نفسه، ص 173.

4- تحليل المحتوى:

إن تحليل المحتوى هو الأداة التي تركز على محتوى المادة المدروسة، مثل محتوى وسائل الإعلام سواء كانت مطبوعة أو مرئية أو مسموعة.

4-1- تعريف تحليل المحتوى:

يعتبر تحليل المحتوى أو المضمون أداة الملاحظة والتنبؤ فهي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة، بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه، وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان وحركة المجتمع وسلوك الفرد، لاسيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام والاتصال، وما تنتجه من مضامين متنوعة، وما تمارسه من تأثيرات مختلفة على جماهيرها مثل علوم الإعلام والاتصال. [1]

يُعتبر تحليل المضمون أحد أدوات البحث العلمي الهادفة إلى جمع معلومات عن الظاهرة المدروسة، ويصفه الأستاذ عبد الباسط محمد حسن علي أنه: "وسيلة من الوسائل الأخرى الخاصة بجمع البيانات ليتحصل الباحث على ما يلزمه من معلومات بتحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال، والمجلاّت، والكتب، وأفلام السينما، وبرامج التلفزيون"[2].

ويعتبر برنارد بيرلسون من الأوائل الذين اقتربوا من الجوانب المنهجية لتحليل المحتوى في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بقوله هو: " أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال"[3]. ويقول الأستاذ سمير حسين :"أنه ليس منهجاً قائماً بذاته وإنما هو مجرد أسلوب، أو أداة، يستخدمها الباحث ضمن أساليب أخرى، في إطار منهج متكامل هو منهج المسح في الدراسات الإعلامية، حيث يسعى الباحث إما إلى مسح جمهور القراء، أو المستمعين، أو المشاهدين، أو مسح الرأي العام، أو مسح الوسائل الإعلامية، أو مسح المضمون"[4].

1 أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق، ص249

2 محمد عبد الباسط حسن، نفس المرجع السابق، ص 404.

3 محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 405.

4 سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص 20.

وتنطلق هذه المرحلة من[1]:

- تصنيف المحتوى وتحديد الفئات.

- تحديد وحدات التحليل.

- تصميم الاستمارة مع جمع البيانات فيها.

ويقول عزي عبد الرحمان عن تصنيف المحتوى وتحديد الفئات بأنها: "مرحلة من مراحل تحليل المضمون، تنطلق من النص المراد تحليله، فهي ترتبط بأسلوب التجزئة. أي تدوين الكل إلى تقسيمات ذات خصائص ومواصفات تجسد علمياً المفاهيم النظرية والفرضية والتساؤلات التي يثيرها البحث"[2].
وتعد الفئات أركان تؤدي وظيفة تصنيف المحتوى كمياً، ويشترط في اختيارها الخصائص التالية[3]:

- أن تكون الفئات شاملة، أي لابد أن يكون مجموع المحتوى مصنفاً بشكل شامل.

- أن تكون الفئات خاصة، فلا يمكن أن تنتمي نفس العناصر إلى عدة فئات.

- أن تكون موضوعية، أي يجب أن تكون خصائص الفئة كافية الوضوح.

تعتبر هذه هي الشروط الأساسية التي يجب أن تتوافر في الفئات حتى تتم عملية التصنيف.

تعتبر عملية بناء فئات التحليل التي يعتمد عليها الباحث في عملية التحليل من أهم الخطوات التي تعطي للبحث البعد الحقيقي المراد الوصول إليه،[4]

ويمكن تحديد فئات تحليل المضمون في فئتين أساسيتين، يتفرع عن كل منها عدة عناصر أساسية، وهذه الفئات هي[5]:

- فئات كيف كتب، أو كيف قيل؟

---

1 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص112.

2 عبد الرحمان عزي، تحليل المحتوى ومسألتا الصدق والثبات، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 03، سنة 1989، ص 94.

3 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 24.

4 سمير محمد حسن، تحليل المضمون، مرجع سبق ذكره، ص 19.

5 عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 332.

- فئات ماذا كتب، أو ماذا قيل؟

وهناك تقسيمات عديدة لفئات التحليل، تستهدف في الغالب الإجابة عن بعض التساؤلات هي: من قال؟ ماذا قال؟ كيف قال؟ لمن قال؟.

وليس من الضروري أن يسعى كل بحث يستخدم أسلوب تحليل المضمون إلى الإجابة عن كل هذه الأسئلة. فقد يجيب عن بعضها فقط في إطار أهداف البحث، باعتبار فئات التحليل تمثل في الواقع متغيرات البحث، وهي الأماكن التي يصنف فيها الباحث الوحدات المختلفة للمضمون بشكلٍ واضحٍ ومحدد تمهيداً لتحليله.

4-2- خطوات تحليل المحتوى:

إن أبرز الخطوات التي يجب مراعاتها في أسلوب تحليل المحتوى مايلي:

4-2-1- تحديد وحدة قياس حجم المادة الإعلامية المدروسة:

تتمثل وحدة قياس حجم المادة الإعلامية المدروسة في وحدة أساسية يتم استخدامها في القياس الكمي لحجم المادة الإعلامية المدروسة في شكلها المادي الذي ظهرت فيه، مثل المساحات والزمن.[1]

4-2-2- اختباري الصدق والثبات:

تعد اختبارات الصدق والثبات مرحلة ضرورية في أي بحث علمي، ذلك أن الباحث في استخدامه لأداة تحليل المضمون يلجأ إلى تطبيقها، للتأكد من مدى ملائمة أدوات وطرق القياس المستخدمة في تحليل الظاهرة المدروسة، والتأكد من مدى استقلالية المعلومات التي توصل إليها في التحليل عن أدوات وطرق القياس[2]. يعني صدق التحليل "أن يكون التحليل صالحا لترجمة الظاهرة التي يحللها بأمانة."[3]

أما الثبات فيعني من الناحية النظرية ضرورة الوصول إلى اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين عند استخدامهم نفس الأسس والأساليب مع نفس المادة الإعلامية، وهو كما يعرفه مارشال بأنه: "نفس

1 أحمد بن مرسلي، نفس المرجع السابق، ص 264.

2 المرجع نفسه، ص 268.

3 رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص171.

الدرجة التي يصل عندها الباحث المستقل إلى نفس تفسيرات النتائج التي وصل إليها الباحث على نفس الدراسة باستخدام نفس المنهج."[1] ويحدد الدكتور محمد عبد الحميد طرق اختبار الثبات فيما يلي:[2]

- طريقة الاختبار- وإعادة الاختبار

وهي الطريقة التي يجري فيها الاختبار مرتين على نفس المادة بتطبيق نفس الطرق والأساليب، ويتحقق الثبات ما لم يحدث تغيير في النتائج التي تم التوصل إليها في الاختبارين.

- طريقة التقسيم النصفي

يقسم المحتوى في هذه الطريقة إلى نصفين أو أكثر تبعا لإطار المصادر أو الإطار الوثائقي أو الإطار الزمني، وتتم عملية الترميز على كل جزء منها على حدة بإتباع نفس أسلوب الترميز، وفي النهاية تقارن النتائج، حيث يشير الاتفاق أو الاختلاف بينها إلى مستوى الثبات.

- طريقة الأشكال المتكافئة أو المتعادلة

تقوم هذه الطريقة على إعداد أشكال متكافئة مع المادة التي تمت عليها عملية الترميز، ويُجرى الاختبار على هذه الأشكال ثم تُقارَن النتائج بعد ذلك، فإذا كانت متطابقة من حيث عدم وجود فروقات بينها فإن ثبات التحليل قد تحقق.

وهناك العديد من الطرق التي قدمها الباحثون في تحليل المحتوى لقياس الثبات، من خلال بناء العلاقة الرياضية بين مستويات الاتفاق والتباين، ومجموع الوحدات التي تم عليها الاختبار بواسطة المرمزين، للخروج بمعامل الثبات الذي يتم قبوله أو رفضه، طبقا لرؤية الباحث في مستوى الثبات المنشود.

وقد قدم دانيلسون أنموذجا لتقييم معامل الثبات من خلال حساب النسبة المئوية للاتفاق بين نتائج التحليل للمحللين أ و ب وتقوم هذه الطريقة على الخطوات التالية:

- حساب مجموع الوحدات التي قام المحللان المحكمان بترميزها، وهذا من خلال حساب مجموع الوحدات، التي لم يتفقا في ترميزها، وإضافة هذا المجموع لعدد الوحدات المتفق عليها من حيث الترميز.

1 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص28.

2 المرجع نفسه، ص 214.

- بعد حصولنا على مجموع الوحدات، التي قام المحللان بترميزها نضع النسب المتفق عليها تقابلها نسبة مائة بالمائة، ونحسب نسبة الاتفاق وفق القاعدة الثلاثية[1].

أما في حالة تعدد المرمزين أو المحكمين، فقد قدم هولستي أنموذجا لحساب معامل الثبات يقوم على المعادلة الرياضية الآتية:

معامل الثبات = ن (متوسط الاتفاق بين المحكمين)/ 1+ (ن- 1) متوسط الاتفاق بين المحكمين.
حيث: ن = عدد المحكمين أو المرمزين[2].

5- الاستبيان:

يعد الاستبيان من أهم أدوات البحث العلمي، لما يمتاز به من شمول واتساع، وهذا بمقارنته مع غيره من الأدوات الأخرى، في مقابل اختصار الجهد والتكلفة وسهولة المعالجة الكمية، واستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة.

5-1- تعريف الاستبيان:

لقد أعطيت العديد من التعريفات للاستبيان منها، هو: مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد، أو تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وعرفت أيضا: على أنها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، محددة عن طريق الاستمارة، يجري تعبئتها من قبل المستجوب.[3]

يعرف الاستبيان أيضا بأنه: "كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر"[4].

1 محمد عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 216.
2 المرجع نفسه، ص 218.
3 أحمد بدر، نفس المرجع السابق، ص 343.
4 أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص220.

ويعرف أيضا بأنه: "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"[1].

إذن يُعتبر الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاقٍ واسع، من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بموضوع الدراسة.

إذ يعرف الاستبيان على أنه :وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب.[2]

و الاستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم تقديمها لعينة الدراسة من أجل الحصول على معلوماتهم و أراءهم حول الموضوع.

ويمكن تعريفه أيضا بأنه: مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبط بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه[3]"

نستنتج مما سبق أن الاستبيان:

- أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يتطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.

- وسيلة الاتصال بين شخص يسمى الباحث وأفراد يسمون بالمبحوثين، للإجابة عن مجموعة من الأسئلة في إستمارة، الغرض منها جمع بيانات أو معلومات عن موضوع محدد الأهداف[4].

يتضمن الاستبيان محتويات تتمثل في:

- مقدمة تتضمن أهداف البحث أو الدراسة ومجموعة من المعلومات التي يحتاجها الباحث.

1 ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، نفس المرجع السابق،ص88.

2 عامر قنديلجي، البحث العلمي : استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، مرجع سبق ذكره، ص236

3 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط2، مرجع سبق ذكره، ص126

4 عصام حسن الدليمي و علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي، أسسه ومنهجه، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص ص91-92.

- صفحة تتضمن سؤالا أو مجموعة من الأسئلة وضعت لها اختيارات للإجابة عند ذكر بعض المعلومات الأخرى[1]

أما الاستمارة الاستبيانية فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات تستخدم للحصول على إجابات لمجموعة من الأسئلة المدونة في نموذج يملأه المبحوث بنفسه[2].

فهي تقنية مباشرة للتقصي والبحث، تستعمل من طرف الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، والقيام بسحب كمي يهدف لإيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية[3].

وتعرف الاستمارة بأنها مجموعة من الأسئلة تعد إعداد محددّا، وترسل إلى الأشخاص المختارين للتسجيل إجاباتهم على ورقة الاستمارة ثم إعادتها ثانية[4].

وحتى يتحقق الهدف الموجود لابد أن تتضمن الاستمارة أسئلة ذات علاقة بالموضوع، تكون معبّرة بحق عن الظاهرة المدروسة من طرف المبحوث.

ويعرفها فاخر عاقل أنها: " أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع، والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء."[75]

إذن الاستبيان أداة من أدوات جمع البيانات من المبحوثين المعنيين بالظاهرة أو المشكلة محل البحث، وتعد الاستمارة واسطة بين الباحث والمبحوث وغالبا ما يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة.[6] أو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية شديدة، وتكون

1 عصام حسن الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح، نفس المرجع السابق ، ص 92.

2 عبد الكريم بوحفص، أسس ومناهج البحث في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 193.

3 موريس أنجرس، نفس المرجع السابق،ص 204.

4 محمد ريان عمر، البحث العلمي: مناهجه وثقافته، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 117.

5 فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص225

6 إبراهيم ابراش، نفس المرجع السابق، ص 170.

تعبر عن الموضوع البحث من الحصول على إجابات، تتضمن المعلومات والإجابة على الأسئلة من قبل المستجوب أو البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة.[1]

2-5- أنواع الاستبيان:

للاستبيان أنواع أربعة وهي:[2]

- **الاستبيان المغلق:** وهو عبارة عن استبيان تكون الاجابات فيه مقيدة، حيث ينحصر جواب الاستبيان بكلمة نعم أو لا، موافق غير موافق، ويعد هذا الاستبيان من أفضل الأنواع، فهو يختصر الوقت، ولا يتطلب جهداً كبيراً من الباحث لإظهار النتيجة، وتتمثل عيوبه في أن المشارك فيه قد لا يجد الإجابة التي يبحث عنها.

- **الاستبيان المفتوح:** تكون الإجابة في هذا النوع من الاستبيان حرة، حيث يستطيع المشارك بأن يجيب بلغته وطريقته وأسلوبه الخاص، ومن عيوب هذا النوع أنه يتطلب وقتاً وجهداً كبيراً من الباحث والمشارك.

- **الاستبيان المغلق المفتوح:** وهو عبارة عن مزيج بين النوعين السابقين، إذ يحتوي على أسئلة إجاباتها محددة، وأخرى مفتوحة الإجابة، ويعد هذا النوع أفضل أنواع الاستبيان لأنه يتخلص من عيوب النوعين السابقين.

- **الاستبيان المصور:** وهو استبيان مخصص للأميين والأطفال، ويضع الباحث الأسئلة فيه على شكل صور وأشكال عوضاً عن الكتابة.

1 فايز جمعة النجار وأخرون، أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، ط3، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 78

2 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 168.

5-3- شروط الاستبيان

للاستبيان مجموعة من الشروط الواجب توفرها حتى تكون النتائج الخاصة به دقيقة وصحيحة، وأهم هذه الشروط[1]:

- يجب أن يكون نوع الاستبيان ملائمًا تمامًا لطبيعة ونوع البحث الخاص به.

- يجب أن يتم تحديد المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها، لصياغة الأسئلة بطريقة صحيحة.

- يجب أن تكون جميع الأسئلة في الاستبيان واضحة وبعيدة كل البعد عن الغموض.

- يجب على الباحث أن يجري اختبارًا على جزء من عينة الدراسة لقياس صلاحية الاستبيان.

- يجب على الباحث أن يحرص على مراجعة الاستبيان، والتأكد من إجابة العينة على كل الأسئلة.

- يجب على الباحث أن يترك مساحة من الحرية للمبحوثين عند الإجابة على الأسئلة الخاصة بالبحث.

- ينبغي أن تكون الأسئلة مناسبة تمامًا لعمر الشخص المبحوث.

5-4- أهداف الاستبيان:

من بين الأهداف التي يسعى إليها الباحث من خلال الاستتبيان مايلي:

- المساعدة في جمع بيانات أو معلومات الدراسة.

- المساعدة في اكتشاف جميع الحقائق المتعلقة بظاهرة الدراسة.

- تسهيل التواصل بين الباحث وبين جميع أفراد عينة الدراسة، وبالتالي سهولة جمع البيانات.

- المساهمة في تنفيذ كافة الأبحاث العلمية.

- يساعد في جعل أفراد العينة يشعرون بشكل جيد بالمشكلة الخاصة بالبحث العلمي.

- المساعدة في توفير وتحديد المتغيرات الخاصة بالبحث.

---

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 169.

- المساهمة في تدعيم البحث بكافة المعلومات الصحيحة التي يحتاج إليها الباحث.

5-5- مزايا وعيوب الاستبيان:

للاستبيان عدد من المزايا التي تجعله أداة فعّالة قياساً إلى غيرها من أدوات البحث العلمي. وفي الوقت ذاته له عيوب، وهي على النحو التالي:

5-5-1- مزايا الاستبيان

من أبرز المزايا الخاصة بالاستبيان مايلي[1]:

- يعتبر الاستبيان من أبرز الوسائل التي تقوم على التقرير الذاتي للفرد موضوع الدارسة، أي يعتمد على ما يذكره المبحوث عن خبراته وتجاربه واتجاهاته ودوافعه.

- تمتاز أسئلة الاستبيان وفقراته بالتنظيم والترتيب والتقنين، فهي واحدة بالنسبة لجميع المبحوثين.

- توفير الكثير من الوقت والجهد في جمع المعلومات، ويمكن تغطية أماكن متباعدة في فترة قصيرة.

- يعتبر الاستبيان وسيلة هامة للحصول على معلومات من عدد كبير من الناس يفوق بكثير الحجم الذي تغطيه أدوات جمع المعلومات الأخرى، مثل المقابلة والملاحظة والاختبارات.

- عدم تقيد الاستبيان بالمحددات المكانية، حيث يمكن إرساله بواسطة البريد العادي، أو البريد الإلكتروني أو بالاتصال المباشر من قبل الباحث نفسه.

- هناك وقت كاف للباحث لتصميم الاستبانة وفحصها ومراجعة بنودها دون أية ضغوط في الوقت، وعرضها على الخبراء، بل وتجربتها تجربة مبدئية، وهذا يعطي للاستبيان دقة علمية وقيمة منطقية.

- يقلل من فرص التحيز.

- يوفر الاستبيان وقتا كافيا للمبحوثين للتفكير في الإجابة دون تعرضهم لضغوطات.

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 169.

2-5-5- عيوب الاستبيان

من أبرز عيوب الاستبيان مايلي[1]:

- قد تحمل بعض المصطلحات المستخدمة أكثر من معنى لمختلف الأفراد.

- يمتنع الباحث من الاتصال الشخصي مع مجموعة العينة، وهذا ما يمنعه من ملاحظة ردود فعل الأفراد لأسئلة الاستبيان.

- لا يصلح الاستبيان إلا لمجتمع غالبيته يجيد القراءة والكتابة.

- عندما تكثر الأسئلة يتردد الأفراد في الإجابة عليها، ويقل اهتمامهم بها.

- لا يمكن للباحث التأكد من صدق استجابة الأفراد والتحقق منها.

- صعوبة فهم الأسئلة بشكل موحد من قبل جميع الأفراد رغم وحدة الأسئلة في الاستبيان.

- قد يتم تزيف الإجابات ولا تذكر الحقائق، وقد لا يكترث المبحوثين للاستبيان، فيملأون استماراتهم بعدم اكتراث وبإهمال.

- إمكانية اخفاء بعض المبحوثين ميولهم، أو يظهرون أنفسهم بشكل أكثر لباقة.

6- الاختبارات والمقاييس:

6-1- الاختبارات:

6-1-1- تعريف الاختبارات

تعرف الاختبارات على أنها: "إحدى أدوات البحث العلمي التي تسمح للباحث بقياس التوجهات والسمات المتعلقة بفرد أو مجموعة من الأفراد محل الدراسة".

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 170.

وعرف البعض الآخر الاختبارات على أنها: "استخدام المثيرات من خلال صياغتها في صورة أسئلة أو صور، لتحفيز المفحوصين على الإدلاء بمعلومات كمية أو نوعية تفيد الباحث عند إجراء البحث العلمي"[1].

6-1-2- أنواع الاختبارات في البحث العلمي

صنف خبراء البحث العلمي الاختبارات إلى أكثر من صنف، ومن أهمها ما يلي:

6-1-2-1- تصنيف الاختبارات وفقًا للغرض منها:

- **الاختبارات في البحث العلمي:** وهي تستخدم للتعرف على السلوكات، والصفات التي تتسم بها العينة التي يختارها الباحث لدراستها.

- **الاختبارات الدراسية:** وهي التي يستخدمها المعلمون لقياس درجة التحصيل العلمي لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، والهدف هو تقييمهم ووضع الدرجات.

- **الاختبارات النفسية:** وهي التي تقيس الطبيعة البشرية والحالة الشعورية والحركة والتصرفات في المواقف الحياتية،.... إلخ.

- **اختبارات المهارات:** وهي التي تهدف إلى التعرف على طبيعة الأداء لدى بعض الفئات، مثل اختبارات ما قبل دخول بعض الكليات العملية، أو الاختبارات الرياضية،... إلخ.

6-1-2-2- تصنيف الاختبارات حسب طريقة العرض:

- **الاختبارات التحريرية أو النصية:** وهي التي يتم تصميمها في نموذج ورقي أو إلكتروني، ومن ثم يتم عرضها على الفرد أو الجماعة موضع الدراسة من أجل الإجابة عنها.

- **الاختبارات الشفوية:** وهي تتم عن طريق الاتصال المباشر فيما بين الباحث والمبحوثين، ويتم فيها إلقاء الأسئلة والاستماع إلى إجابة المفحوصين.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص153.

6-1-2-3- تصنيف الاختبارات وفقًا لطبيعة الإجراء المتبع[1]:

- **الاختبارات الفردية:** وهي التي يتم إعدادها لقياس الصفات والتوجهات المتعلقة بفرد معين.

- **الاختبارات الجماعية:** وهي التي يتم إعدادها لقياس الصفات والتوجهات الخاصة بجماعة ما.

6-1-2-4- تصنيف الاختبارات وفقًا للمحتوى الذي تتضمنه[2]:

- **الاختبارات ذات الأسئلة المفتوحة:** وهي اختبارات تتطلب إجابات إنشائية من جانب عينة الدراسة، وتلك الطريقة تستخدم في حالة كون الموضوع العلمي يتطلب تعمقًا دراسيًا لسلوكات المفحوصين.

- **الاختبارات ذات الأسئلة المحددة:** حيث يتم تقنين الإجابات عن طريق وضع مجموعة من الخيارات تختلف درجاتها حسب رؤية الباحث العلمي.

- **الاختبارات المصورة:** وهي تتضمن مجموعة من الصور كخيارات للإجابة عن الأسئلة المطروحة.

- **الاختبارات العددية:** وتستخدم في حالة كون الأسئلة المطروحة ترتبط بالأعداد والأرقام، وفي الغالب يتم طرح مجموعة من الإجابات على المبحوثين، وهم يختاروا العدد الصحيح.

6-1-3- شروط الاختبارات

هناك مجموعة من الشروط يجب توفرها عند إعداد الاختبار أبرزها[3]:

- **البعد عن التحيز الشخصي:** يجب أن يكون الباحث العلمي بعيدا عن أي أفكار خاصة متعلقة به عند إعداد الاختبار، ويتم ذلك من خلال اختيار الأسئلة التي تسهم في إثراء مادة البحث العلمي، بعيدًا عن الهوى والمزاج الشخصي للباحث.

- **الصدق في القياس:** يجب الابتعاد عن أي أمور جانبية لا تتعلق بموضوع البحث العلمي، ويعتمد ذلك على صدق الأسئلة المطروحة ووضوحها بالنسبة للمفحوصين، كما أن الأسئلة ينبغي أن تكون متوافقة مع القدرات العقلية لهم والمرحلة السنية المتعلقة بهم، والباحث العلمي هو القادر على تحديد

1 رحيم يونس كرو العزاوي، نفس المرجع السابق، ص 126.
2 المرجع نفسه، ص 126.
3 المرجع نفسه، ص 129- 130.

الأسئلة التي تسهم في تجنب السلبيات، وتحقيق الصدق قدر الإمكان، وهناك تصنيفات متعددة من الصدق في الاختبارات ومن أبرزها صدق التنبؤ بالنتائج، وصدق المضمون،... إلخ.

- **شمولية الاختبارات:** يجب أن تكون الاختبارات شاملة لكل جوانب موضوع البحث العلمي مع تجنب الأسئلة التي تمثل البحث لعدم جدواها.

- **الثبات في الحصول على النتائج:** يعني الثبات أنه في حالة عرض أسئلة الاختبار على عينة الدراسة أكثر من مرة، يجب أن يحصل الباحث العلمي على نفس النتائج، وذلك الأمر لا يكون إلا بالإبتعاد عن الأسئلة المركبة، والتراكيب اللفظية الغامضة.

- **وضع التوقيت المناسب للإجابة:** ينبغي على الباحث العلمي أن يقدر الوقت الذي يتناسب مع طبيعة الأسئلة التي يقوم بوضعها في الاختبار، ويمكن أن يتعرف الباحث العلمي على ذلك من خلال تجربة الاختبارات قبل الطرح النهائي على المفحوصين.

6-1-4- خطوات إعداد الاختبارات

يوجد عديد من الخطوات التي ينبغي على الباحث العلمي اتباعها، من أجل تنفيذ الاختبارات كما يلي[1]:

- **الخطوة الأولى: تحديد الغرض من الاختبار**: وتعد تلك الخطوة من أهم خطوات إعداد الاختبارات، حيث يقوم الباحث العلمي من خلال دراسته للموضوع المطروح في الرسالة العلمية بتحديد طبيعة ونوعية الأسئلة التي تسهم في تعزيز البحث العلمي، وكتابة المتن بصورة صحيحة، ومن ثم استخلاص النتائج ذات الدلالة الواضحة، والمقرونة بأرقام محددة تعطي مصداقية للبحث برمته.

- **الخطوة الثانية: تصميم الاختبار:** ويتم تصميم الاختبار وفقًا لطبيعة عينة الدراسة، وعلى حسب رؤية الباحث في الطريقة التي يحصل منها على المعلومات كما يلي:

- **الأسئلة النصية:** يستخدم بعض الباحثين الأسئلة النصية بشقيها سواء الأسئلة المفتوحة التي تتطلب إجابات مستفيضة والهدف هو دراسة المنهج العلمي بشكل متعمق، أو الأسئلة المقننة ذات الإجابات الاختيارية مثل نعم أو لا، وكذلك جيد أو غير جيد،... إلخ، وهناك من يستخدم الأسئلة المفتوحة والمغلقة في الوقت نفسه.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 157.

- **الرسومات اليدوية أو الصور الفوتوغرافية:** وتلك الطريقة تستخدم في حالة كون عينة الدراسة من غير المتعلمين، أو في حالة طرحها على مجموعة من الأطفال الصغار، حيث إن ذلك يكون مُجديًا في الحصول على المعلومات أكثر من الأسئلة النصية.

- **الخطوة الثالثة: تجربة الاختبار:** وهدف الباحث العلمي من تلك الخطوة هو التعرف على مدى مصداقية وثبات الاختبار المراد تطبيقه لاحقًا، والطريقة المثالية للحصول على ذلك هي طرح الاختبار على جزء من عينة الدراسة، حيث لا توجد وسيلة قياس ذاتية للاختبار بخلاف ذلك، وبعد تطبيق الاختبار على جزء من العينة الدراسية، يتعرف الباحث العلمي على القصور أو السلبيات، حتى يتفادها أو يتجنبها عند التطبيق النهائي للاختبار على كامل عينة الدراسة، وبخلاف ما سبق أن يقيس الباحث العلمي مدى جودة الاختبار عن طريق هيئة من المحكمين أو الخبراء العلميين، حيث يتوفر لديهم الخبرة في تحديد الجودة المطلوبة، والتعرف على مدى إيجابية الوحدة البنائية للاختبارات.

- **الخطوة الرابعة: تنفيذ الاختبار:** بعد الانتهاء من الصيغة والتوصيف النهائي للاختبارات، يتم طرحه على عينة الدراسة، للحصول على البيانات المطلوبة.

6-2- المقاييس:

تعتبر المقاييس في البحث العلمي من الطرق المهمة في قياس اتجاهات الرأي العام حول قضية ما خاصة في الدراسات المسحية، بحيث يعتمد الباحث عادة على قياس ما يقوله الفرد، وذلك هو رأي الشخص، فاستجابات الشخص عن أسئلة ما أو عبارات معينة نوع من الحصول على أرائه ومن خلال تلك العبارات لاستطلاع رأى الشخص قد يستدل على اتجاهه أو ما يعتقد فيه.

وهناك حدود يجب أن توضع في الاعتبار عندما نستدل على الاتجاه من خلال الآراء، فقد يتظاهر الشخص بسلوك يتعارض مع اتجاهه ومعتقداته من أجل الحصول على الاستحسان الاجتماعي.

وهنا قد يصعب قياس الاتجاهات ولكن من ناحية أخرى فإن قياس الرأي في كثير من الأحيان مرتبط بالمشاعر والاتجاهات الحقيقية للشخص. ونستعرض هنا بعض الطرق الهامة لقياس الاتجاهات واستطلاع الرأي في ميدان علوم الإعلام والاتصال.

6-2-1- طريقة ثرستون:

يقوم الباحث في هذه الطريقة بجمع عددا من العبارات تصل عادة إلى عشرين أو أكثر تعبر عن وجهات نظر مختلفة لأحد الموضوعات، المرتبطة بأحد الظواهر الاتصالية أو الإعلامية، والتي يريد قياس الاتجاه نحوها. ثم يقوم بمايلي:

_ يعرض الباحث العبارات على عدد من الحكام حيث يقومون بتصنيف العبارات إلى إحدى عشرة مجموعة، حيث تعطى درجة واحدة لأقصى اتجاه ايجابي، واحدى عشرة درجة لأقصى اتجاه سلبي، أما العبارة الحيادية فتوضع في الفئة السادسة.

_ يحسب اتفاق الحكام على العبارات وبالطبع سيتفق الحكام على بعض العبارات كما سيختلفون على البعض الآخر، وعندما يوجد عدم تميز واضح بين الحكام نحو أي عبارة فتهمل هذه العبارة، وتعتبر العبارات محل اتفاق الحكام هي الصورة المبدئية للمقياس.

_ تطبق عبارات الصورة المبدئية على عينة من الأشخاص، وتفرغ درجات المستجيبين عن سؤال معين، وتعتبر العبارة صادقة إذا اتفقت قيمة العبارة مع اتجاه الشخص.

6-2-2- طريقة ليكرت:

تعتبر هذه الطريقة أفضل من طريقة ثرستون لأنها لا تحتاج إلى الحكام ولا إلى موافقتهم، كما أنها تمد الباحث بمعلومات أكثر عن المستجيب لأنه يستجيب لكل عبارة، كما تقيس درجة من الاتجاه لكل عبارة، حيث توجد خمس درجات أمام كل عبارة تتراوح بين أقصى درجة الموافقة، وعدم الموافقة وفيما يلي شرح خطوات هذه الطريقة:

- جمع عدد من العبارات حول موضوع معين.

- يجب أن يوضح أفراد العينة درجة موافقتهم على هذه العبارة وفقا لمقياس متدرج على النحو التالي: موافق جدا، موافق، لم يقرر، غير موافق، غير موافق على الإطلاق.

- إجراء معالجات إحصائية تعتمد على ايجاد الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاختيار ككل، وهذا الاجراء من الاتساق الداخلي يفيد في حذف بعض العبارات الغامضة أو التي ليست من نفس النوع مثل عناصر الاختبار الأخرى .

ويمكن تحليل مقاييس الاتجاه أو الرأي بعدة طرق، ولكن أسهل طريقة لوصف الإتجاه توضح النسبة المئوية للمستجيبين على كل عبارة بمفردها.

نتناول في هذا المحور عرض النتائج في البحث العلمي، وهي ما يقوم الباحث بتدوينه من نتائج توصل إليها في نهاية العمل والخطوات البحثية، التي تكون نتائج محددة ولها مناقشة علمية وأكاديمية ومنطقية. وتعتبر مناقشة نتائج البحث العلمي وتفسيرها هي محاولة إثبات الباحث لصحة النتائج البحثية عبر دعمها بالبراهين، وشرح كل النتائج البحثية بصورة علمية ومنطقية وأكاديمية.

أولا- تعريف نتائج البحث العلمي:

تعد نتائج البحث العلمي من أهم الخطوات التي يمر بها البحث العلمي، ومن الممكن أن نطلق عليها المرحلة الهدف، ومن الطبيعي أن جميع ما يسوقه الباحث من خطوات، ينبغي أن يتبلور في النهاية في صورة نتائج.

نتائج البحث العلمي هي المحطة قبل الأخيرة في سبيل إنهاء الرسالة أو الدراسة العلمية التي يتم تنفيذها بواسطة الباحث، أما بالنسبة للمحطة الختامية فهي تتمثل في وضع المقترحات أو الحلول المناسبة لمشكلة الدراسة، لذا فإن العلاقة البنائية هي التي تربط بين نتائج البحث العلمي وتوصياته، وبناءً على ذلك ينبغي أن تكون النتائج ذات صبغة علمية ومُقننة بالشكل الصحيح، والتقنين هنا يعني الإسناد والبرهنة على صحة تلك النتائج[1].

ثانيا- خطوات كتابة استنتاجات البحث العلمي

تعتبر الاستنتاجات واحدة من أهم أركان البحث العلمي، ومن خلالها يستطيع القارئ التعرف على قدرة الباحث العلمي في الإجابة على كافة أسئلة البحث العلمي، وعند صياغة النتائج أو كتابتها هناك العديد من المعايير التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، منها[2]:

- لا بد أن يحرص الباحث على أن تكون النتائج مرفقة بالأدلة التي تؤكد أنها صحيحة تماماً، واستخدمت في البحث العلمي بالفعل.

- ينبغي أن يتم كتابة وتدوين جميع النتائج التي استطاع الباحث الوصول إليها، حتى وإن كانت تبدو للباحث ليست مهمة بدرجة كبيرة، فمهما تفاوتت درجة الأهمية لابد من كتابة جميع النتائج.

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 31.

2 منصور نعمان وغسان ذيب النمري، البحث العلمي: حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، 1998، ص70.

- إن كانت النتائج تخالف الفرضيات التي افترضها الباحث لابد أن يتم صياغتها أيضًا وكتابتها كاملة.

- ينبغي أن يحرص الباحث العلمي على عدم الإطالة في ذكر النتائج، فكلما كانت موجزة ومختصرة، كلما كان هذا أفضل للبحث العلمي.

- ينبغي أن يحرص الباحث على كتابة النتائج في نقاط، كما يمكن أن يقوم بعرضها في صورة أشكال أو جداول.

- يجب شرح كافة المصطلحات العلمية، بحيث يستطيع القارئ أن يكون مُلماً بكافة المعلومات المتاحة في النتائج.

ثالثا- شروط كتابة نتائج البحث:

من خلال المشاهدات استخلص العلماء العديد من الأخطاء الشائعة التي لابد للباحث أن يتجنبها أثناء إعداده لقائمة النتائج في البحث، وهذه الأخطاء مرتبطة بطبيعة خطوات الوصول إلى النتائج، وفيما يلي نذكر أبرزها:[1]

- يجب على الباحث الاستعانة بمن لديه الخبرة الكافية في كتابة البحث وترتيب نتائج البحث بشكل علمي دقيق وواضح. لأن نقص الثقافة العلمية الكافية لدى الباحث في كتابة البحث العلمي، وكذلك في تحديد نموذج نتائج البحث التي توصل إليها، قد يقلل من المستوى والفائدة العلمية للبحث.

- يجب أن يقوم الباحث بكتابة مقدمة بسيطة عن نموذج نتائج البحث. ومن ثم يقوم بتوضيح ماهية نتائج البحث بشكل مفصل وواضح وصريح. ومن الممكن أن يقوم الباحث بتدعيم نتائج البحث من خلال جداول تسهل عملية قراءة وفهم نتائج البحث بشكل مبسط وسريع.

- يجب أن يأخذ الباحث بعين الاعتبار الترابط بين نتائج البحث التي توصل إليها، والأهداف التي أعد من أجلها البحث العلمي. حتى لا يتسبب في فجوة كبيرة داخل البحث العلمي.

- تجنب قيام الباحث بتفصيل نتائج البحث التي توصل إليها، لأن ذلك يقلل من القيمة العلمية للبحث العلمي.

1 محمد عبد الغني سعودي ومحمد حسن الحضري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1992، ص24.

- يجب تجنب الأساليب الإحصائية في فصل نتائج البحث، بعدم التطرق لأي أسلوب إحصائي والتركيز على فرضيات البحث.

- تجنب الأسلوب الأدبي في كتابة نتائج البحث الذي يتسبب في ركاكة أسلوب البحث العلمي ويضعفه، لذلك يجب اتباع الأسلوب العلمي.

- تجب استخدام ضمائر المتكلم في نتائج البحث.

- تجنب انحياز الباحث في الدراسات السابقة وانحرافه عن الموضوعية والحياد، لأن هذا يخل بنتائج البحث.

- يجب أن يهتم الباحث بإظهار شخصيته في نتائج الباحث.

نتناول في هذا المحور خاتمة البحث من خلال تعريفها، وأهميتها وكذا المعايير المتبعة في كتابتها.

أولا- تعريف خاتمة البحث العلمي:

إن خاتمة البحث العلمي هي مجموعة من العبارات الختامية التي يستخدمها الباحث لإنهاء الحديث عن موضوع بحثه، وتتضمن هذه الخاتمة المعلومات التي تناولها الباحث في مضمون البحث بشكل مختصر، كما تتضمن الخلاصة والهدف من عرض البحث، ومن الأفضل أن تكون الخاتمة قصيرة، حتى لا يشعر القارئ بالملل، كما أنه من المهم أن تكون الخاتمة في محتواها بداية جديدة لبحث آخر[1].

ثانيا- أهمية خاتمة البحث العلمي:

إن أهمية الخاتمة في البحث العلمي تتمثل في قدرة الباحث على عرض أهم النتائج التي توصل إليها بعد مرحلة طويلة من تجميع المعلومات، وكذلك تحليلها وفق المنهجية المتبَعة، وعند الوصول إلى نهاية الرحلة في كتابة البحث العلمي الذي يتناول موضوعًا واحدا يتمركز حوله جميع خطوات البحث العلمي من بدايته إلى نهايته، كما إن الباحث العلمي يقوم بتقديم أهم الاقتراحات التي يمكن للقارئ أن يتبعها من أجل كتابة بحث علمي جديد في خاتمة البحث العلمي، على اعتبار أن اقتراحات الباحث العلمي تمثل نقطة انطلاق للعديد من الأبحاث الأخرى الجديدة من أجل الوصول إلى اكتشاف معلومات وحقائق جديدة تتعلق بموضوع البحث العلمي.

ثالثا- شروط كتابة خاتمة البحث العلمي:

إن من أبرز المعايير التي يجب اتباعها في كتابة خاتمة البحث العلمي ما يلي:

- يجب أن تبدأ الخاتمة بكلمة تدل على نهاية البحث وتكون بداية بحث جديد، فيستخدم الباحث الخاتمة لكي يشير إلى انتهاء البحث وأنه سوف يقوم بعرض ملخص البحث من خلال الخاتمة.

- كما أن الخاتمة من الممكن أن تكون على شكل جمل استنتاجية توضح الفكرة الرئيسة لموضوع البحث، ولكن يقوم بذلك بطريقة غير مباشرة.

[1] محمد عبد الغني سعودي ومحمد حسن الحضري، نفس المرجع السابق، ص 39.

- كما أن الباحث عندما يقوم بإعداد خاتمة بحثه ليس من المهم أن يقوم بترتيب أقسام الخاتمة، فهذا الأمر يعطي للباحث الحرية الكاملة في تكيفه في البحث.

- و يشترط في بداية الخاتمة أن يقوم الباحث بالتطرق للموضوع الرئيسي للبحث.

- إن عناصر الخاتمة تشبه عناصر المقدمة إلى حد كبير، إلا أن الخاتمة تزيد عن المقدمة في عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها بطريقة مختصرة وبشكل واضح.

- كما أن الباحث في الخاتمة يجب أن يشير إلى جمل تفتح المجال أمام الباحثين الآخرين لكي ينطلق منه إلى موضوع جديد.

- يجب أن تشمل الخاتمة على إيضاح مختصر لمشكلة البحث، وكيفية حلها وأهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، كما أنه يجب على الباحث أن يتحدث عن مشكلة البحث، ومنهج البحث المستخدم، وأداة البحث التي ساهمت في الوصول إلى النتائج، ومن ثم يقوم بذكر أبرز النتائج.

- يجب أن تشتمل على عدد من التوصيات، وخاتمة الباحث الناجحة هي الخاتمة التي تشتمل على عدد من التوصيات التي تساعد الباحثين الآخرين في بناء أبحاث جديدة انطلاقاً من هذه التوصيات، والتي يكتبها الباحث من خلال خبرته التي امتلكها من البحث العلمي.

- يجب أن تكون الخاتمة تلخيص لكافة الأفكار المطروحة في البحث .

نتناول في هذا المحور صياغة التقرير النهائي للبحث من خلال تعريفه، أهميته وعناصره والاعتبارات التي يجب مراعاتها في كتابته.

أولا- مفهوم تقرير البحث:

يعد تقرير البحث وسيلة اتصال فكري بين الباحث والقراء، يظهر فيه ما اختزنه الباحث من معارف، ومدى قدرته على تنظيم هذه المعارف، ومدى أصالته في التفكير والتحليل والتفسير والتعبير والمناقشة والوصول الى نتائج بدقة ووضوح.

1- تعريف تقرير البحث:

التقرير العلمي عبارة عن "نص كتابي يتم تدوينه وفقًا لمجموعة من الأسس العلمية المنهجية، والهدف من ذلك هو صياغة مجموعة من النقاط والأفكار المطروحة في المتن، ومن ثم التعبير عن مدى الكفاءة التي تحققها تلك الأفكار التي تهدف إلى التطوير".

ويعرف التقرير العلمي بتعبير مختصر بأنه: "دراسة موجزة لمشكلة محدودة، وعلى نطاق ضيق، لخدمة فئة معينة، وفي ظل فترة زمنية محددة".

إذن يعد تقرير البحث العلمي الخطوة الأخيرة التي تسبق عرض البحث في شكل متكامل على القارئ، فيها يقدم الباحث بطريقة منظمة كل خطوات إنجاز البحث والطرق التي اعتمدها في جمع وتحليل المعطيات التي توصل إليها، وكذا تفسيره للنتائج التي خلص إليها، وما تمخض عن كل ذلك من توصيات أو اقتراحات للباحثين من بعده في مواضيع أخرى ذات صلة ببحثه[1].

1 محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص10.

2- أهمية تقرير البحث:

تكمن أهمية التقرير فيما يلي[1]:

- يساعد تقرير البحث العلمي في عرض ما طرحه الباحث على الباحثين والقراء المهتمين بتخصص الباحث.

- يعكس تقرير البحث العلمي قُدرات الباحث في أحد التخصصات العلمية، كما يمكنه من تحقيق شُهرة معنوية، وخاصة في حالة جودة الدِّراسة المقدمة وانتشارها.

- يسهم تقرير البحث العلمي في نشر المعارف العلمية في مُختلف أنواع العلوم، سواء العلوم الاجتماعية أو الإنسانية أو الطبيعية.

- اطلاع الجمهور على الأفكار الجديدة، التي يتم طرحها من خلال الباحثين العلميين، وفي مُختلف الميادين، سواء ما يتعلَّق بالبحوث الأساسية أو التطبيقية.

- يُعتبر تقرير البحث العلمي بعد نشره بمثابة مرجع يُمكن أن يرجع إليه الباحثون في حالة الرغبة بالاقتباس لتدعيم بحوثهم.

- يُعَدُّ تقرير البحث بمثابة دراسة سابقة في أحد الموضوعات العلمية، في حالة تطرق الباحثين الجُدُد لبعض من جوانب الموضوع في المُستقبل، أو تناول الموضوع ذاته بغرض التعديل، أو لبناء الجديد مع رفض النتائج السَّابقة.

1 محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، مرجع سبق ذكره، ص 12.

3- شروط كتابة تقرير البحث

من بين الاعتبارات التي يجب أن يراعيها الباحث في كتابة التقرير ما يلي[1]:

- يجب على الباحث أن يتحرى الدقة في المعلومات التي يجمعها الباحث، سواء من المصادر والمراجع أو عن طريق المفحوصين من أفراد عينة الدراسة.

- ينبغي على الباحث أن يبتعد عن استخدام الكلمات التي تُشير إليه، بمعنى عدم استخدام لفظ (أنا)، ويُمكن أن يستبدل الباحث ذلك بكلمات مُختلفة، مثل: الباحث، أو الكاتب، أو المؤلف، مع استمرارية استخدام المصطلحات نفسها في جميع أجزاء البحث.

- يجب أن يبتعد الباحث عن إصدار أحكام مُسبقة فيما يتعلَّق بفرضيات البحث العلمي دون أن يدعم ذلك بأرقام منطقية.

- يجب على الباحث أن يُدوِّن محتوى تقرير البحث بطريقة سلسلة وواضحة، تجعل من القراء يفهمون ما هو مُدوَّن، وفي الوقت نفسه الابتعاد عن الأسلوب الكتابي الركيك، مع تجنُّب أخطاء الكتابة بجميع أنواعها.

- ينبغي على الباحث تحقيق الترابط والتكامل بين جميع تفاصيل تقرير البحث العلمي بدايةً من العنوان المُصاغ، وانتهاءً بالاستنتاجات البحثية.

ثانيا- عناصر التقرير النهائي للبحث:

إن كتابة التقرير النهائي للبحث تستلزم وجود مجموعة من العناصر، واتباع خطوات منسقة ومرتبة.

1 محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 185-189.

1- الصفحات التمهيدية:

وتتكون هذه الصفحات مما يلي[1]:

1-1- صفحة العنوان أو الواجهة:

يتم ترتيب الصفحة الأولى من البحث على الشكل التالي، يكتب اسم المؤسسة العلمية أو الجامعة والكلية التي ينتمي الباحث العلمي إليها في وسط أعلى الصفحة. ثم يكتب عنوان البحث في منتصف الصفحة وسط الورقة، ويكتب بخط عريض وكبير، وإلى الأسفل منه العنوان الثانوي بخط أصغر الذي يحدد مكان اجراء البحث أو العينة أو المدة الزمنية للبحث، بعدها يتم تحديد تخصص الباحث وطبيعة الدراسة أو البحث المنجز، ثمّ إلى الأسفل قليلاً على الجانب يكتب اسم الباحث العلمي على اليمين والمشرف على اليسار إن وجد، ثم في أسفل الورقة نكتب تاريخ انجاز البحث أو الرسالة العلمية.

1-2- الصفحة الثانية:

تكون الصفحة الثانية ورقة بيضاء بعد واجهة التقرير مباشرة، ثم تليها نسخة عن ورقة الواجهة.

1-3- صفحة الشكر والإهداء:

وهي الصفحة التي يخصصها الباحث لإهداء دراسته العلمية إلى الأهل أو الاصدقاء أو الأقارب أو أصحاب الفضل عليه، ويشكرهم من خلالها على مساهمتهم بإنجاز البحث وتسهيل دراسته.

1-4- صفحة الخلاصة:

وهي صفحة يذكر فيها تقرير قصير ومختصر عن خطوات الباحث بداية من تحديد مشكلة أو ظاهرة البحث، مروراً بتحليل المعلومات والبيانات، وصولاً إلى الاستنتاجات والنتائج المطلوبة.

1-5- صفحة الجداول والرسومات والأشكال:

إن الكثير من الأبحاث والرسائل العلمية تحتوي على رسومات وجداول بيانية أو إحصائية مع أشكال توضيحية للمعلومات البحثية، ولذلك يجب من خلال محتويات البحث وكتابة التقرير النهائي للبحث

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 202-204.

أن ترتب كل هذه الجداول والرسومات والأشكال والجداول بصفحات مستقلة قبل صفحة الفهرس، مع توضيح عناوينها وأرقام صفحاتها.

6-1- صفحة الفهرس أو المحتويات:

وفيها يحدد الباحث العلمي قائمة المحتويات في البحث، مع عناوين أبواب وفصول البحث، وتحديد أرقام الصفحات الواردة بأقسام البحث، ومن الأفضل تفصيل قائمة المحتويات لتشمل كافة أبواب وفصول البحث الرئيسية والفرعية[1].

2- الجزء الأساسي (متن البحث):

وهو أكبر جزء من أجزاء كتابة التقرير النهائي للبحث، ويتضمن مقدمة البحث وأبوابه وفصوله ومباحثه التي تغطي موضوعه بشكل كامل، على أن يغطي المتن جميع معلومات وأفكار البحث التي تتسلسل بشكل منطقي وواضح ومفهوم. ويمكن تقسيم الجزء الأساسي في تقرير البحث إلى ما يلي:

2-1- المقدمة ومشكلة البحث:

تُستَخدم مُقدمة التّقرير كصورة أو خلفية للتقرير، فهي تُظْهِر للقارئ نبذة موجزة عن مضمون التّقرير، وأهميتِه، وأهدافه، والمجال الذي يتضمنُه.

يجب أن تكون مقدمة البحث العلمي متضمنة لجميع ما يتطرق إليه الباحث فيما عدا النتائج، ومعبرة عن المتن بأسلوب موجز، ومن الممكن أن يتم استخدام أسلوب التشويق بصورة علمية، وكذلك توضيح مدى الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة البحث العلمي، والسبب الذي دعا الباحث إلى دراسة تلك المشكلة، وفي حالة ذكر بعض المسميات العلمية في المقدمة لابد أن يقوم الباحث بوصفها في الهامش والتعبير عنها بجملة أو أكثر كي يفهمها القارئ أو المناقش[2].

أما المشكلة فهي جزء مهم من إجراءات الدراسة في خطة البحث العلمي، وتعد مشكلة البحث مكنون الدراسة، والسبب الذي دعا الباحث نحو التطرق إلى الدراسة أو البحث، ومن المهم أن تكون تلك المشكلة جديدة ومبتكرة، ولم يتطرق إليها أحد من قبل من الباحثين، فكلما كانت المشكلة جديدة من

1 محمد عبيدات وأخرون، نفس المرجع السابق، ص 198.

2 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص97.

نوعها كان لذلك أثر كبير في قيمة البحث، ومعظم الجامعات تشترط أن تكون مشكلة البحث فريدة من نوعها، وخاصة في رسائل الدكتوراه، ومن المهم أن تكون المشكلة عامة، سواء من الناحية العلمية أو المجتمعية، حيث يشترط البحث العلمي الموضوعية والابتعاد عن الشخصنة بالنسبة للأبحاث[1].

2-2- الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة:

يعد الإطار النظري والدراسات السابقة بمثابة الجزء الشارح والموضح لطبيعة المشكلة التي يسعى الباحث لدراستها، وتبدأ مسيرة البحث العلمي منذ اختيار الباحث للموضوع، ومن ثم تقديم المقترح البحثي أو خطة البحث العلمي، وفي الغالب تقدم جهات الدراسات العليا أو الجامعات نموذجًا يُدوِّن فيه الباحث خطة البحث العلمي، والعناصر الواجب تفصيلها، ويتضمن ذلك النموذج عنوان البحث أو الرسالة، ومقدمة بسيطة، وبعد ذلك أهمية الدراسة، وأهدافها، وأهم المصادر والمراجع التي سيعتمد عليها الباحث في توضيح الإشكالية أو القضية محل الطرح، وبعد ذلك أهم الدراسات التي سيسوقها البحث، وطبيعة أسئلة البحث والفرضيات، ونبذة عما يتوقعه الباحث من استنتاجات بنهاية الدراسة.

أما الدراسات السابقة فهي عبارة عن بحوث ورسائل علمية فصَّلها باحثون آخرون، ولها علاقة بموضوع البحث نفسه، سواء بشكل كلي أو جزئي، ويسوقها الباحث بهدف توضيح الجديد في رسالته.

يربط كثير من المُقيِّمين في لجان الدراسات العليا بين جودة البحوث والرسائل العلمية، وما يسوق الباحث من دراسات سابقة حديثة، لذا يجب على الباحث ألا يتقاعس في البحث عن مؤلفات سابقة تمسُّ موضوع البحث، وفي حالة عدم توصل الباحث لأي دراسات سابقة، فيمكن أن يُعلِّل ذلك بأنه قد فتَّش في كثير من الدوريات أو المجلات العلمية المحكمة، وربما يوجد دراسات سابقة غير أنه لم يحالفه الحظ في التوصل إليها، بمعنى توضيح جُهده مع عدم الجزم بعدم وجود دراسات سابقة، حتى لا يصبح محل انتقاد من جهات التقييم[2].

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 208.

2 عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، مرجع سبق ذكره، ص 178.

يقوم الباحث بترتيب الدراسة السابقة وفقًا لعديد من الطرق، ومن أهمها[1]:

- طريقة الترتيب حسب الموضوع: وهي الطريقة الأكثر استخدامًا بين الباحثين عند تنفيذ البحوث العلمية، كما أنها سهلة وبسيطة، حيث تتطلب عرضًا للدراسات بشكل مبسط، من حيث مضمون تلك الدراسات، وأهم نتائجها، وقد يزيد الباحث على ذلك بالتعليق على تلك الدراسات، والمُحدد في عملية الترتيب مدى ارتباط الدراسات السابقة بالبحث، بمعنى يضع الباحث الدراسة ذات الصلة أولًا، ثم الأقل فالأقل.

- طريقة الترتيب حسب المنهج المستخدم في الدراسات السابقة: ويتم ترتيب الدراسات السابقة تبعًا لذلك الأسلوب على حسب المنهج العلمي، فتُرتَّب الدراسات الكمية أولًا، ويتبعها التي تستخدم فيها المناهج الوصفية.

- طريقة الترتيب التاريخي: وفي ذلك يقوم الباحث بترتيب الدراسات السابقة من الأحدث ثم الأقدم. هناك بعض من الباحثين يقومون بتصميم فصل آخر يتبع الدراسات السابقة، والهدف من ذلك هو توضيح الفارق بين الدراسات السابقة، وبين ما تم تفصيله في البحث أو الرسالة الحالية.

2-3- إجراءات البحث:

لقد اختلف الباحثون في ترتيب إجراءات البحث العلمي بسبب ارتباطها وتكاملها مع بعضها البعض إلا أن هناك اتفاق عام بهدف دراستها أكاديمياً، على أنها تشتمل الآتي:[2]

- الاحساس بالمشكلة وتحديدها.

- تحديد العنوان: يفضل أن يقوم الباحث العلمي في هذه الخطوة بقراءات استطلاعية في مجال بحثه من أجل التوسع والتعمق في الموضوع محل الدراسة.

- تحديد مشكلة البحث: وهي تتمثل في التساؤلات التي تدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 209.

2 محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، مرجع سبق ذكره، ص209.

- تحديد فروض البحث: هو الاستنتاج الذكي الذي يتوصل إليه الباحث العلمي ويتمسك به بشكل مؤقت لحين انتهاء الدراسة، وبالتالي إثبات الفرض من عدمه.

- تحديد أهمية البحث: تتمثل في التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء الدراسة، والأثر الذي تنتج عنه الدراسة سواء نظرياً أو عملياً، وكيف تساعد في حل مشكلة الدراسة، وما الاضافة التي تمثلها الدراسة للإنتاج الفكري في مجال الدراسة.

- تحديد أهداف البحث: ترتبط الأهداف بمشكلة الدراسة وفروضها، ويمكن قياسها وتحقيقها في حدود القيود الزمانية والمكانية وقيود مجتمع وعينة الدراسة.

- تحديد منهج البحث: يتمثل في المنهج الذي يختاره الباحث وعادة ما يتم اختياره في ضوء الإمكانيات المتاحة للباحث وما تفرضه طبيعة الدراسة.

- تحديد أدوات البحث: تتكون في معظم الأحيان من نوعين وهما:

. أدوات نظرية: تتمثل في الجانب العلمي الذي يغطي أبعاد الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة.

. أدوات تطبيقية: تتمثل في تصميم أدوات بحث لجمع البيانات ومن أبرزها الاستبيان والمقابلة الشخصية والملاحظة،...إلخ.

- تحديد مجتمع وعينة البحث: يجب تحديد مجتمع الدراسة بدقة ووضوح ومن ثم تحديد العينة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة أن تمثل مجتمع الدراسة حتى نتمكن من تعميم نتائج الدراسة.

- تحديد حدود البحث: تنقسم لعدة أنواع وهي:

. الحدود الموضوعية: تتمثل في تحديد موضوع الدراسة.

. الحدود المكانية: تتمثل في النطاق الجغرافي الذي سوف تشمله الدراسة.

. الحدود الزمنية: تتمثل في الفترة الزمنية التي سوف تتم فيها الدراسة.

. الحدود البشرية: تتمثل في الأشخاص الذين تشملهم الدراسة.

- تحديد الدراسات السابقة: تتمثل في استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة التي تضمنها رسائل الماجستير أو رسائل الدكتوراه أو الدوريات العلمية أو المؤتمرات وغير ذلك.

- تحديد مصطلحات البحث: تتمثل في تعريف المصطلحات التي سيتم استخدامها في الدراسة لكي يسهل فهمها والتعامل معها.

- تحديد النتائج من خلال معالجة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة بالاعتماد على أدلة موثقة وقابلة للاختيار.

- عرض مجموعة من التوصيات الخاصة والعامة وفقاً لتجربة الباحث في معالجة المشكلة والنتائج التي توصل إليها، وذلك لاستكمال معالجة المشكلة بشكل عملي، للوصول إلى الحل السليم.

- تحديد هيكل البحث: يشتمل الفصول والمباحث التي تعتمدها الدراسة في معالجة موضوع الدراسة.

- تحديد المصادر والمراجع: هي قائمة المصادر والمراجع التي ترتبط بموضوع الدراسة والتي اعتمد عليها الباحث في دراسته.

- صياغة الدراسة وكتابتها بلغة علمية سليمة بالاعتماد على أسس وقواعد علمية واضحة.

2-4- عرض النتائج ومناقشتها:

إن نتائج الدراسة هي خلاصة ما توصل إليه الباحث من بيانات، وما أجرى عليها من اختباراتٍ نتيجة للفرضيات التي افترضها والتي صمم الدراسة لاختبارها ومعرفة مدى صحتها من عدمه، وعلى الباحث أن يقدم في دراسته النتائج التي انتهت إليها بغض النظر عن رضاه عنها أو عدمه، وسواء أكانت تتفق مع توقعاته أو تختلف عنها، فالنتيجة نتيجة إن كانت إيجابية أو سلبية، والفائدة منها موجودة على أية حال، فإن كانت إيجابية فقد أجابت عن تساؤلات الدراسة بنجاح، وإن كانت سلبية فقد تساعد في إعادة صياغة المنهج الذي ينظر به إلى تلك الظاهرة المدروسة أو المشكلة المطلوب حلها، فتنظيم النتائج يتيح للباحث وللقارئ الاستفادة منها على شكلها الذي توصل إليه الباحث، لذا تتطلب كتابها من الباحث أن تنظم على شكل مفهوم لا لبس فيه ولا إبهام مراعياً التوضيح في المعنى والمبنى قدر الإمكان.

وتعبر خطوة مناقشة النتائج على القدرة الإبداعية للباحث ومهارته في ربط النتائج التي توصل إليها بالحالة الفكرية الراهنة لموضوع البحث، وتقييم مدى الإسهام الذي حققته دراسته في هذا المجال وطبيعة الجهد البحثي الذي يلزم بذله لمواصلة تطوير المعرفة فيه، كما أن قدرة الباحث على مناقشة النتائج بطريقة جيدة هي تعبير عن النمو الذي حصل عليه الباحث نتيجة للجهد الذي قام به أثناء

إجراء هذا البحث، وتتضمن مناقشةُ النتائج نظرة تحليلية ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء تصميمها ومحدداتها، وفي ضوء نتائج الدراسة والبحوث والدراسات السابقة وفي ضوء الإطار النظري الذي تقع الدراسة فيه.[1]

وبعد تنظيم النتائج على شكلٍ مفهومٍ واضحٍ يأتي دورُ مناقشتها وتقويمها، والمناقشة والتقويم تتطلَّب من الباحث ما يلي:

- فهم هذه النتائج..

- ترتيب النتائج بصورة تظهر تناسقها وتماسكها وترابطها مع الدراسات والاختبارات التي أدَّت إليها، فعدم ذلك يثير الشكَّ في كيفيَّة وصوله إليها.

- النظر في مدى تأييد نتائج دراسته التي توصَّل إليها لفرضيَّاته التي وضعها، وذلك في أدلَّة تأييدها أو رفضها، وبالتالي ماذا تعني هذه النتائج بالنسبة لدراسته ولفرضيَّاته حتى يتمكَّنَ من مناقشتها وتقويمها.

- مناقشته لنتائج دراسته وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، فتلك النتائج لا يمكن تعميمها قبل مناقشتها وتقويمها.

- الإجابة عن أسئلة دراسته، تلك الأسئلة التي حدَّدها الباحثُ في الإطار الإجرائيِّ لدراسته عند تحديد مشكلتها.

- تقويم دراسته في ضوء أهدافها الموضَّحة في إطارها الإجرائيِّ، ويكون ذلك بإيضاح المتحقِّق من أهدافها وبيان عوامله، وغير المتحقِّق من أهدافها وبيان أسباب إعاقته.

- إدراكه أنَّ خصوبة وقيمة دراسته تقاس بمقدار ما تثيره لدى قرَّائها من أسئلة غير تلك الأسئلة التي أجابت عنها، وتكمن تلك القيمة في مساهمتها في تطوير المعرفة ونموِّها ودفعها في مجالاتٍ جديدة لتسهم في اكتشاف آفاقٍ جديدة.

1 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 210.

3- الاستخلاصات والتوصيات والملخص:

وتشمل استنتاجات الباحث التي وصل إليها وفق تسلسل منطقي بناءً على الأدلة والبراهين والشواهد، مع ذكر توصيات الباحث التي تفيد الباحثين اللاحقين كثيراً.

وهناك أهمية كبيرة للملخص الخاص بالبحث العلمي، فمن خلاله يستطيع القارئ أن يتعرف على موضوع الدراسة وأهدافه والنتائج التي حصل عليها الباحث بطريقة موجزة، ومن هنا يُمكن للقارئ أن يُحدد مدى أهمية هذا البحث العلمي في خدمة أفكاره أو تقديم معلومة ما يبحث عنها، أم أنه بحاجة إلى تغيير البحث والبحث عن موضوع آخر يخدم أفكاره، وبالتالي يستطيع الباحث العلمي توفير الوقت والجهد على القُراء[1].

4- المراجع والملاحق:

4-1- المراجع:

توضع المراجع في صفحات مستقلة تحت عنوان "المراجع"، وهي المراجع والمصادر التي يحتاجها الباحث في دراسته بغض النظر عن طبيعتها ونوعها، والتي عاد إليها واستفاد منها في دراسته، وقد تشمل هذه المراجع الكتب أو الأبحاث السابقة أو التقارير ومحتويات المجلات العلمية المحكمة الموثوقة وغيرها من المصادر الأخرى[2].

4-2- الملاحق أو المرفقات:

إن العنصر الأخير في كتابة التقرير النهائي للبحث يكمن في جزء الملاحق الذي يضع فيه الباحث معلومات ووثائق لا حاجة لوضعها في المتن، ويمكن أن تضم الملاحق على سبيل المثال الاستبيانات والمراسلات وغيرها.

هذا الجزء الأخير هو مكمل للتقرير، وليس جزء أساسي به، حيث إن الكثير من التقارير لا تحتوي على ملاحق. والملاحق هي عبارة عن معلومات مكملة وربما مهمة لقارئ التقرير، ويصعب وضعها في متن أو صلب التقرير لأنها قد تشوش عرض البيانات أو أنها قد تقطع التسلسل المنطقي للتحليل. ولذلك

1 مروان عبد المجيد ابراهيم، نفس المرجع السابق، ص 33.

2 فاطمة عوض صابر، نفس المرجع السابق، ص 212.

يفضل وضعها في قسم مستقل تحت عنوان الملاحق. حيث تخصص صفحة مستقلة بنفس العنوان (الملاحق) ثم يليها الملاحق ذاتها والتي قد تحتوي على بند واحد أو أكثر من بند. ومن أمثلة الملاحق الجداول والرسوم والأشكال والاحصاءات، والقرارات والقوانين والمعادلات الإحصائية، وبيان بمعاني المصطلحات المستخدمة في التقرير.[1]

1 محمد عبيدات وأخرون، نفس المرجع السابق، ص 197.

خلاصة:

إن هذه هي أبرز المحاور التي يمكن الاشارة إليها بنوع من الاختصار فيما يتعلق بمناهج وتقنيات البحث، ونترك بعض الأمور المتعلقة بتفاصيل أكثر يتناولها الطالب في السنة الثالثة من مساره التعليمي في مقياس ملتقى المنهجية في علوم الإعلام والاتصال، وبنوع من التوسع والشرح والتطبيق أكثر في مقياس إعداد مذكرة وتقرير التربص.

أولا- الكتب:

- أبراش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009.

- أبو الروس أيمن، كيف تكتب بحثا ناجحا، دار الطلائع، مصر، 2001.

- أبو شنب جمال محمد، البحث العلمي: المناهج والطرق و الأدوات، ط3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.

- البدوي محمد، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1998.

- الجوهري عبد الهادي أحمد، المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002.

- الجيلاني حسان وسلاطنية بلقاسم، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- الحسن احسان محمد، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل، الاردن، 2005.

- الحمداني موفق وآخرون، مناهج البحث العلمي، الوراق، عمان، 2006.

- الدليمي عصام حسن و علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي، أسسه ومنهجه، ط1 ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

- الشريف عبد الله محمد، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.

- الشيباني عمر ، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، (د. ت).

- الضامن منذر، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن،2007.

- الطاهر علي جواد، منهج البحث الأدبي، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد، 1974.

- العبد عاطف عدلي وعزمي زكي أحمد، الأسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

- العزاوي رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2008.

- العساف أحمد عارف والوادي محمود، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (مفاهيم وأدوات)، دار الصفاء، عمان،2011.

- العساف أحمد عارف والوادي محمود، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

- العسكري عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوية، دار النمير، دمشق، 2006.

- العويج عبد المجيد محمد، الوثائق: مفهومها أنواعها وتقسيماتها وأهميتها في البحث العلمي، كلية الآداب، جامعة الزاوية، (د.ب)، جوان 2020.

- الفوال صلاح مصطفى، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.

- المالكي مبجل لازم، علم الوثائق، مؤسسة الوراق، عمان، 2009م.

- المحمودي محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي ، ط 3 ، دار الكتب ، اليمن ، 2019 .

- المزاهرة منال هلال، بحوث الإعلام: الأسس و المبادئ، ط2، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

- المشهداني سعد سلمان، منهجية البحث الإعلامي: دليل الباحث لكتابة الرسائل الجامعية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2020.

- النجار فايز جمعة وأخرون، أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، ط3، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

- إسكندر نجيب وآخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1961.

- بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982.

- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- بوحفص عبد الكريم، أسس ومناهج البحث في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

- بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- بوحوش عمار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الجزائر، 2019.

- بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

- جابر عبد الحميد وأحمد كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.

- جندلي عبد الناصر، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007 .

- حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- حسن محمد عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، الأنجلو مصرية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1975.

- حسين سمير محمد، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976.

- حسين سمير محمد، بحوث الإعلام، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999.

- حسين سمير محمد، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

- حسين سمير محمد، دراسات في مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

- حلبي علي عبد الرازق والسيد عبد العاطي، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

- حمدي محمد الفاتح وسطوطاح سميرة، مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2019.

- حنفي عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

- خليل محمد عباس وآخرون، مدخل إلي مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012 .

- دويدي رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، المطبعة العلمية للنشر والتوزيع، دمشق، 2000.

- ربحي مصطفى عليان وغنيم عثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

- ريان محمد عمر، البحث العلمي: مناهجه وثقافته، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

- ساعاتي أمين، تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، جدة، 1991.

- سرحان محمد علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط2، دار الكتب، صنعاء، 2015.

- سعودي محمد عبد الغني والحضري محمد حسن، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1992.

- سلامة أحمد عبد الكريم، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

- سيد سليمان عبد الرحمن، مناهج البحث، عالم الكتب، (د ب)، 2014.

- شرارة مشتاق عبد الرضا ماشي، البحث العلمي: مفاهيم وتطبيقات في التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة القادسية، بغداد، 2016.

- شفيق محمد، البحث العلمي (الخطوات المنهجية) لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985.

- شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

- صيني سعيد اسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.

- طعيمة رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.

- عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.

- عبد الغني محمد والخضيري محمد أحمد، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستر و الدكتوراه، مكتبة انجلو المصرية، مصر،1992 .

- عبد الفتاح لؤي وحمزاوي زين العابدين، الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته، مكتبة القادسية، المغرب، 2012.

- عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007.

- عبد المجيد مروان ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

- عبيدات ذوقان وأخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر و التوزيع، مصر، 1984.

- عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الاردن، 1999.

- عطوي جودت عزت، أساليب البحث العلمي مفاهيمه وأدواته و طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،2007.

- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، لبنان، 2010.

- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مادبولي، القاهرة، 1999.

- عوض فاطمة صابر، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، 2002.

- غازي عناية، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، دار المناهج، الأردن، 2014 .

- غازي عناية، منهجية إعداد البحث العلمي: بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، الأردن، دار المناهج، 2008.

- غريب عبد السميع، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبريقية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010.

- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

- قنديلجي عامر ابراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري، عمان، 2008.

- قنديلجي عامر إبراهيم، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

- كلالدة ظاهر ومحفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، دار زهران، عمان،1997.

- لطفي عبد المجيد، علم الاجتماع، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1976.

- محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الهيئة العامة المصرية للكتاب، جدة 2002.

- محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، دار المنشورات الجزائرية، الجزائر، 1999.

- محيرق مبروكة عمر، الدليل الشامل في البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، مصر، 2008.

- مصباح عامر، منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- ملحم سامي محمد، مناهج التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

- منصور نعمان والنمري غسان ذيب، البحث العلمي: حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، 1998.

- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2004.

- نجم طه عبد العاطي، مناهج البحث الاعلامي، دار الكلمة للنشر، مصر، 2015.

ثانيا- المقالات والدوريات

- عزي عبد الرحمان، تحليل المحتوى ومسألتا الصدق والثبات، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 03، سنة 1989.

ثالثا- المعاجم والموسوعات

- الحسن احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.

- الدخيل عبد الله وعبد العزيز، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

- بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات الاعلام و الاتصال، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985.

- حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2003.

رابعا- الرسائل

- سريس أمال، مفهوم اللغة في ضوء مناهج البحث اللغوية، مذكرة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر، مارس2012.

الفهرس	
الموضوع	**الصفحة**
مقدمة	06
المحور الأول: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال	09
أولا- مفهوم المنهج وأهميته	09
1- تعريف المنهج	09
2- أهمية المنهج	12
ثانيا- مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال	12
1- المناهج الوصفية	13
1-1- تعريف المناهج الوصفية	13
1-2- خطوات المناهج الوصفية	14
2- المنهج التاريخي	15
2-1- تعريف المنهج التاريخي	15
2-2- أهمية المنهج التاريخي	16
2-3- خطوات المنهج التاريخي	16
2-4- المنهج التاريخي في علوم الاعلام والاتصال	17
3- المنهج المسحي	18
4- المسح الاجتماعي	21
5- منهج دراسة الحالة	22
5-1- تعريف منهج دراسة الحالة	22
5-2- خصائص منهج دراسة الحالة	24
5-3- خطوات منهج دراسة الحالة	24
6- تحليل الوثائق	25
6-1- تعريف الوثيقة	25
6-2- أنواع الوثائق	25
6-3- أهمية الوثيقة	28
6-4- تحليل الوثيقة	30
7- المنهج التجريبي	31
7-1- تعريف المنهج التجريبي	32
7-2- خطوات المنهج التجريبي	33
7-3- شروط استخدام المنهج التجريبي	34

4-7- خصائص المنهج التجريبي	35
8- المنهج المقارن	35
8-1- تعريف المنهج المقارن	36
8-2- أهداف المنهج المقارن	37
8-3- أهمية المنهج المقارن	37
8-4- شروط المنهج المقارن	38
8-5- خطوات المنهج المقارن	38
8-6- صعوبات المنهج المقارن	39
المحور الثاني: خطوات البناء النظري للبحث العلمي	40
أولا- تعريف البحث العلمي وأنواعه	40
1- تعريف البحث العلمي	40
2- خصائص البحث العلمي	41
3- أنواع البحث العلمي	42
3-1- بحوث تطبيقية	42
3-2- بحوث نظرية	43
4- أهمية البحث العلمي	43
ثانيا- اختيار موضوع البحث	44
1- تعريف موضوع البحث العلمي	44
2- عوامل اختيار موضوع البحث العلمي	44
ثالثا- اختيار عنوان البحث وكيفية صياغته	46
1- تعريف عنوان البحث العلمي	46
2- شروط صياغة عنوان البحث العلمي	47
رابعا- تحديد مشكلة البحث	48
1- تعريف مشكلة البحث	48
2- صياغة مشكلة البحث	49
3- شروط تحديد مشكلة البحث	49
4- خطوات صياغة مشكلة البحث	50
خامسا- الفرضيات والتساؤلات والمتغيرات	50
1- الفرضيات	50
1-1- تعريف الفرضيات	51
1-2- مصادر صياغة الفروض في البحث العلمي	51

1-3- أنواع الفرضيات في البحث العلمي	52
1-4 اختبار الفرضيات في البحث العلمي	52
1-5- شروط صياغة فرضية البحث العلمي	53
2- التساؤلات	54
2-1- تعريف تساؤلات البحث العلمي	54
2-2- شروط صياغة التساؤلات بالبحث العلمي	54
2-3- أهداف التساؤلات في البحث العلمي	55
2-4- الفرق بين الفرضيات والتساؤلات في البحث العلمي	55
3- المتغيرات	56
3-1- تعريف المتغيرات	56
3-2- أنواع المتغيرات	57
3-3- أهداف ضبط المتغيرات	60
سادسا- المفاهيم	60
سابعا- الدراسات السابقة	61
1- تعريف الدراسات السابقة	61
2- أهمية الدراسات السابقة	62
ثامنا- منظور البحث (خلفيته النظرية)	63
1- خلفية الدراسة وأهميتها	63
2- الفرق بين الإطار النظري والدراسة النظرية والدراسات السابقة	63
3- خطوات مراجعة الأدب السابق	64
المحور الثالث: الإجراءات الميدانية للبحث	66
أولا- المعاينة	66
1- تعريف المعاينة	66
2- تعريف مجتمع البحث	66
3- العينة وأنواعها	68
3-1- تعريف العينة	68
3-2- خطوات اختيار العينة	70
3-3- أنواع العينة	71
3-4- أخطاء العينات	75
ثانيا- أدوات جمع البيانات	77
1- الوثائق	78

1- 1- تعريف الوثائق	79
1-2- أنواع الوثائق	79
1-3- أجزاء الوثيقة	81
1-4- شروط الوثيقة	81
2- الملاحظة	82
2-1- تعريف الملاحظة	82
2-2- أنواع الملاحظة	84
2-3- أهمية الملاحظة	86
2-4- خطوات الملاحظة	86
2-5- شروط الملاحظة	87
2-6- مزايا وعيوب الملاحظة	88
3- المقابلة	89
3-1- تعريف المقابلة	89
3-2- أنواع المقابلة	91
3-3- شروط المقابلة	91
3-4- مزايا وعيوب المقابلة	91
4- تحليل المحتوى	93
4-1- تعريف تحليل المحتوى	93
4-2- خطوات تحليل المحتوى	95
5- الاستبيان	97
5-1- تعريف الاستبيان	97
5-2- أنواع الاستبيان	100
5-3- شروط الاستبيان	101
5-4- أهداف الاستبيان	101
5-5- مزايا وعيوب الاستبيان	102
6- الاختبارات والمقاييس	103
6-1- الاختبارات	103
6-1-1- تعريف الاختبارات	103
6-1-2- أنواع الاختبارات في البحث العلمي	104
6-1-3- شروط الاختبارات	105
6-1-4- خطوات إعداد الاختبارات	106

2-6- المقاييس	107
1-2-6- طريقة ثرستون	108
2-2-6- طريقة ليكرت	108
المحور الرابع: عرض النتائج	110
أولا- تعريف نتائج البحث العلمي	110
ثانيا- خطوات كتابة استنتاجات البحث العلمي	110
ثالثا- شروط كتابة نتائج البحث	111
المحور الخامس: خاتمة البحث	113
أولا- تعريف خاتمة البحث العلمي	113
ثانيا- أهمية الخاتمة البحث العلمي	113
ثالثا- شروط كتابة خاتمة البحث العلمي	113
المحور السادس: صياغة التقرير النهائي للبحث	115
أولا- مفهوم تقرير البحث	115
1- تعريف تقرير البحث	115
2- أهمية تقرير البحث	116
3- شروط كتابة تقرير البحث	117
ثانيا- عناصر التقرير النهائي للبحث	117
1- الصفحات التمهيدية	118
2- الجزء الأساسي (متن البحث)	119
3- الاستخلاصات والتوصيات والملخص	124
4- المراجع والملاحق	125
خلاصة	127
قائمة المراجع والمصادر	128
الفهرس	136